«البعث» تحصل على أخطر تقرير دولي عن جرائم العدوان الثلاثيني على العراق

ظهور امراض مجهولة والتسبب بالسرطان والعقم والتشوهات

بغداد ـ خاص بـ « البعث »

حصلت « البعث » على ألنص الكامل للنتائج التي توصلت اليها اللجان البحثية المتخصصة لاثار وظواهر التلوث على صحة الفرد العراقي ، حيث تتكشف يوماً بعد يوم آخر جرائم الحرب الفظيعة التي شنتها قوات التحالف الاستعماري ضد الشعب العراقي وما سببته هذه الظواهر الصحية الغريبة في المجتمع العراقي نتيجة استعمال دول العدوان المواد المحرمة دولياً والسموم الكيماوية المنتجة من اصل بيولوجي واستخدام اليورانيوم المنتفذ ولاول مرة في تاريخ الحروب . وتعد هذه المواد من اخطر الملوثات للبيئة ولكونها فعالة وسامة تفتك بكل ما هو حي سواء كان انساناً ام حيواناً . وكانت النتائج الاولية التي سببها التلوث جراء العدوان على صحة الفرد العراقي وكما يلي :

١ ـ ظهور مرض مجهول التشخيص وغير معروف سابقاً ، من اعراضه تشوه الرؤية في احدى العينين مع فقدان الابصار في جزء العين الوحشي تتبعها نوبات صداع شديدة وخدر في اليدين .

٢ ـ ظهور اصابات بمرض السكري بين الاطفال نتيجة الصدمات النفسية الناجمة عن الانفجارات ودوي القنابل .

٣ ـ زيادة الاصابة بامراض السرطان ومنها سرطان الدم واللمفاوي والكبد .

البقية على الصفحة التاسعة

البعث

عربية سياسية أسبوعية

ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني

الاربعاء ٨ شباط ١٩٩٥ ـ العدد السادس والعشرون ـ السنة الثانية ـ الثمن « ٢٠٠ » فلس

الحكومة الجديدة امام المسؤوليات الـ...

اعباء متزايدة من ارتفاع الأسعار والكساد الاقتصادي

إعادة ما تهدم من البناء الديمقراطي ووضع قانون عصري للانتخابات

تفعيل دور الاردن القومي واعادة النظر في ...

موقف البعث

سيظل انحيازنا فقط للأمة وثوابتها القومية !

اما وقد عاودت « البعث » الصدور بعد احتجاب اربعة عشر شهراً لظروف لا تخفى على احد ، وابرزها شح ذات اليد الذي تعاني منه معظم الصحف الحزبية . ورغم ان الظروف لم تتبدل ، رغم الحشد الذي تمثل بتبرع كوادر الحزب شهرياً لاستمرار الصدور ، وتعهد بعض الرفاق الموسرين بسد العجز بين الفينة والاخرى . ورغم اننا ندرك الصعوبات التي ستواجهنا ، فقد عقدنا العزم على مواجهة ذلك بكل اصرار ، مع ادراكنا ، ان غياب الكثير من العوامل والروافد المهنية والفنية قد يكون حائلاً دون ان تكون بمستوى الصحف الميسورة ، التي يمكنها تجنيد الكثير من الامكانات والقدرات والنهوض باعباء استمرار الاصدار ، وعلى مستوى رفيع من الاداء والتطور .

نقول اننا لا نملك القدرات المالية والفنية التي تؤهلنا لمنافسة الصحف اليومية ومزاحمتها ، وهي تستأثر بالكم الهائل من اعلانات السوق التي هي عصب اية صحيفة ناجحة .

واذا كنا ندرك ما تعانيه صحف المعارضة من ـ فقر الدم ـ وصراعها المتواصل المضني لمواصلة البقاء والاستمرار ، ولو بالقدر اليسير الذي يسد الرمق ، لنؤكد اننا لا نملك سوى موقفنا المبدئي الثابت من قضايا الامة واصرارنا على الدفاع عنها ليس من باب المزايدة وتسجيل المواقف ، بل لاننا نعتبر ذلك اساس وجودنا ومبرر استمرارنا .

واذا كان كثيرون قد اختاروا ان يضعوا رؤوسهم في الرمال او يتواروا خلف كثبان من مبررات الانهزام والاستسلام والخوف او الاصطفاف المأجور والنفعي ، او البرجماتي مع حلف الشيطان ، متناسين نداء الضمير والواجب والانسجام مع الذات ومع قضايا الامة المصيرية ، والدفاع عنها من اي موقع مهما كلف الثمن وغليت التضحيات ، نقول اذا كان البعض قد اختار ذلك طائعاً

البقية على الصفحة التاسعة

كتب المحرر السياسي

في العدد الاول من جريدة « البعث الذي صدر في ١٩٩٣/٦/١٦ كانت افتتاحية العدد بعنوان « حكومة المجالي والخيارات الصعبة ! » وابرز ما جاء في تلك الكلمة : ان الجميع ينظرون الى حكومة المجالي باهتمام خاص ، ذلك لان الدكتور المجالي كان رئيس الوفد المفاوض منذ مدريد ولطبيعة المسؤوليات المناطة بالحكومة وطبيعة المرحلة واستحقاقاتها المصيرية والدستورية لاستكمال المشوار الديمقراطي وضرورة اشراك الجميع والاحزاب السياسية بكافة القضايا الساخنة ، والاسراع في اجراء انتخابات جديدة على اسس تتناسب مع اهمية المرحلة لتعميق التعددية ومراعاة المساواة وتجاوز كل العيوب والسلبيات التي مرت في المسيرة السابقة والمشاركة في صنع القرارات بما فيها المسؤوليات الخطيرة والصعبة لمواجهة التعنت الصهيوني وما يحظى به من دعم كامل من الشريك الامريكي ، وما تتطلبه مواجهة خطر ذلك من اعادة تنظيم العلاقات العربية وتصليب الموقف العربي لمواجهة المؤامرات الصهيونية » .

واختتمت البعث كلمتها انذاك بالقول : « سوف نرقب بكل وعي واهتمام ونشد على يد الحكومة ان هي احسنت ، ولا نتردد في رفع صوتنا عالياً في المعارضة امام اي تهاون او تقصير ، دليلنا في ذلك منهج حزبنا ومنطلقاته وتاريخه النضالي الطويل .

ويصادف تشكيل الحكومة صدور البعث ، بعد احتجاب دام اربعة عشر شهراً بسبب الظروف التي يمر بها معظم الاحزاب المعارضة في هذا البلد والتي اقلها ما تنوء به من اعباء مالية ، وما تواجهه صحفها من ضغوط وملاحقات قانونية من دعاوى جزائية وانتهاكات لحريتها .

نقول : ان استئناف صدور البعث مع تشكيل الحكومة

البقية على الصفحة التاسعة

البعث وجبهة العمل القومي يندداn

في بيان مشترك والنواب يهددون بالانسحاب

قوبلت زيارة وفد الكنيست الصهيوني للبلاد باستنكار شعبي وبرلماني واسع حال دون زيارة الوفد للبرلمان الاردني وعدم لقائه بالنواب ، بعد ان احتقن المجلس اثر سماعه بالزيارة ، وقد هدد عدد من نواب المعارضة بالانسحاب من المجلس ، فيما اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وجبهة العمل القومي بياناً استنكرا فيه الزيارة واعتبراها تندرج ضمن محاولات التطبيع الجارية ونقلها الى مستوى المؤسسة البرلمانية في محاولة لتدجينها وتوجها الى كافة الاحزاب والقوى الرافضة للاستسلام حشد الجهود في معركة مواجهة التطبيع واتفاقات الاذعان وجاء في البيان :

يا جماهير امتنا العربية

تأتي زيارة وفد الكنيست الاسرائيلي الى عمان استكمالاً لحلقات التطبيع التي يصر العدو الصهيوني على اقامتها مع هذا البلد ، بعد ان تحقق له اختراق جبهتنا الوطنية عن طريق الاتفاقية الاردنية الصهيونية ، ومن قبلها اتفاقية اوسلو المهينة . واذا كانت استحقاقات السلام لم تتحقق بعد ، فان

البقية صفحة « ١١ »

حول القمة الرباعية

كيف يستوي خطابنا القومي مع قيام تحالف ...

تحليل إخباري

القمة الرباعية التي اطلق عليها « قمة الانقاذ والانعاش » في محاولة لبث الحياة من جديد في الاتفاقيات التي ابرمت حتى الان مع العدو الصهيوني ، خاصة اتفاقية اوسلو التي اصيبت بغيبوبة بعد نحو سبعة عشر شهراً من توقيعها ، جاءت بترتيب صهيوني امريكي ولتحقيق عدد من الاغراض التي تصب في النهاية في مصلحة العدو الصهيوني وابرزها :

١ ـ انقاذ حكومة رابين من المأزق الذي وصلت اليه اثر عملية نتانيا الاستشهادية الموجعة وما اعقبها من اجراءات صهيونية لايجاد مخرج لما آل اليه الوضع وذلك بتعليق المفاوضات بشأن المراحل اللاحقة امام اليمين الصهيوني الذي نشط مؤخراً بالمطالبة بالتراجع عن الاستحقاقات المطلوبة ، كاطلاق سراح المعتقلين ، واعادة انتشار جيش الاحتلال الصهيوني من بيت لحم وجنين وتسليمهما لسلطة الحكم الذاتي حسب اتفاق اوسلو التدريجي !!

٢ ـ اعادة التأكيد على تشكيل ما يسمى بالتحالف الصهيوني مع الاطراف التي وقعت على الاتفاقيات في محاولة لتكوين حلف متماسك ضد من يوصفون باعداء السلام ، حيث تجيء هذه القمة في اعقاب لقاءات القمة الثلاثية في الاسكندرية ولقاءات العقبة ، وعمان وما نجم عن تلك اللقاءات من نتائج سواء بهدف جسر العلاقات بين الاطراف الثنائية واعضاء هذا الحلف او

البقية على الصفحة التاسعة

بانتظار المراجعة المقبلة لمجلس الأمن الدولي

بغداد تنتظر قطف الثمار

بغداد ـ خاص

تتسع دائرة المطالبين برفع الحصار عن العراق الذي دخل عامه الخامس ، فبعد المواقف الروسية والفرنسية والصينية داخل مجلس الامن صدرت عدة تصريحات ايجابية تطالب برفع الحصار عن الشعب العراقي وانهاء معاناته ، بل تدعو الى انهاء عزلة العراق العربية واعادته الى مسيرة العمل العربي باعتباره عنصراً مهماً في جسم الامة العربية .

هذه التصريحات اكتسبت اهمية كونها صدرت من عدة دول في مجلس التعاون الخليجي هي الامارات وقطر واخيراً سلطنة عمان .

المراقبون في بغداد يتابعون ما يجري على الساحة العربية باهتمام شديد ، ويرون ان ما يجري يعد لصالح قضية رفع الحصار واستجابة لمواقف العراق الايجابية خاصة اعترافه بالكويت واستمرار تعاونه مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة .

وتتابع بغداد هذه الاشارات الايجابية التي تصدر في اكثر من عاصمة عربية وعالمية من خلال وفودها الرسمية والتجارية والصناعية ، بهدف تطوير هذه المواقف وبلورتها باتجاه توسيع الضغط على الادارة الاميركية التي باتت وحيدة في مجلس الامن الدولي التي ترفض تخفيض العقوبات على العراق ، خلافاً لكل المواقف الايجابية التي سجلها العراق في مرمى مجلس الامن الدولي .

وحسب ما صرح به مصدر مطلع في بغداد لـ « البعث » ان المرحلة المقبلة ستشهد تحركاً عراقياً مكثفاً باتجاه ادامة زخم الهجوم الدبلوماسي العراقي الذي يلقى ترحيباً وتشجيعاً من اكثر الاطراف التي يتواصل معها .

البقية صفحة « ١١ »

توضيح حول زيارة وفد الاحزاب لسوريا

الالتقاء على القواسم لا يعني عدم وجود اختلاف !

البعث ـ خاص

كثر الحديث حول احزاب المعارضة ومواقفها مؤخراً بشأن زيارة وفد من سبعة احزاب الى سوريا . و« البعث » وهي تجلو صورة الموضوع تود ان تؤكد الحقائق التالية :

١ ـ ان الاحزاب الاربعة التي لم تشارك بالزيارة هي اعضاء في جبهة الاحزاب والقوى السياسية المناهضة للاستسلام والتطبيع ، وانها عملت على تأسيس هذه الجبهة لخدمة القضايا الوطنية القومية والاسلامية وكانت حريصة دائماً على تأمين الاجماع وشبه الاجماع في كل القرارات التي تتخذ .

٢ ـ ان موضوع زيارة سورية الشقيقة كان متداولاً قبل انضمام الاحزاب الثلاثة : حزب البعث التقدمي والتقدمي الديمقراطي والجبهة الدستورية الى الجبهة وقد طرح في اطار الجبهة بعد انضمام هذه الاحزاب رغم عدم تسلم الجبهة او اي حزب من الاحزاب دعوة رسمية من الجبهة القومية والتقدمية في سورية وقد جرى نقاش الامر بموضوعية تامة !

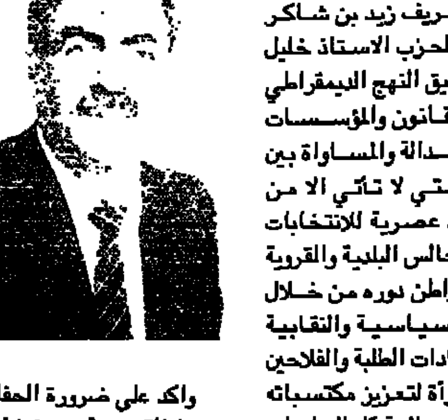
وعندما طرح الموضوع في اجتماع يوم ٩٥/١/١٤ ، اقترح

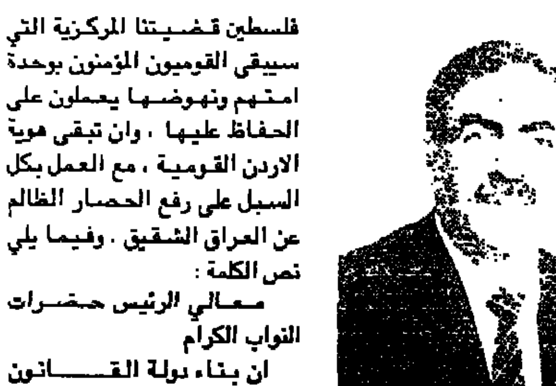
البقية على الصفحة التاسعة

خليل حدادين : التأكيد على الهوية القومية ومقاومة التطبيع وتعميق الممارسة الديمقراطية

في كلمته بمجلس النواب ، اثناء مناقشة البيان الوزاري لحكومة الشريف زيد بن شاكر طالب نائب الحزب الاستاذ خليل حدادين بتعميق النهج الديمقراطي وبناء دولة القانون والمؤسسات وتطبيق العدالة والمساواة بين المواطنين التي لا تأتي الا من خلال قوانين عصرية للانتخابات النيابية والمجالس البلدية والقروية ليأخذ المواطن دوره من خلال تنظيماته السياسية والنقابية والمهنية واتحادات الطلبة والفلاحين والعمال والمرأة لتعزيز مكتسباته الديمقراطية ومعالجة كل السلبيات التي تواجه مسيرة تقدمه .







واكد على ضرورة الحفاظ على هويتنا القومية من خلال رفض التطبيع بكل اشكاله لتبقى قضية فلسطين قضيتنا المركزية التي سيبقى القوميون المؤمنون بوحدة امتهم ونهوضها يعملون على الحفاظ عليها ، وان تبقى هوية الاردن القومية ، مع العمل بكل السبل على رفع الحصار الظالم عن العراق الشقيق . وفيما يلي نص الكلمة :

معالي الرئيس حضرات النواب الكرام

ان بناء دولة القانون والمؤسسات وتعميق الممارسة الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة الشاملة بين المواطنين جميعاً لا تتأتى الا من

البقية على الصفحة الخامسة

السياسة العلاجية ... آراء ومقترحات

المطلوب توفر الادوية في مستشفيات وزارة الصحة والمراكز الصحية

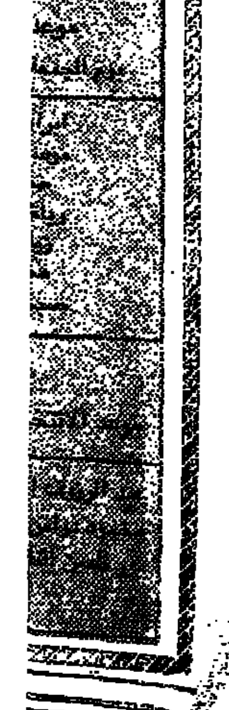
كتب مندوب البعث

المواطن يشكو من عدم توفر العلاج في القطاع العام سواء داخل مستشفيات وزارة الصحة او المراكز الصحية . واصحاب مستودعات الادوية يوجهون اصابع الاتهام الى وزارة الصحة ويتهمونها بعدم الجدية والبيروقراطية في عدم تحديد اسعار الدواء . أصحاب الصيدليات الخاصة يوجهون اصابع الاتهام الى ما يسمونهم « تجار الادوية » والمواطن الاردني المغلوب على امره حائر في إيجاد الاجابة على تساؤلاته واحتياجاته من الدواء . ونحن في « البعث » تعودنا دوماً على حمل هموم المواطن واحتياجاته الضرورية من الغذاء والعلاج لا نستطيع الا ان ننحاز الى جانب المواطن في طلبه بضرورة توفير الادوية والعلاجات اولاً في صيدليات مستشفيات وزارة الصحة ومراكزه الصحية .

لان هذا من ابسط حقوق المواطن في الحصول على علاج له ولأولاده ، على ضوء الارتفاع في اسعار كل المواد اللازمة لحاجات المواطن من الغذاء والكساء وليس آخرها الدواء .

« البعث » قامت بمتابعة وتقص لحقيقة ما يجري على الساحة الوطنية في ما يتعلق بموضوع العلاج والدواء وخرجت بالانطباعات التالية :

التأمين الصحي الشامل هو الحل الناجع



اولاً : ان من واجب وزارة الصحة ان توفر العلاج وبكافة انواعه وبالسعر الذي يقدر المواطن على تحمله . وهنا يجب التركيز على العلاجات الاساسية وخاصة علاجات مرضى الضغط والسكري . وليس اقلها أهمية مرضى الاورام الخبيثة الذين يصيحون صباح مساء من عدم توفرها في القطاع العام والارتفاع الفاحش في اسعارها لدى القطاع الخاص .

ثانياً : يتوجب على وزارة الصحة دعم الدواء الاردني وهو متوفر ويغطي ما نسبته ٧٥٪ من احتياجات المواطن من الادوية الاساسية ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة قيام وزارة الصحة بمتابعة ومراقبة مستوى جودة هذا الدواء ومواصفاته .

ثالثاً : يتوجب على أصحاب مستودعات الادوية والتي تحتكر بعض انواع الادوية المستوردة من الخارج ان توفر العلاج للمواطن تحت اي ظرف وعدم اقحام المواطن في خلافاتها المزمنة مع مؤسسات وزارة الصحة حول تسعيرة العلاج . فبعض المرضى لا يستطيعون البقاء على قيد الحياة دون توفر العديد من هذه العلاجات امثال مرضى الاورام الخبيثة او حمى البحر الابيض المتوسط الى غيرها من الامراض التي لا يتوفر بديل لها من الصناعات الدوائية الاردنية .

رابعاً : لقد طالبت « البعث » باستمرار وجود سياسة وطنية شاملة لتأمين العلاج المواطن من خلال ضرورة وجود مظلة التأمين الصحي الشامل الذي يؤمن العلاج لكل المواطنين ويستطيع كل مواطن الحصول عليه دون مشقة او عناء ، مع تأكيدنا على ضرورة تحسين مستوى واداء الخدمات الصحية في مستشفيات ومراكز صحة وزارة الصحة ، من خلال تزويدها بالكوادر واللوازم الطبية اللازمة والكفؤة خاصة اذا عرفنا بوجود كفاءات طبية عالية لا زالت تنتظر التعيين والعمل في مجال الخدمة العامة منذ سنوات . كما انه يجب عدم القفز عن الشكوى المستمرة لدى المواطن من ارتفاع تكلفة العلاج لدى مستشفيات القطاع الخاص بصورة لا يتصورها او يقدر عليها المواطن المتوسط الحال فكيف بحال المواطن الفقير الذي اصبح يشكل اكثر من ثلاثة ارباع عدد سكان المملكة .

ان مقولة المواطن اغلى ما نملك يجب ترجمتها على ارض الواقع من خلال تأمين العلاج للمواطن باستمرار وبالسعر الذي يقدر على تحمله ، وبعكس ذلك فاننا نتاجر بهذه المقولة .

فليرتفع حس المسؤولية لدى القطاعات العامة والخاصة فالمواطن هو رصيد هذا الوطن وهو رأسماله فلنعمل جميعاً على انصافه واعطائه أبسط حقوقه في تأمين العلاج له ولاطفاله .

رز محشي بالسوس !

البعث ـ خاص

علمت « البعث » ان وزارة التموين استوردت كمية من الرز الصيني ليباع بالسعر الحر للمواطنين . وبعد وصول الكمية الى مستودعات التموين تبين ان السوس يعيث به مما اضطر الوزارة لتعقيمه ثلاث مرات متتالية لكن دون جدوى ، حيث لم يتم القضاء على كتائب السوس علماً بأن كميات الرز مستوردة حديثاً !

واخيراً استقر الرأي على ان يتم تعقيم كل خمسين طناً على حدة ومع ذلك استعصى السوس على الابادة مما دفع بالوزارة الى انزاله الى المستهلك للبيع بالسعر المدعوم دون ان يدري بحجة ان الرز الفيتنامي قد نضب !

كيف يتم منح الجنسية وكيف يتم سحبها بعد اربعين سنة ؟

علمت « البعث » ان قوائم يتم اعدادها لسحب الجنسية من عدد من المواطنين الاردنيين ممن اكتسبها منذ عام ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ ، باعتبار اصولهم غير اردنية علماً بان لدى عدد كبير منهم ممتلكات تقدر بعشرات الملايين !

السؤال الموجه الى الجهات المعنية : كيف يتم تحديد الجنسية ومنحها ، وكيف يصار الى طلب سحبها بعد ان اصبحت حقاً مكتسباً للشخص واولاده واحفاده بحكم القانون علماً بانهم قد عاشوا واسهموا في هذا البلد باعتبارهم مواطنين اردنيين ؟ وما تأثير هذا التوجه على الوضع الاجتماعي والاقتصادي وغيره ؟

اننا ندرك ان التوجه بالحفاظ على الهوية الفلسطينية لابناء غزة والارض المحتلة كان يجب ان يبقى الهاجس الذي يدفع نحو رفض منح الجنسية للحفاظ على الهوية الفلسطينية من الضياع . واذا كنا دائماً مع هذا التوجه بشكل عام كي لا تتم اذابة الفلسطينيين في الشتات وتوطينهم وتهجيرهم بشتى السبل والطرق . اذا كان موضوع الاتفاقيات قد ارجأ بحث هذا الموضوع الشائك بما يتطلبه من تمحيص وتعمق لمواجهة كل ذيوله وابعاده ، بما في ذلك مخططات العدو الهادفة الى فرض مشاريعه بافراغ الارض من سكانها وايجاد مشاريع لتوطينهم بعيداً على اراضيهم . لكن هناك العديد من القضايا التي جرى اتخاذ قرارات فيها عبر السنوات السابقة ، وترتب عليها مصير العديد من المواطنين خاصة وقد مضت فترة طويلة من الزمن يفترض اخذها بالاعتبار ، مع ملاحظة ان اية قرارات بهذا الخصوص تتوجب دراستها بكل عناية لما يترتب عليها من نتائج وانعكاسات خطيرة تمس طبيعة العلاقات بين ابناء الاسرتين الاردنية والفلسطينية وتشابكها بعيداً عن أية ارهاصات اقليمية او فئوية خاصة . ونحن نؤكد على موضوع الوحدة الوطنية والحرص التام في ان يكون في منأى عن أية انفعالات او ردود فعل متسرعة او مغرضة . هذا الموضوع بكل ابعاده وذيوله تطرحه « البعث » ، ليس باعتباره يمس عدداً محدوداً من الناس بل باعتباره قضية من ابرز القضايا التي تواجه البلاد في هذه المرحلة والمرحلة المقبلة والتي تستوجب دراستها على نار هادئة آخذة بعين الاعتبار كل ردود الفعل والانعكاسات والاخطار . بما في ذلك الضغوط الصهيونية والمخططات المعادية التي تستهدف كل الشعبين بل تستهدف مستقبل المنطقة باسرها بما في ذلك الارض والسكان والثروات .

جرائم يلزمها عقاب

■ جميل نشوان

الكل فينا يتفق بأن حوادث السير اصبحت خطراً يهدد ثروات الوطن سواء من حيث الخطر الذي يقع على الثروة البشرية او الاضرار المالية ولذلك لا بد من اعتبار حوادث السير من الجرائم الذي يلزمها عقاب يتناسب وحجم الخطر الذي اخذ يزداد الايام الاخيرة ، وهذا يحتم على الجهات المعنية في الوطن اصدار قانون عصري يتناسب مع حجم المصيبة ، ولا يكون هذا القانون الهدف منه جباية المبالغ النقدية ، لان عقابا من هذا النوع ثبت فشله وليس هو بالعقاب الرادع وخاصة بعد ان اثبتت كل الدراسات التي اجريت على من تسببوا بحوادث مفجعة ومميتة كانوا غالبيتهم من المستهترين وهذا مما يحتم على المعنيين بامن المواطن ايجاد البدائل التي تعزز روح الانتماء للوطن .

فمن يترعرع بكنف والد يستورد الدواء والغذاء غير الصالحين ويرى والده يجني الملايين ويضع تحت تصرفه احدث السيارات ويسكنه في ارقى القصور لن تعز عليه حياة الاخرين او تردعه قيمة مخالفة مهما ارتفعت ، ومن يركب السيارة الحديثة المجمركة او غير المجمركة تحت اي مسمى ويسير بها بسرعة جنونية ويصدم عباد الله الذين يمشون على الارض هوناً ، ولا يحقق معه تحت حماية بعض المتنفذين ، كما كتب في احدى الصحف الاسبوعية . فكيف سيرتدع ان طالته بعض المخالفات واشك انها ستطاله ؟ ولذلك نتمنى على المعنيين بأمن وسلامة هذا الوطن الذي اثبتت الايام بأن الانسان اغلى ما يملك هذا الوطن .

وبعد ان باءت كل محاولات التنقيب عن الثروات الطبيعية بالفشل في هذا الوطن وبعد ان قطعت الموارد التي كانت تأتي تحت ما يسمى بالمساعدات الخارجية ولم يبق لهذا الوطن الا المواطن الذي يدفع سبعة وستين نوعاً من انواع الضرائب المباشرة وغير المباشرة ، والذي ثبت انه يدفع نسبة خمس وخمسين بالمائة من دخله لمشروع موازنة هذا العام الجديد ، وانطلاقاً من كل هذا نتمنى على الجهات المعنية باصدار قانون سير عصري يجرم كل متطاول على هذا المواطن ، ويكون كل متنفذ او ممول يقف الى جانب اي مستهتر بحياة المواطنين مجرماً بحق الوطن ويلزمه عقاب رادع !

أحزاب المعارضة ترفع مذكرة احتجاج بسبب التحقيق مع المناضل بهجت ابو غربية

أصدرت أحزاب المعارضة بتاريخ ٢ / ٢ / ١٩٩٥ مذكرة لرئيس الوزراء احتجت فيها على استدعاء المناضل بهجت أبو غربية من قبل المدعي العام جاء فيها :

سيادة الشريف زيد بن شاكر
رئيس الوزراء الاكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

« فقد بلغنا ، نحن الأمناء العامين ، لأحد عشر حزباً سياسياً أن المدعي العام السيد ماجد أبو سمرة قام باستدعاء الاستاذ المناضل بهجت أبو غربية ، والتحقيق معه في محاولة لإلصاق تهمة ضده مفادها اشتراكه في جمعية غير مشروعة ، والمقصود بذلك لجنة الأحزاب الأحد عشر التي ألفتاها كي تكون إحدى لجان الإختصاص لمجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني .

سيادة الرئيس :

إننا اذ نعتبر ان هذا الاستدعاء والتحقيق الذي نجم عنه ، وما قد ينجم عنه لاحقاً ، قضية سياسية من الطراز الأول ، وهو موجه ضد إئتلاف أحزابنا وسياستنا لمقاومة التطبيع والاتفاقيات مع الكيان الصهيوني ، ويقصد منه عدم تمكين أحزابنا من التعبير عن رأيها فيما يجري للوطن والمواطن خلافاً لحق الأحزاب في تأليف ما تراه من لجان لتسهيل أداء عملها أو في طرح رأيها عبر هذه اللجان المتعددة .

سيادة الرئيس :

ان بياناتكم الوزاري الذي تقدمتم به الى مجلس النواب في الاسبوع الماضي وما تضمنه من تأكيد على حماية الحريات العامة والحفاظ على المسيرة الديمقراطية على أسس من الحوار لم تكن تتوقع معه إجراءات بهذه الطريقة مع رمز من رموز النضال في الأردن وفلسطين كالاستاذ بهجت أبو غربية .

إننا نطالب سيادتكم بالتدخل شخصياً لكف الطلب ضد الاستاذ أبو غربية واعتبار هذا الأمر منتهياً

وتقبلوا إحترامنا

مؤسسات صهيونية تشرع بشراء اسهم بعض الشركات الصناعية الهامة في سوق عمان

البعث ـ خاص

علمت « البعث » ان مؤسسة امريكية تعمل تحت اسم فاندس « FUNDS » تقوم حالياً بالعمل على شراء اسهم الشركات الكبيرة في الاردن والتي تساهم بها الحكومة مثل شركة الاسمنت والبوتاس وغيرها !

وهذه المؤسسة يسيطر عليها المال الصهيوني وبالتالي تصبح هذه الشركات الفاعلة والداعمة للاقتصاد الاردني ملكاً بعد فترة للحركة الصهيونية من جانب والحكومة الاردنية من جانب اخر !

السؤال المطروح ما هي الضوابط التي تحول دون استيلاء الشركات الاجنبية على معظم اسهم الشركات الصناعية الهامة في البلاد ؟

وبالتالي ربما اصبح القطاع الصناعي المملوك للشركات المساهمة العامة ملكاً للشركات الاجنبية ؟

دون ان يعترض احد ! •

وزير الطاقة يطالب بمنح الجيولوجيين العلاوة الاضافية

وجه وزير الطاقة والثروة المعدنية كتاباً الى رئيس الوزراء يطالب بعرض موضوع منح الجيولوجيين علاوة اضافية بنسبة ٩٠٪ من الراتب الاساسي على مجلس الوزراء . واشاد وزير الطاقة بالدور الاساسي الذي يلعبه الجيولوجيون في دعم الاقتصاد الوطني من خلال التنقيب عن البترول والغاز والتحري عن الثروات المعدنية ، والبحث عن المياه الجوفية . واضاف بان قيمة الزيادة التي ستحتملها الخزينة باقرار العلاوة المذكورة لا تتجاوز ١٠٠ الف دينار موزعة على حوالي ١٥٠ جيولوجياً يعملون في مؤسسات الدولة المتمثلة في سلطة المصادر الطبيعية ، وسلطة المياه ، وسلطة وادي الاردن ، والمركز الجغرافي الملكي . وقد علمت « البعث » بان هذه هي المرة الرابعة التي يطالب بها وزير الطاقة بمنح الجيولوجيين العلاوة الاضافية فهل ستستجيب الحكومة هذه المرة لهذا المطلب العادل والمشروع .

المناضل ضافي الجمعاني يتحدث في « لقاء الاثنين »

في « لقاء الاثنين » الذي يعقد في مكتب النائب خليل حدادين ، تحدث يوم الاثنين الماضي المناضل ضافي الجمعاني عن تجربته النضالية ومسيرته ورؤيته لعدد من القضايا والاحداث الوطنية والقومية . واشاد السيد الجمعاني بمبادىء البعث وافكاره ليس لانه احد تلاميذ هذه المدرسة بل لقناعته الراسخة ، بانه ليس سوى الفكر القومي وتحقيق الوحدة العربية طريقاً للخلاص ، مشيراً الى عدد من الاحداث والشواخص التي مرت في مسيرة البعث مؤكداً أن النقد والنقد الذاتي هو الوسيلة للنظر الى نجاح اية تجارب تتعلق بمصير الامة ومبادئها وتطلعاتها . واكد على مفهوم الديمقراطية كمنهج لتحقيق الاهداف . واشاد بمشروع العراق النهضوي ، وقال انني اؤكد ومن موقع بعيد عن أي تأثير عاطفي بأن العراق فاز وانتصر بغض النظر عن التفاصيل وان حجم مشروعه النهضوي وخطورته هو الذي دفع اعداء الامة الى التآمر والعدوان عليه .

وقد حضر اللقاء عدد كبير من الفعاليات السياسية والثقافية حيث اجاب ابو موسى على استفساراتهم بدماثته المعروفة ممزوجة بتجربته النضالية التي تجاوزت الاربعين سنة امضى نحو ٣٠ سنة منها وراء القضبان . لقد وصف ابو موسى بمانديلا الاردن نظراً للسنوات الطويلة التي قضاها سجيناً الا انها لم تقلل من عزيمته وايمانه بمستقبل امته . حديث الاثنين سننشره في العدد القادم ..

في لقاء مع غرفة تجارة عمان

وزير التجارة العراقي يحث على استئناف النشاط التجاري بين

البعث ـ خاص

في لقاء ـ لم تحضره الصحافة ـ التقت اسرة غرفة تجارة عمان ممثلة برئيسها واعضاء الهيئة الادارية وممثلي نقابات مختلفة مع معالي وزير التجارة العراقي صالح مهدي صالح حيث رحب به رئيس الغرفة التجارية السيد حيدر مراد ، واكد على استعداد الغرفة لتنشيط حركة التجارة بين البلدين وتعميق العلاقة القائمة على أسس التكامل بين البلدين وترسيخ قاعدة التعاون لتعزيز القدرة الانتاجية واعتمادهما على الذات واشاد بصمود العراق البطولي وقدرته على اعادة البناء رغم ظروف الحصار الظالم الجائر واكد ان وفداً تجارياً كبيراً سيتوجه بعد رمضان المبارك الى العراق لتعزيز العلاقات واعادتها لما كانت عليه قبل فرض الحصار الظالم ، بعد رفعه قريباً ان شاء الله واعادة العراق فاعلاً لممارسة دوره في المنطقة .

وتحدث الوزير العراقي عن ترحيب العراق باي وفد اردني لزيارة بلدهم الثاني العراق والتطلع معاً الى افاق المستقبل بعد ان اكد الماضي عمق هذه العلاقة مثمناً موقف الاردن في دعم العراق في ظروفه الصعبة الناجمة عن الحصار الظالم .

وقال ان ما يربط البلدين من صلات وثيقة تطورت خلال علاقة اخوية شملت الميادين الاقتصادية وانعكست على كافة انشطة التجارة والنقل والصناعة واصبح الاردن معها يشكل المنفذ الرئيسي للعراق منذ الثمانينات وابان الحرب العراقية الايرانية ، حيث كانت معظم مستوردات العراق تتم عن طريق العقبة . وقال بعد الحصار لحق الضرر ليس بالعراق فحسب ، بل بكل الدول التي كانت له علاقة واسعة معه . وقال ان حركة تجارة العراق تقدر بنحو ١٦ مليار دولار وهي عائدات النفط مخصوماً منها الديون مضافاً اليها قيمة ما يصدر العراق من منتجات اخرى . واشار الى ان خسائر العراق بسبب الحصار الجائر بلغت نحو ٧٥ بليون دولار ، مما خلق مشكلة حقيقية لمستورداته ومتطلباته التجارية ، وقد لحق نتيجة ذلك ضرر كبير على الدول التي لنا علاقات تجارية معها والتي كانت تشكل رافداً تجارياً لنا مع بعض مستلزمات الانتاج او المواد الاستهلاكية او غيرها .

وقال : لقد كنا نأمل ان يصل حجم التبادل بين البلدين مليار دولار ، بل يتجاوز ذلك بعد رفع الحصار ان شاء الله . وقال : لقد اثر الحصار وانعكس سلباً على مجمل النشاطات والحركة الصناعية بين البلدين خاصة وقد دخل الحصار عامه الخامس . وقال ان ترتيب العراق لاولويات مستوردات الغذاء والدواء بسبب الحصار جعل العديد من المستوردات الاولى ليس ذات اهمية بفرض استمرار وادامة الحياة . واذا كانت هناك بعض السلع التي توقف استيرادها اما بسبب شروط الحصار او لظروف الاولويات كالاقمشة فهناك سلع خاصة الغذائية والدوائية قد نشط الطلب عليها . وقال ان الظروف الحالية مؤقتة وسيتم رفع الحصار ان شاء الله مهما اشتدت محنته واكد ان هناك العديد من المنتجات العراقية التي يمكن للعراق تصديرها للحصول على السلع الغذائية كالتمور والجلود والاصواف . وقال لقد حصل نوع من الانكماش في ... بين البلدين بسـ... الجائرة والضرر و... والبلدين ، لكن قـ... تجاوز المحنة سـ... افضل مما كانت ... العلاقة الاقتصاد... حالة الركود الى ... والتوسع بعد ر... شاء الله .

وقال : من الـ... لواقع الحال وانه ... يمكن عمله مستـ... سنوات ونصف ... انها لم تنل من قـ... الصمود وتحدي ... بدعم الاشقاء . ... الامور الى وضعـ... العراقية ستبقى ... لاستقبال المنتجا... قدراتها ومن ... التجاري ، وكذلك ... التي كان الاردن ... يشكل منقذاً لهـ... القاشمة الخارج... ما يعانيه الشعـ... تهدف لتحقيق اغر... فقط . وقال آمل ... العلاقة الى افضل ... قبل الحصار واكـ... عوائق من جانب ا... مدى الضغوط ا... الاردن واكد على ... والتحرك لنقل التـ... البلدين واكد في ... ميناء العقبة سـ... الرئيسي لمستوردا... الرغم من استيراد... البقوليات عن طر... انخفاض تكاليـ... المستوردات الا... معظمها عن طريق ... وسيظل ميناء رئيس...

الاسواق الشعبية للخضار تجربة قد ... لاخراج المزارعين من سيطرة الو...

البعث



التجربة التي اعلن عنها لتمكين المزارع من بيع انتاجه مباشرة الى المستهلك واذا كانت الجهات المعنية قد قررت ان تخضع الخضار في هذه الاسواق الى التسعيرة بحيث يتم افساح المجال للمزارع بنقل الخضار والفواكه التي يزرعها ليبيعها مباشرة وفق معادلة العرض والطلب واعفاء هذه المنتجات من رسوم السوق المركزي وعمولة الوسطاء والتي تبلغ نحو ١٠٪ بالاضافة الى ٣٠٪ كتكلفة اضافية سيتم توفيرها لصالح المزارع مباشرة ولصالح المستهلك ايضاً الذي سيستفيد بكل تأكيد من الاسعار الجديدة التي ستحكمها بالطبع نظرية العرض والطلب ، والتي ، تأتي ستذهب اثمانها مباشرة للمزارع !

واذا كنا نثمن هذه التجربة لحماية كلا الطرفين المزارع والمستهلك على السواء ، فإننا نحذر في الوقت نفسه من المردود ربما السلبي الذي يواجه بعض الاصناف اذا لم يتم تسويقها خاصة اذا زاد العرض عن حاجة المستهلكين مما قد يضطر المزارعين الى بيعها باسعار متدنية ، للتخلص منها ، وقد يقفون مرة اخرى فريسة المتربصين من التجار المتصيدين في الماء العكر ! وفي هذه الحالة ننصح المواطنين من الافادة من هذه الفرصة والتعود على التسوق من هذه السوق لفائدتهم ، ودعم المزارعين ومساندتهم ايضاً وقد تكون الطريقة التي كانت سائدة منذ زمان بشراء الصناديق واقتسامها بين ... طريقة لمواجهة مـ... عن الحاجة احياناً ... التلف نتيجة التخزين ... ان التجربة جد... والتقدير ولعلنا و... لوضع حد لحيتان ... مصوا دماء المزا... المستهلكين ان يتـ... التجربة اذا تم تجاو... قد تظهر من جراء... كل اسواقنا . وعلى ... كلها وليس في اي ... المفضيل فقط .

ارتفاع حاد في اسعار العديد من المواد الغذ... وتراجع ملحوظ في تداول سوق عمان الم...

البعث ـ خاص

لم تفلح اجراءات البنك المركزي بزيادة رؤوس اموال البنوك الى عشرين مليون دينار برفع حرارة حركة التداول في سوق عمان المالي التي تشهد تراجعاً وانحداراً منذ شهر ايلول ١٩٩٣ وبشكل مستمر . وقد بلغ حجم التداول لشهر كانون الثاني ١٩٩٥ مبلغ ٢٨,٧٧٨,٢٨٥ ديناراً مقابل مبلغ ٨٩,٧٧٨,٢١٢ ديناراً خلال نفس الشهر من العام الماضي ١٩٩٤ اي بانخفاض بلغ ٦٠,٩٩٩,٩٢٧ ديناراً اي ما نسبته ٦٧,٩٥٪ . كما بلغ تراجع عدد الاسهم بنسبة ٨٥٪ عن نفس الفترة من العام الماضي . اما عدد العقود فتراجع بنسبة ٤٩,٤٨٪ .

في نفس الوقت شهدت الاسواق ارتفاعاً في اسعار العديد من الخضار والمواد الغذائية الاخرى ، كما ارتفعت اسعار الكثير من المواد التي تشكل سلة المواطن محدود الدخل مما اثقل كاهل المواطنين في هذا الشهر بالذات الذي تكثر فيه الحاجة الى شراء المواد الغذائية بسبب شهر الصيام المبارك .

ومن جهة اخرى فقد شكل الطوق الامني المضروب على الضفة والقطاع على ا... حاد بالاسعار وعدم تمكن العديد من تصدير منتجاتهم حيث كانت تنساب ... من السلع والمواد الاخرى مما ادى ا... ارتفاع الاسعار العديد من المواد كما ا... الحمضيات مثل البرتقال الذي سمحت مؤخراً باستيراده من غزة بمعدل ... احتياجات السوق خلال شهر رمضان اسعاره محلياً وانخفاض الكميات الاسواق الاردنية

وكانت قد بدأت بالنزول الى الا... كميات من مصنع الملح الذي كان متوقعاً لاسدال الستار على ازمة الملح التي و... مؤخراً بعد امتناع جمعية الازرق التعاو... المخابز بالملح ، والمعروف انه تم الاتفاق ... الطن للمخابز بسعر ٣٠ ديناراً بعد ا... اليوم اليه وهي التي يؤدي نقصها ... صحية ، والمعروف ان اليونسيف ... المصنع بالملح بسعر معقول

شظايا

الديمقراطية في المفاهيم العربية !!

بعد ان سقط المرحوم الاتحاد السوفياتي بسبب دعم الحكومات العربية له !! تفشت في العالم موضة الديمقراطية .. وراحت اميركا ـ حيشا السامعين ـ تروج لديمقراطيتها ، بواسطة العصى الغليظة حيناً وبواسطة القروض « المعسرة » لدول العالم التاسع ! حيناً آخر . وبدورها فإن الحكومات العربية اعجبت بالديمقراطية خصوصاً انها اميركية .. لكنها اهتمت بالكلمة مجردة من المعنى .. لذا فنحن في عالمنا العربي نشهد نوعين من الديمقراطية العربية .. الاول « ديمقراطية القمع » ! اما الثاني فهو مختلف تماماً وهو « قمع الديمقراطية » .

ادهم غرايبة

بيان صادر عن اتحاد الجيولوجيين العرب

تابع اتحاد الجيولوجيين العرب بكل اهتمام المذابح التي تقوم بها القوات الروسية ضد الشعب الشيشاني المناضل من أجل حريته واستقلاله . واننا اذ نشجب هذه الاعمال الاجرامية التي ترتكب بحق المدنيين من نساء وأطفال وشيوخ ، فاننا نؤكد على حق الشعب الشيشاني في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة .

ان ما تقوم به القوات الروسية على الاراضي الشيشانية هو انتهاك لحقوق الانسان ويتنافى مع مبادىء الحرية والديمقراطية التي يتغنى بها الجميع ، لذا تطالب كافة الاتحادات المهنية العربية والاسلامية والقوى الحية في هذا العالم برفع صوتها عالياً لشجب اعمال القتل الاجرامية التي تنفذها القوات الروسية ضد الشعب الشيشاني المسلم ، كما نطالب كافة الحكومات العربية والاسلامية بدعم الشعب الشيشاني مادياً ومعنوياً والضغط على الحكومة الروسية من أجل ايقاف حملة الذبح الجماعية التي تنفذها ضد جمهورية الشيشان .

اتحاد الجيولوجيين العرب

المهندس كمال جريسات لـ « البعث » :

هناك فرصة لمضاعفة صادراتنا التعدينية

لا نستغل سوى ١٠٪ من مياه الامطار التي تبلغ ١٠ بلايين متر مكعب

البعث ـ خاص

اثر نشر التقرير الاقتصادي من قبل صندوق النقد الدولي وما تضمنه من تصورات للوضع الاقتصادي والزراعي وقضايا المياه واستغلالها ستكون لـ « البعث » وقفة معها في الاعداد القادمة . وقد توجهت « البعث » ببعض الاسئلة للسيد المهندس كمال جريسات مدير عام سلطة المصادر الطبيعية السابق وصاحب شركة المشرق لعمليات المياه والبترول حالياً حيث تحدث عن عدد من القضايا المتعلقة بشؤون التعدين والمياه ، ومستقبل الوضع الاقتصادي ، على ضوء ما تتمتع به البلاد من امكانات غير مستغلة . وفيما يلي ابرز ما جاء في لقاء مندوبنا الاقتصادي مع السيد جريسات :

* لقد شغلتم منصب مدير عام لسلطة المصادر الطبيعية التي بذلت جهوداً مشكورة في مجال التنقيب عن البترول الا ان هذه الجهود لم تسفر عن استكشاف نفط يغطي حاجة الوطن وقامت سلطة المصادر الطبيعية بالتحري عن الثروات المعدنية فما هو دور الثروات المعدنية في دعم الاقتصاد الوطني فعلياً ؟

ـ اود ان اشير بهذه المناسبة الى ان قطاع التعدين والثروة المعدنية يلعب دوراً بارزاً في الاقتصاد الوطني الاردني اذ تبلغ الصادرات الوطنية من هذا القطاع حوالي ٥٦٪ من مجمل الصادرات الوطنية وللتدليل على ذلك فإن مجمل الصادرات من الخامات المعدنية لعام ١٩٨٧ بلغ ١٣٩,٥ مليوناً من مجموع مجمل الصادرات الوطنية الذي بلغ ٢٤٨,٧ مليون دينار لنفس العام كما بلغ مجمل الصادرات من الخامات المعدنية ٣١٩,٤ مليون دينار لعام ١٩٩٢ من مجمل الصادرات الوطنية البالغة ٦٦٣,٧ مليون دينار لنفس العام . وبحكم خبرتي المتواضعة في مجال جيولوجيا الاردن وثرواته الطبيعية فإنني اعتقد جازماً بأن هناك فرصة ممتازة لمضاعفة صادرات هذا القطاع لو ركزنا جهودنا الوطنية على حسن استغلال ثرواتنا المتاحة الواعدة وغير المستغلة بعد .

ومع ان الاردن يعتبر دولة فقيرة في المعادن الفلزية التقليدية كالنحاس والذهب والفضة والحديد وخلافه ، الا انه يعتبر دولة غنية بالمعادن غير الفلزية والصخور الصناعية بل الاردن يعتبر من دول الشرق الاوسط الاكثر غنى في هذا المجال ، مثل املاح البحر الميت والفوسفات ، والبوتاس والصخر الزيتي .

* يعاني الاردن من ازمة مياه فما هو تعليقكم على ذلك ؟



ـ من المفيد التذكر بهذه المناسبة اننا لا نستغل سوى ١٠٪ من مياه الامطار التي تسقط على اراضينا سنوياً فمن أصل حوالي عشرة بلايين متر مكعب من هذه المياه التي تسقط سنوياً نستغل بليوناً واحداً فقط والباقي يذهب هدراً .

ولو بذلت جهود اكثر لتخزين اكبر ما يمكن من هذه المياه عن طريق التوسع في اقامة السدود « التخزين السطحي » او عن طريق حقن المياه في الاحواض المائية المستنزفة حالياً « الحقن الجوفي » فإن فرصة زيادة النسبة المشار اليها اعلاه الى ٢٠٪ تصبح امراً ممكناً وبهذا يتاح لنا زيادة وتوسيع رقعة الارض الزراعية المستغلة حالياً والبالغة حوالي ٤,١ ملايين دونم من أصل ٥,٥ ملايين دونم وهي مساحة الاراضي الزراعية المتاحة التي تشكل نسبتها ٦,٢٪ من مساحة المملكة فقط .

* ما هي في رأيكم افضل السبل للاستفادة مما تتوفر لدينا من معادن او مياه وكيف ترون المستقبل الاقتصادي ؟

ـ ان رؤيتي المتواضعة لواقع بلدنا تجعلني اقول ان المستقبل قد يكون اكثر ثباتاً من مستقبل الكثير من الدول النفطية التي تعيش بثراء ناجم عن استنزاف الثروة المحدودة الحجم والقصيرة الأجل ! لأن الدراسات الفنية تؤكد ان متوسط آجال حقول النفط العربية سيكون بحدود خمسين عاماً فقط اذا ما استمر الانتاج على النمط الحالي . واذا كانت ابرز الركائز التي تقوم عليها حياة الامم هي المياه كمصدر للحياة والزراعة كمصدر للغذاء والمعادن كمصدر للثراء والتصنيع والطاقة كمصدر للحركة فإن أي ثلاثة منها تشكل مثلثاً للبقاء والاكتفاء ... ورغم ان بلدنا يعاني من مشاكل اقتصادية جذرية اهمها المديونية ومشاكل البطالة والفقر الا ان قناعتي انه باستطاعة الاردن لو بذلت جهود عملية جادة لاستغلال ما يتوفر له من امكانات وثروات طبيعية واعدة غير مستغلة قد يكون له شأن اقتصادي اخر في المستقبل !

عروس الثورات

■ الياس حداد

التاريخ : ٨ شباط/ ١٩٦٣ الموافق ١٤ رمضان ١٣٨٤هـ

المكان : بغداد التاريخ والعراقة عاصمة « ام المعارك » والمشروع النهضوي العربي .

كان الشعب العربي في العراق على موعد مع ابنائه البررة في حزب البعث العربي الاشتراكي ليصنعوا له فجراً جديداً تشرق شمسه على ارض الرافدين لتغطي بنورها الوضاء مساحة الوطن العربي الكبير وتحيي فيه الامل بالمستقبل الواحد للامة العربية .

افاقت بغداد صبيحة ذلك اليوم على صوت الثورة معلناً نهاية الحكم الشعوبي الذي تسلط جلاوزه على رقاب الشعب مدة تقرب الخمس سنوات ، عانوا خلالها فساداً في كل اركان الحياة ، سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ، مثيرين الفتن والنزازع العشائرية والعرقية والطائفية كوسيلة لاستمرار حكمهم البغيض من خلال تمزيق كل الروابط الوطنية بين ابناء الشعب الواحد وعلى قاعدة فرق تسد .

لقد انفردت هذه الطغمة الحاقدة بثورة تموز ـ ١٩٥٨ بعد ان قامت بتصفية القيادات الحقيقية واستمرت بعد ذلك في مطاردة القوى الوطنية والقومية تمهيداً لتصفيتها وبالتالي تمهيد الطريق امام تنفيذ المخططات المعادية لاماني الامة في عزل العراق وابعاده عن محيطه القومي والاستحواذ على مقدراته وامكانياته وتسخيرها للتآمر على الامة العربية ومستقبلها ومصيرها .

وبالرغم من كل عمليات البطش والارهاب التي مارستها تلك الطغمة الشعوبية بحق المناضلين وخاصة مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى القومية الاخرى ، الا ان هذه الممارسات لم تقدر ان تنل من عزيمة الشعب وقواه الوطنية والقومية ، بل على العكس من ذلك فقد تعمق الايمان وقويت العزيمة وازداد المناضلون اصراراً على اسقاط هذا النظام الشعوبي ودفن المؤامرة وانقاذ العراق وشعبه مهما كان الثمن وبلغت التضحيات .

وكان فجر الثامن من شباط عام ١٩٦٣ عندما هب مناضلو حزب البعث العربي الاشتراكي بامكانياتهم الذاتية سلاحهم الايمان بالشعب والمبادىء التي علمهم اياها حزبهم العظيم ليقودوا ثورة الشعب ووجهوا ضربتهم القاضية الى اركان النظام واركان الفساد لتنهار الشعوبية ويسقط نظامها العفن ويذهب الى غير رجعة ولتذهب معه كل احلام المأجورين والخونة والجواسيس .

وبدأت كتابة تاريخ مشرق جديد للعراق وشعبه المناضل ، وعاد العراق الى احضان امته ليأخذ دوره الطليعي في تعبيد طريق الوحدة وحمل راية النضال من اجل انهاء حالة التجزئة والتخلف التي فرضتها القوى الاستعمارية على امتنا في اوقات الضعف والانحسار من خلال المعاهدات والاتفاقيات والقرارات والمؤامرات الدولية والمحلية الظالمة .

لقد بر البعثيون بوعدهم لامتهم كعادتهم دائماً وأسقطوا واحداً من اكبر واعتى مراكز التآمر على امتهم واكدوا لامتهم ان نضالهم يرتكز على بناء وحدة الامة فتوجهت قيادتهم لبناء دولة الوحدة بين مصر وسوريا والعراق وكان ميثاق السابع عشر من ايار عام ١٩٦٣ والذي وضع الاسس القومية السليمة لبناء دولة الوحدة التي كانت تمثل طموحات ابناء الامة العربية من محيطها الى خليجها حيث عبرت الجماهير عن فرحتها بقيام هذه الوحدة التي كانت رداً على كل الذين تآمروا على وحدة مصر وسوريا ، وطالبت جماهير الامة حكام الاقطار العربية بالانضمام لهذه الوحدة التي لو تحققت لكانت بداية النهوض للعملاق العربي في وجه كل التحديات التي تواجه امتنا ، الا ان حجم المؤامرة كان اكبر من ان تواجهها القوى القومية فانهار الميثاق ولم تتحقق الوحدة وتم اغتيال عروس الثورات من قبل من حملتهم الثورة على اكتافها بعد ان انتشلتهم من الحطام ووضعتهم في سدة الحكم .

وبالرغم من كل المؤامرات صمد مناضلو حزب البعث العربي الاشتراكي واستمروا على طريق النضال لاسقاط المؤامرة ، فكانت ثورة تموز ـ ١٩٦٨ ليعود للعراق وجهة العربي المشرق ويبدأ المشروع النهضوي القومي الجديد ويعود للعرب الامل بالمستقبل وبناء دولة الوحدة .

في ديوان ضريبة المبيعات

بعد الاقبال عليها في رمضان

لماذا تفرض ضريبة على صنف الحلويات مع انها مواد غذائية ؟

البعث ـ خاص

الحلويات بانواعها ، والتي يقبل عليها المواطنون عادة خلال شهر رمضان المبارك تواجه ارتفاعاً في الاسعار نتيجة مطالبة وزارة المالية بدفع ضريبة المبيعات عليها ، فقد اعتبرتها دائرة ضريبة المبيعات مواد صناعية تخضع لاحكام ضريبة المبيعات بموجب كتاب وزارة المالية دائرة الجمارك الموجه الى نقابة اصحاب المطاعم والحلويات رقم ٣/٦١/٦٢٠٢٥ في ٩٤/٨/٢١ ، حيث اشار الخطاب أن تعريف المادة السادسة من القانون تقول : يعتبر تصنيعاً تحويل المادة بوسائل الانتاج المختلفة الى منتج وذلك بتغيير شكلها او طبيعتها او نوعها .

وربما بموجب هذا المنطوق تصبح حبة الفلافل وربما كوب الشاي مادة مصنعة ، حيث تم تغيير شكلها وطبيعتها بعد اضافة السكر والشاي الى الماء او بعد خلط مادة الحمص ، والملح والبهارات وقليها بالزيت ! « لصنع » حبة الفلافل !

وكانت وزارة المالية قد اجابت على طلب نقابة اصحاب المطاعم والحلويات ، بان محلات بيع الحلويات تعتبر اماكن تصنيع ! وتعامل معاملة المصانع حيث انها تحول المدخلات المستخدمة الى مخرجات مختلفة في الشكل والجوهر . وكأن اختلاف المدخلات عن المخرجات ـ بالتقيد الحرفي في النصوص ـ ينطبق بنفس المعنى على تحول بذرة الفول الناشفة الى فول اخضر بعد زراعتها !

وحيث ان محلات بيع الحلويات مسجلة بوزارة التجارة والصناعة كخدمات ، وليست مصانع ولم تتمتع في يوم من الايام بالمزايا الصناعية ، كتخفيض اسعار الكهرباء او الاعفاءات الجمركية للمعدات ، فكيف يتم اعتبار منتجاتها مواد صناعية بسبب تغير شكل المنتج ولونه ورائحته وطعمه عن المدخلات وما الفرق بين ذلك وبين أي منتج لاية وجبة يتم اعدادها في البيت او المطعم باعتبار ان الوجبات هي منتجات تختلف طبيعتها وشكلها عن مدخلاتها التي تكونت منها .

وحيث ان قطاع الخدمات ومنها المطاعم ومحلات بيع الحلويات معفاة اصلاً بموجب القانون من الضريبة العامة على المبيعات في المرحلة الاولى من تطبيق قانون ضريبة المبيعات فكيف يجوز لمدير دائرة ضريبة المبيعات الطلب بتحويل قطاع الحلويات واعتبار منتجاته منتجات صناعية تخضع للضريبة العامة على المبيعات .

اننا ونحن ندرك اعباء ذلك على المواطن المستهلك الذي سيتحمل في النهاية هذه الضريبة التي ستضطر المحلات الى اضافتها على اسعار البيع تأتي عبئاً ثقيلاً جديداً تزيد من اعباء المواطن الاخرى وترفع من قيمة سلة مشترياته التي ستثقل كاهله خاصة في هذا الشهر الفضيل الذي تشتد فيه الحاجة الى هذه المادة الاساسية التي قد تكون بديلاً لبعض المواد التي لم يعد في طاقة اصحاب الدخل المحدود تحملها .

وزارة المالية لم تستجب لطلبات نقابة اصحاب المطاعم والحلويات المتكررة حول هذا الموضوع ، رغم تكرار طلبها لمواجهة معالي وزير المالية السابق لشرح ابعاد الموضوع ! وهل يحتاج الموضوع الى طلبات ومخاطبات جديدة لبحث الموضوع مع معالي الوزير الحالي ، ام ستكون المخاطبات السابقة كافية لايجاد حل لهذه المعضلة التي يعاني منها المواطن المستهلك اولاً واخيراً .

مفتشو وزارة المالية / ضريبة المبيعات يواصلون مطالباتهم لمحلات الحلويات بدفع الضريبة وتقديم حسابات مبيعاتهم لتوريدها مما قد يضطر المحلات الى تحميل الضريبة للمستهلك ، وقد يدفع بهم نتيجة ذلك الى عدم تصنيعها ، وربما استيرادها من الدول المجاورة ـ حيث ستكون معفاة من الجمارك كمواد غذائية ـ الامر الذي سيعني تسريح مئات العمال واغلاق العديد من هذه المحلات اذا ما واجهت ارتفاع الاسعار المتزايدة ، مع التأكيد مرة اخرى انها منتجات غذائية لا تختلف عن طبيعة المنتجات الخدمية الاخرى .

وزارة التجارة والصناعة اكدت بان مطاعم الحلويات تعتبر من الغايات الخدمية وليست الصناعية . ولقد تم تشكيل لجنة من وزارة التجارة والصناعة ومديرية الجمارك والغرفة التجارية لبحث الموضوع وغيره من المواضيع المعلقة والتي تطالب قطاعاتها بالغاء الضريبة العامة على المبيعات عنها . واللجنة لم تقدم نتائج دراساتها بعد . المطلوب من اللجنة انجاز مهمتها والبت في الموضوع ليصار الى حسم الموضوع والغاء هذا القرار الذي يعتبر من الاخطاء التي اشير الى ان القانون وقع بها .

لقطات

نشر اسماء التجار المخالفين !

النائب خليل حدادين تلقى جواباً من وزير الصحة على استفسار كان قد تقدم به في ٩٤/٢/٢٢ حول ضرورة نشر اسماء التجار المخالفين الذين يثبت انهم استوردوا مواد غذائية فاسدة وغير صالحة للاستهلاك البشري . الوزير اجاب بان القانون يحظر ذلك لأنه يقع تحت باب التشهير خلافاً لاحكام المواد ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ من قانون العقوبات !! وعندما اكد النائب حدادين مخالفة معاليه للنظام الداخلي حيث ان اجابته وردت في ٩٥/١/٧ اي بعد نحو سنة علماً بان النظام ينص على اسبوعين ! وان لا علاقة لقانون العقوبات بذلك لان التاجر الذي لا يتورع عن اطعام الشعب السموم والمواد غير الصالحة للاستهلاك يجب على المواطنين معرفته ، ويجب معاقبته اذ ثبت ذلك ليكون عبرة للاخرين ! وكان رد الوزير ـ انه بعد حكم المحكمة ساقوم بالتشاور مع وزير العدل لنشر اسماء التجار المخالفين !!

صافي يا لبن بين النائب والوزير !!

القضية الخلافية التي نشبت بين وزير التموين والنائب فواز الزعبي جرت تسويتها بعد ان عدل وزير التموين عن المذكرة التي كان قد رفعها الى النائب العام لملاحقة النائب فواز الزعبي بجريمة الذم !

كما اعتبر النائب الزعبي موضوع الخلاف منتهياً وبذلك تم اسدال الستار على الموضوع برمته ، ويا دار ما دخلك شر وصافي يا لبن !

والمعروف ان النائب الزعبي كان قد اثار تساؤلات في ٩٤/١٢/٧ حول قضية ١٥٠ طناً من الارز المصري التي اهدتها الحكومة المصرية الى الاردن وتم بيعها من قبل الوزارة للمطاعم والفنادق بالاضافة الى كميات من الحليب غير الصالح للاستهلاك ، والتي تم بيعه الى بعض اصحاب المخابز والحلويات .

سؤال لمعالي وزير التربية أمين عام حزب اليقظة

* يسرى ماضي ـ مديرة مدرسة الشهيد عزمي المفتي تم نقلها كمعلمة الى مدرسة حوارة ، لان طالبة في الصف القت كلمة ضد التسوية !
* جمال الخلفات نقل من الطفيلة الثانوية الى مدرسة الحرف الابتدائية !
* محمد سلامة السحيمات تم نقله من ثانوية الطفيلة الى ابتدائية الحسا !
* حمد الشحادات تم نقله من دير علا الى الرويشد !

ما هذا يا معالي وزير التربية ؟ هل عدنا الى عهد الخمسينات ؟ . وكيف يستوي هذا الاجراء مع احترام حق التعبير عن الرأي ، وكيف يستوي ان يأتي ذلك من وزير هو نفسه امين عام حزب سياسي ؟

كذلك في وزارة التنمية !

طلب وزير التنمية الاجتماعية من جمعية الدوايمة للتنمية الاجتماعية بفصل رئيس الجمعية يوسف عبد الهادي وأمين سر الجمعية السيد جميل محمد نشوان بناء على تنسيب الجهات الامنية !

وقد وجه النائب خليل حدادين تساؤلا لمعالي وزير التنمية منذ نحو شهر ، وحتى الان لم تتم الاجابة !

التساؤل مرة اخرى ! كيف تستوي هذه الممارسات مع ما ننادي ونقول به من اجواء ديمقراطية وحرية العمل السياسي وترخيص الاحزاب ؟ اننا نعتقد ان أولى اولويات هذه الحكومة وقف هذه الممارسات وغيرها وتصحيح ما تهدم من البناء الديمقراطي !

هل تنجح التحالفات بين احزاب المعارضة في تشكيل القوائم المشتركة ؟

البعث ـ خاص

علمت « البعث » بأن انتخابات كل من نقابة المحامين ونقابة الاطباء ونقابة الصيادلة تطبخ على نار هادئة ، حيث ان الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة تتطلب لقاء كافة القوى السياسية الرافضة للحلول الاستسلامية لتشكيل قوائم مناهضة للتطبيع مع العدو الصهيوني وتضغط باتجاه رفع الحصار عن العراق الشقيق .

واذا كانت المعركة على صعيد مجالس النقابات لم تحسم بعد ، حيث لم تتبلور كتل واضحة المعالم الا ان المعركة على صعيد النقباء بدأت تتبلور بشكل اوضح . فعلى صعيد نقابة الصيادلة يحظى الصيدلاني اكرم عبد اللطيف بدعم قطاعات واسعة من الصيادلة ومن المؤكد بانه سيحصل على دعم معظم القوى السياسية الفاعلة في النقابة بالاضافة الى التفاف قطاع واسع من الصيادلة المستقلين حول برنامجه المهني .

ويتنافس على مركز النقيب في نقابة الاطباء كل من الدكتور باسم الدجاني والدكتور سهيل الكايد . ويتردد بأن الدكتور عبد الرحيم ملحس قد يترشح لمنصب النقيب . وعلمت « البعث » بان المنافسة ستكون شديدة الا اذا حسمت التحالفات السياسية المواقف لصالح الاشخاص الذين يتم الاتفاق بشأنهم !

اما بالنسبة لنقابة المحامين فقد ترشح لمنصب النقيب كل من الدكتور كمال ناصر (النقيب الحالي) والمحامي عمر ضمرة والمحامي خلف مساعدة ، والمحامي مروان الحسين . ويتردد اسم وليد عبد الهادي للترشيح لمنصب النقيب والتنافس على اشده بين المرشحين وستحسم التحالفات السياسية بين القوى قريباً .

وعلمت « البعث » ان حواراً معمقاً يجري بين الكتل المناهضة للاستسلام والتطبيع للخروج بقوائم موحدة متفقة على برنامج مشترك لكل من النقابات الثلاث وان الاتفاق صار وشيكاً على مجلس نقابة المحامين بحيث يضم عشرة مرشحين يمثلون القوى المناهضة للتطبيع ، بحيث يكون هذا التوحد اختباراً لمدى الجدية والالتزام بذلك من قبل جميع الاطراف التي يبدو لاول مرة انها مستعدة للتنازل عن الكثير من مكاسبها الخاصة .

شكر وتقدير

بعد ان من الله سبحانه على زوجتي بالشفاء اثر العملية الجراحية التي اجريت لها في مستشفى الحسين السلط

اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الاطباء الافاضل :

الجراح البارع الدكتور
محمود خريسات اخصائي جراحة
الجراح البارع الدكتور
محمد عربيات اخصائي جراحة
الجراح المقيم الدكتور هاني دعاس
الجراح الدكتور محمد الغنيمات
اخصائي جراحة الغدد
الدكتور القدير خالد حياصات
اخصائي كلى ومسالك

واخص بالشكر الاخ والصديق
الدكتور وفيق هلسه
رئيس قسم المختبرات

كما اشكر مدير المستشفى وجميع العاملين فيه على العناية الفائقة التي اولوها لزوجتي .

جميل نشوان
« ابو صخر »

في ندوة المنتدى العربي .. ماذا بعد المعاهدة ؟

المعشر : أرفض أي تعاون يفرض نتيجة معاهدة السلام !!

الساكت : أخطر نتائج الإتفاقية تأثيرها التراجعي على التجربة الديمقراطية !!

تحت عنوان « ماذا بعد المعاهدة » عقدت في المنتدى العربي ندوة شارك فيها كل من الدكتور انيس المعشر الامين العام لحزب الوحدة العربي الديموقراطي « وعد » والدكتور مازن الساكت الامين العام للحزب العربي الديموقراطي .

وقد اشار الدكتور المعشر في كلمته الى ان مبدأ القبول باسرائيل كدولة في المنطقة على جزء من الارض الفلسطينية العربية وتوقيع الاتفاقيات معها موضوع خلافي .

وقال : يتبنى قطاع من السياسيين والمواطنين مبدأ رفض قيام دولة اسرائيل ومصالحتها ويشككون بصدق نوايا اسرائيل والصهيونية بتعديل استراتيجيتها التوسعية . وقال : في حين يرى البعض ان يكون الاتفاق عربياً اسرائيلياً يعمل المصلحة العربية كوحدة واحدة ضمن معطيات يرفض اعتبار الوصول الى سلام نصراً في اي جزء من اجزائه يستحق المباهاة ، وقال : ويرفض هؤلاء عمليات التطبيع كما يرفضون مبدأ الاستعجال الذي قد يدفع الطرف العربي الى المزيد من التنازلات ثم الخسائر والخلافات .

مسيرة السلام !

واستعرض مسيرة المفاوضات من مدريد واقدام المنظمة على توقيع اتفاقية اوسلو مما فتح الباب أمام توقيع اتفاقيات اخرى منفردة ، واشار الى اعتراض البعض على مبدأ الاستعجال واعتباره نصراً ورفض مبدأ التطبيع . وقال ان حالة السلام لا تفرض على اي طرف علاقات اقتصادية او اجتماعية متميزة الا بخيار الطرف الاخر . وقال ان محاولات التطبيع تصطدم بجدار من التاريخ والاحاسيس التي لا يستطيع أحد تجاهلها ، وشكوك ومخاوف من ان يؤدي ذلك الى مكاسب لاسرائيل التي جهزت نفسها على حساب المصلحة الاردنية والعلاقات الاردنية العربية ، التي لم تبلغ فتوراً اسوأ مما هي عليه اليوم من فتور او ميل الى التردي . وقال واذا كان ذلك يعكس قصور الدبلوماسية الاردنية فليس من مصلحة الاردن التمحور ولا هو مؤهل لذلك ، بل على العكس فللاردن مصالح متكاملة ومشتركة مع كل بلد عربي وهي استراتيجية دائمة علاوة على تأهيله لان يكون قاعدة للوفاق والتلاقي العربيين وان العمق والتعاون العربي خاصة الاقتصادي هو الأبقى والاكثر جدوى . وتمنى على الحكومة ان تبدأ تحقيق برنامج مكثف وجدي لاعادة بناء العلاقة الاردنية العربية على اساس التعاون والاحترام المتبادل

العلاقة الاردنية الفلسطينية

واشار الى العلاقة الاردنية الفلسطينية فقال ان التداخل نتيجة المسارات المنفردة مصدره الخلافات مما يهدد القواعد الاساسية لمستقبل العلاقة الوحدوية ويجعلها في منتهى الصعوبة . وطالب باحتواء الخلافات من الطرفين وخدمة المصلحة المشتركة .

وعن الوضع الاقتصادي ، اشار الى التنبؤات بالرخاء فقال : لا مبرر لمثل تلك التوقعات ، وقال : ان نجاح الاستثمارات يتوقف على قدرة الادارة ونجاحها لتوفير المناخ الاستثماري وازالة العقبات ، واشار الى المال العربي المتوفر وفشلنا في استثماره في بلادنا ، وقال سيبقى السوق راكداً والبطالة مستفحلة ومعدل دخل الفرد يبعث القلق بالرغم من توفر القوى العاملة والثروات الاردنية التي يمكن ان تبني اقتصادنا بعمقه الاقتصادي العربي وهو الضمان الاهم لنجاح التنمية .

المطالبة بالاجواء الديموقراطية

واشار الى ما تتعرض له الاحزاب السياسية من مخاطر الاحتواء قد تؤدي الى ضياع فرصة تحقيق الديموقراطية الحقيقية مما يحول دون المشاركة الشعبية في جميع الانشطة واتخاذ القرارات والا ستبقى الاحزاب تراوح مكانها نتيجة التردد والاحباط . وقال : نخشى من الاستمرار في العزوف مما سيقتل تجربتنا الديمقراطية ، خاصة بعد ان انشغل نواب الامة في البحث عن كراسي الوزارة مما افقد هذه المؤسسة التشريعية قدرتها على العطاء .

الدكتور مازن الساكت

ثم تحدث الدكتور مازن الساكت .. وفيما يلي ابرز ما جاء في كلمته :

لعل الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية كانت الحدث الاهم الذي واجهه تاريخ الدولة الاردنية الحديثة بكونها تحولاً تاريخياً في منحنى التعامل الوطني مع الصراع العربي الصهيوني بكل ما مثله في حياتنا وثقافتنا وبرامجنا وتضحياتنا من ابعاد ومعان تاريخية وتحررية وقومية ودينية ، في مواجهة مشروع استيطاني عنصري اغتصب الارض والحقوق وترك اثاره المباشرة على الواقع الفلسطيني والواقع العربي عموماً ، وخاصة الواقع الوطني الاردني بحكم الموقع الجغرافي ونتائج الهجرة القسرية للشعب الفلسطيني .

ان هذه الاتفاقية وبالشكل الذي اتت فيه لم تكن ممكنة لولا سقوط المعسكر الاشتراكي وضرب العراق واضعاف المقاومة الفلسطينية وتراجع التجربة الديموقراطية الاردنية وعشرات المتغيرات والاحداث والنتائج التي حددت شكل تطور المراحل السابقة .

الامر الذي يفرض التأكيد على ان معظم القضايا والتحديات والمهام التي طرحتها الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية ونتائجها ، مرتبط بالضرورة بسياق التطور العام والحقائق التي خلقتها المتغيرات الدولية والعربية والمحلية . فهي بهذا المفهوم جزء من عملية تراكمية متواصلة كان لها مقدماتها كما لها نتائجها وتأثيراتها المستقبلية .

ان اهمية هذا الربط يأتي من كونه احد متطلبات فهم مجمل التحديات والمهام الراهنة والمستقبلية كما هو احد مستلزمات وضع توجهات والوصول الى برامج التعامل معها .

تجاهل المشروع الصهيوني !

فالاتفاقية الاردنية الاسرائيلية كاتفاقية ثنائية منفردة تعاملت مع ما اسمته القضايا الوطنية الاردنية « ارض ومياه وامن وسياحة وبيئة وعلاقات اقتصادية ... الخ » متجاهلة ان المشروع الصهيوني لا يزال يحتل الارض ويسعى الى مزيد من التوسع والضم بما في ذلك القدس العربية واجزاء واسعة من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، ويمارس الاستيطان وتوسيعه وتثبيته فيها ، وينفي حقوق شعب كامل هجر من وطنه بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير .

والاتفاقية الاردنية الاسرائيلية وهي خطوة وحلقة في عملية تحقيق تسوية شاملة في المنطقة لا تزال برأينا في بدايتها ، ولا يزال امامها سلسلة طويلة لتتكامل ولان التسوية بجوهرها هي تسوية القضية الفلسطينية الامر الذي يعني ان الباب لا يزال مفتوحاً على مصراعيه امام نتائج وترتيبات ومتغيرات دولية واقليمية ، يعتقد البعض ان الاردن قد تجاوز تأثيراتها بتوقيعه الاتفاقية .

انهاء رسمي للصراع

والاتفاقية اخيراً وكما هي التسوية السياسية انهاء رسمي لشكل الصراع ووسائله العسكرية والاقتصادية والاعلامية والدبلوماسية السابقة ، ستفرض واقعا جديدا له حقائقه ومعطياته وشروطه ، يضع الحركة الشعبية والسياسية وكافة المعارضين للاتفاقية ، امام مهمة صعبة تتعلق بوضع وامتلاك اهداف وبرامج واليات بامكانية استمرار مواجهة ومقاومة اهداف المشروع الصهيوني الاستيطاني الذي سيبقى يسعى الى تحقيق اهدافه المتناقضة مع مصالحنا الوطنية والقومية .

تأثير الاتفاقية على القضايا والتحديات المركزية

فاذا كانت تلك هي اهم الحقائق والسمات والمتغيرات التي مثلتها وخلقتها الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية ، فكيف نرى تأثيراتها على شكل وطبيعة القضايا والتحديات المركزية المطروحة على مجمل عملنا الوطني والمهمات والاستحقاقات التي اضافتها .

* د . أنيس المعشر *

ففي القضية الديموقراطية كانت اول واخطر نتائج الاتفاقية في تأثيراتها التراجعية على التجربة الديموقراطية التي بدأت مقدماتها في الاجراءات التي تم اتخاذها لتأمين غالبية برلمانية مريحة لاقرار الاتفاقية ، واضعاف المعارضة السياسية والشعبية واحزابها ومنظماتها . وما اظهرته طبيعة التجربة الديموقراطية وحجم الهامش المتاح فيها من صعوبة في استيعاب الخلاف الوطني حول الاتفاقية والتعامل معه . بشكل وصل في خطورته الى حد التهديد بالعودة بالواقع الاردني الى واقع وشكل النظام العرفي والغاء الانجازات التي تحققت على تواضعها .

ان ذلك يضاعف اهمية الحرص والمحافظة على تمسكنا بالخيار الديموقراطي بشكل علاقاتنا ونموذج بناء الدولة الاردنية ... لانه برأينا الخيار الصحيح والواقعي لبدائل لم توصلنا في الماضي الا الى اشكال جديدة من العسف والاضطهاد او غياب الحريات العامة بل لعل بعضها قد اسهم في ما نحن فيه اليوم من واقع مرير . او هي تؤدي الى الصراع واستخدام العنف داخل المجتمعات بشكل لا يحقق عملياً سوى حالة من التدمير الذاتي .

ولكن ذلك يستدعي نجاحنا في وقف حالة التراجع والاستمرار في التقدم باتجاه البناء المؤسسي لعلاقات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتضامن عملي اوسع واكثر فعالية وتنظيماً وشجاعة من قبل كل الحريصين على الحرية والديموقراطية في مجتمعنا .

الوحدة الوطنية

القضية الثانية هي قضية الوحدة الوطنية ، فاذا كانت قضية فلسطين وشعبها هي اساس الصراع ، فان الحلول الجزئية والمنفردة التي مثلت اتفاقية اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير والاتفاق الاردني الاسرائيلي احد اشكالها لم تشمل حقوق ومصير مجموع الشعب الفلسطيني ، بما في ذلك قسم اساسي منه وهو الذي يشكل جزءاً من الشعب والمجتمع الاردني ، علاوة على ما كان لهذه الاتفاقات من خلفية تنافسية ادت الى مزيد من التراجع في العلاقات الاردنية الفلسطينية الرسمية . وكانت احد اسباب التنازلات .

ولكن المهم هنا ان نشير الى ان هذا الغياب لحقوق مجموع الشعب الفلسطيني وعدم وضوح تصور مستقبلي للعلاقة الاردنية الفلسطينية ، يطرح مخاطر جدية على هذه العلاقة وعلى الوحدة الوطنية في الاردن .

المطلوب !

ان هذه الحالة التي اوجدتها تطورات التسوية الراهنة تستدعي جملة من الاجراءات والخطوات تتمثل في :

- التطبيق الجدي للقوانين والانظمة والحرص على تحقيق العدالة والمساواة ، بدلاً من تشجيع وتقوية الانتماءات والمعايير العشائرية والجهوية والطائفية والاقليمية التي تشهد عودة بروزها حتى بالمقارنة بعقود سابقة .
- التوجه العملي والسريع لاخراج العدد الاكبر من المحافظات والمناطق الاردنية من حالة التخلف والفقر والشعور بالظلم الاقتصادي بدعم تنمية المجتمعات المحلية فيها وتشجيع واقامة الاستثمارات والمشاريع الانتاجية الزراعية والصناعية والخدمية .
- افساح المجال امام تطوير وتنمية واقع ودور الحركة النقابية والسياسية ومنظماتها واحزابها ، وتعزيز وحدة هويتها الوطنية الاردنية .
- تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين الاردن والضفة الغربية وغزة .
- العمل على التوصل الى تصور مشترك لشكل وطبيعة العلاقة الاردنية الفلسطينية المستقبلية بحقيقتها القومية الوحدوية ومصالحها المشتركة .

البعد الاقتصادي

القضية الاقتصادية والتي اسهمت شروط واستحقاقات التمهيد لتوقيع الاتفاقية في التأسيس لنهج وسياسات جديدة شكلت حزمة قانون المبيعات ودخول الجات والتوجهات لخصخصة المؤسسات الانتاجية والخدمية الاساسية وقرارات التخفيض الجمركي والاندفاع نحو الاستثمارات الاجنبية سماته الاساسية .

وبغض النظر عن الاجتهادات المختلفة حول تلك التوجهات والقوانين والتي عبر عنها اصحابها في حينه فان من نتائجها برأينا اضعاف الصناعة الوطنية وقدرتها التنافسية ، وتسهيل فتح الاسواق الاردنية خاصة امام المنتجات الاسرائيلية والتسبب في ارتفاع متزايد في اسعار السلع والخدمات لمجتمع لا يزال غالبية أفراده من اصحاب الدخل المحدود غير القابل للزيادة ، ومحاولة تحسين المقومات العامة لفئة وقطاعات محددة على حساب غالبية المجتمع ومناطقه الجغرافية .

ان هذه التوجهات ستلحق ابلغ الضرر بالاقتصاد الاردني وتزيد من مخاطر احكام حالة التبعية والارتهان للاحتكارات والقوى الاجنبية وتؤدي الى عزله واضعاف علاقته بمحيطه العربي الذي هو الامتداد الاساسي الذي يمكنه من النمو والتقدم ، باستثناء توظيفه كمدخل للتغلغل الاسرائيلي في الاقتصاد العربي بأشكال مختلفة .

كما كان للاتفاقية تأثيرها المباشر في بروز وتعميق مشكلة اقتصادية رئيسية اخرى هي ظاهرة الركود الاقتصادي التي نعتقد ان احد مسبباتها الرئيسية ضبابية الخيارات الوطنية والسياسية وحالة الشعور بعدم الاستقرار والوضوح في شكل العلاقات الوطنية داخل المجتمع وفي ظل غياب لشكل العلاقة الاردنية الفلسطينية المستقبلية والتي زادتها الاتفاقية الثنائية تعقيداً وتباعداً .

التطبيع

والتحدي الرابع هو قضية التطبيع وهو العنوان الاكثر حضوراً في الادبيات والشعار السياسي في هذه المرحلة وهو ما يطرح علينا مهمة اعادة تعريف التطبيع والمقاطعة كمصطلحات لها مفهومها ومحدداتها في ظل حالة الصراع الشامل والعسكري وطرحت بمفهوم فرضته اتفاقية كامب ديفيد التي انفردت بها مصر ورفضتها الدول العربية . ولا بد من تحديد لهذه الشعارات والمصطلحات في ظل التسوية الشاملة واستحقاقاتها الرسمية . ان البرامج والمهام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمقاومة التطبيع عليها ان تكون برامج ومهام واقعية تستطيع الحركة الشعبية بفئاتها وادواتها ووسائلها ان تلتزم بها وتطبقها ، وهي لكي تكون كذلك لا بد ان تراعي اضافة لكونها تمثل اهداف المجتمع الوطنية والقومية ان تكون مرتبطة بمصالحه الجماعية والفردية وان تخلق الوعي بهذا الارتباط ، خاصة في ظل حالة الانحسار واليأس ومرارة التجارب واخفاقاتها .

وفي سبيل محاولة المشاركة في الوصول الى مثل هذا البرنامج والمساهمة في الاجابة على السؤال الذي يمثله عنوان هذه الندوة ارى ما يلي :

- التوجه الى شعبنا للامتناع عن العبور والتوجه الى اسرائيل لاي سبب كان وربط ذلك بشعار « لا عبور قبل تنفيذ حق العودة للنازحين واللاجئين » .
- ان نعمل على ان تتبنى الحركة الشعبية وفئات الصناعيين والتجار ورجال الاعمال وغرفها ونقاباتها رفع شعار عدم التعامل التجاري مع اسرائيل ، وربط ذلك بعودة القدس « ولا تعامل تجاريا قبل عودة القدس » .

وفي نفس الوقت لا تشجيع للسياحة ولا تعامل سياحيا قبل ازالة المستعمرات من الضفة الغربية والاراضي العربية المحتلة .

وبالمقابل فان عملنا ونضالنا السياسي لا بد ان يستمر من اجل :

- معارضة اي تشريعات او انظمة او قرارات تسمح بشراء الاراضي او العقارات او الموجودات الثابتة او المتداولة الاردنية .
- رفض اي معاملة تفضيلية في اي المجالات لاسرائيل .
- المطالبة والعمل على التوجه نحو المشاريع العربية المشتركة واحيائها في مختلف المجالات :

في المياه : سد الوحدة خطة نقل مياه الفرات ، المياه الجوفية المشتركة مع المملكة العربية السعودية وسوريا .

المواصلات والنقل : تطوير خط سكة حديد دمشق عمان معان ومده الى المملكة العربية السعودية وخط عمان بغداد .

- اشراك رؤوس الاموال العربية في الصناعات الاردنية خاصة تلك التي لها اسواق في تلك الدول .
- تشجيع السياحة العربية بشكل جدي وفعلي ووضع برامج اعلامية وسياحية خاصة اسوة بما يتم مع بعض الدول الاوروبية .
- بناء جسور العلاقات مع عرب فلسطين المحتلة ١٩٤٨ وتعزيزها خاصة في المجالات الثقافية والاجتماعية .

واخيراً فلا شك ان الوصول الى تصور وطني لاهداف ومهمات المرحلة القادمة وسبيل مواجهة تحدياتها هو عملية لا بد ان تستند الى الحقائق والعلم والارقام وتحتاج الى كل الخبرات والكفاءات المتاحة والى استمرار الحوارات ووضع الدراسات .

ماذا بعد المعاهدة ؟

الدكتور حسني الشياب

تجريد المنطقة من قوتها العسكرية باستثناء « اسرائيل » وتحويلها الى سوق إستهلاكية



الموضوع الذي بين ايدينا بالغ الخطورة لدرجة انه يمثل نقطة تحول كبرى في تاريخنا وهو في الحقيقة بداية تاريخ لمرحلة جديدة .

من غير المشروع او المقبول اذن ان نتناوله بخفة او استخفاف او لمجرد تسجيل المواقف او الانتصار للذات وتخطي الاخر ، بل لا بد من استمطار اقصى طاقاتنا من الموضوعية والعقلانية ونبذ نزعات الانفعال التي قد تسوقنا الى تشاؤم يشل قدراتنا على ملاقاة المستقبل او الى تفاؤل سطحي غير مبرر تهرب عبره من حمل مسؤولياتنا ونستطيب الخدر .

فلا بد اذن من تشخيص الظواهر بادوات العلم وتسمية الاشياء باسمائها الحقيقية بمنطق علمي صارم لا يقبل التضليل او المغامرة . وبناء عليه فلا بد من تعريف المفاهيم اولاً واكتشاف دلالاتها لنحاول بعد ذلك ليس اعطاء جواب مفصل على شكل وصفة جاهزة على سؤال ما العمل ؟ بل لرسم اطار للجواب تصوغ التجربة تفاصيله واجزاءه .

ما هي الاتفاقية : ان التعريف العلمي للاتفاقية يقتضي ان نقرأها كوحدة متكاملة في اجزائها وفصولها اي تجنب الانتقائية والاجتزاء ، هذا من ناحية ، ومن ناحية فلا بد من وضع الاتفاقية في اطارها التاريخي الامر الذي يسمح لنا رؤية اثارها الاقليمية والدولية . من هنا لا بد من فحصها على مستويين اثنين :

اولاً : مستوى العلاقات الاردنية الاسرائيلية

وفي هذا المستوى فان الحقائق التالية تفرض نفسها .

١ ـ من الناحية الامنية الاستراتيجية فان الاتفاقية ادخلت الاردن كجزء من المجال الامني الاسرائيلي بحيث تصبح حدود اسرائيل الامنة هي رويشد شرقاً .

واذا كان دهاقنة سايكس بيكو وخبراء الامبراطورية البريطانية الاستعمارية قد عولوا ان يكون الاردن منطقة عازلة ومستودعاً لاستيعاب مهجري الاستيطان الصهيوني مع بداية نشوء الكيان فان الاتفاقية قد حرمت الاردن من الاستفادة من الميزة التي وفرتها له في ظل استمرار حالة الحرب مع العدو الصهيوني ، وضعية المنطقة العازلة من ناحية ، وكرست احتمال تحويله فقط الى مجرد منطقة استيعاب للمهجرين من ابناء فلسطين من جراء المشروع الصهيوني ومنذ البدء بتنفيذه .

٢ ـ ان الذي يوضح هذه الحقيقة هو ان الاتفاقية تعالج مشكلة اللاجئين والنازحين على اعتبارها مجرد مشكلة انسانية يسعى الطرفان لتخفيف حدتها سواء في اطار لجنة رباعية فيما يتعلق بالنازحين ، او في اطار المجموعة المتعددة الاطراف فيما يتعلق باللاجئين ، او من خلال تطبيق برامج الامم المتحدة المتفق عليها وغيرها من البرامج الاقتصادية الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين بما في ذلك المساعدة على توطينهم المادة (٨) .

وهكذا فان الاتفاقية بتكريسها الاردن كمستودع مسؤول عن استيعاب الضحايا من جراء العدوان الصهيوني منذ وجوده تضع قنبلة موقوتة في العلاقات الاردنية الفلسطينية قابلة للتفجير في اي وقت مضافاً اليها عنصر نزاع آخر في هذه العلاقة الاردنية الفلسطينية وليس العلاقة مع اسرائيل وموضوعه ليس مدينة القدس وانما الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية .

٣ ـ اما الجانب الاقتصادي في الاتفاقية فان الزام الاردن بتوقيع اتفاقيات اقتصادية عديدة (تصل مع غيرها الى ٢٣ اتفاقية) قائمة على مبدأ الانسياب الحر الذي لا يعترض شيء سبيله يوقع الاردن لا محالة تحت الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية « التجارة الحرة ، الاستثمار ، العمل المصرفي والتعاون الصناعي والعمالة والنقل في الطاقة والاتصالات والزراعة » نظراً لضعف بنية هذا الاقتصاد في مواجهة التفوق الاقتصادي والتقني للعدو الصهيوني ناهيك عن الزام الاردن بالتعاون الاقتصادي ليس فقط ثنائياً وانما في الاطار الاقليمي الاوسع .

وفي الجانب الثقافي فان الاتفاقية تقفز فوق كل تاريخ الصراع ومسبباته دون حلها لتلزم الاردن بالامتناع عن القيام ببث الدعاية المعادية القائمة على التعصب والتمييز واتخاذ كافة الاجراءات القانونية والادارية الممكنة التي من شأنها منع انتشار مثل هذه الدعايات من قبل اي تنظيم او فرد موجود في اراضيه . والغاء كافة الاشارات المضادة والتمييزية والعدائية من تشريعاته وكافة مطبوعاته الحكومية بما يشمل ضمنا الكتب المدرسية ، والاردن يلتزم بالتوصل مع اسرائيل الى اتفاقيات ثقافية وعلمية في مدة تسعة اشهر .

ثانياً : مستوى العلاقات الاقليمية العربية :

من الواضح ان الاختراق الشامل الاسرائيلي للكيان الاردني الذي توفره الاتفاقية موضوع البحث يصيب بنفس الوقت انتماءه القومي العربي حيث تمنعه من الدخول في اي التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة وفي حالة وجود هذا التعارض فان الاتفاقية مع اسرائيل هي التي تعلو . وهي بهذا تمعن في تفكيك اواصره مع امته وتقييم الركائز المادية الاقتصادية والعسكرية والنفسية لانتزاعه من عروبته واسلامه وسلخه .

ولئن تتضح هذه الحقيقة الكبرى فلا بد من تأكيد ان الاتفاقية وغيرها من اتفاقيات « مع المنظمة وقبلها مصر وبعدها ربما سوريا ولبنان » ليست سوى حلقة في سياق مشروع استعماري جديد للهيمنة على المنطقة برمتها تحتل فيه اسرائيل دور الوكيل الاقليمي .

يصبح من الضروري اذن تشخيص سمات هذا المشروع الجديد وخصائصه وهنا لا بد من الملاحظات التالية .

١ ـ يقوم هذا المشروع على تجريد المنطقة المركزية في موقعها الدولي المشبعة تاريخاً وثقافة ونفطاً من القوة العسكرية الذاتية باستثناء اسرائيل . طبعاً هذا في الوقت الذي يتم فيه استخدام التفوق العسكري الاميركي لغايات سياسية وجباية الجزية من الدول النفطية وغيرها ، وفي الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة لتوسيع نطاق حلف الاطلسي بالرغم من سقوط وارسو وانتهاء الاستقطاب الثنائي والحرب الباردة . وفي الوقت الذي تروج فيه لنظريات تصدرها ويتلقفها نفر منا مؤداها سقوط الحل العسكري مستغلة بذلك حالة الاحباط العربي الناشئة من فشلنا في الحروب السابقة .

٢ ـ يقوم المشروع على تغليب الاقتصادي من منظور رأسمالي على كل ما دونه من مكونات حياة المجتمعات البشرية وهو بهذا تعبير من مأزق الرأسمالية العالمية او بصورة ادق تصدير هذه الازمة عن طريق نهب نفط المنطقة وتحويلها الى سوق استهلاكي ضروري لتصريف منتجات الثورة التقنية . كل هذا انطلاقاً من مبادىء الرأسمالية المعروفة من حرية الاستثمار والانسياب الحر للبضائع والخدمات والاموال وهكذا تحويل العالم كله الى سوق رأسمالي قفزاً عن حاجات الامم وخصوصيات واشكالات التنمية والجوع والفقر والبطالة التي تعانيها المنطقة .

٣ ـ تعميم قيم الفردية والبراغماتية والتحلل من القيم الروحية وقتل قيم الصالح العام وتبخيس الانتماءات القومية والولاء لقيم العدل والمساواة بين الامم وحقها في تقرير المصير والسيادة على ثرواتها .

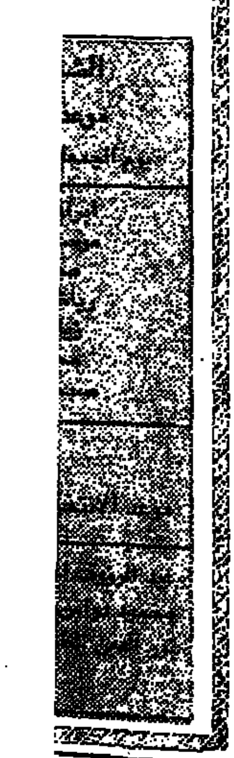
ماذا بعد

امام مشروع الهيمنة الاسرائيلي هذا ببعده العالمي يبرز السؤال ما العمل ؟

ان الجواب عن هذا السؤال يجب ان لا ينطلق من الامنيات والتمنيات بل يجب ان يبنى على تحليل موضوعي وابادر فوراً للاجابة ان لا خيار متاحاً سوى المقاومة وهنا ابادر فوراً لاقول ان الجواب الذي اعطي للصراع ممثلاً بالاتفاقية والاتفاقيات الاخرى هو جواب تبريري لا منطق يرتكز له سوى استغلال حالة الاحباط السائدة فالحل لا يحمل في ذاته اي مسوغ ايجابي واذا علمنا ان الاوضاع السائدة لا تبقى ساكنة جامدة ، فالحل الذي اعطي سيخلق اوضاعاً جديدة تحمل في داخلها تناقضاته في داخله فانني ارى في هذا الحل طريقاً محتوماً للمقاومة .

وستأتي هذه المقاومة من مصدرين اساسيين مترابطين عضوياً وقادرين اذا ما استقرا على استراتيجية واضحة :

المصدر الايديولوجي برافديه الرئيسين القومي الذي سيجد نفسه في بؤرة الصراع بشكله الجديد مدفوعاً لان يجد في ايديولوجيته القومية طريقاً لحل مشاكله القطرية التي تغلب عليها في الوقت الراهن المسألة الاجتماعية الاقتصادية ومسألة التنمية برمتها والمصدر الثاني هو الاسلامي .



الدكتور هاني الخصاونه يتحدث عن تجربة العراق الفريدة !

في ظل الحصار : القلة المؤمنة تواصل عملية الاعمار والبناء والابداع

لن ننهزم من الداخل ولن تؤثر بنا محاولات التيئيس والاحباط

« البعث » ـ خاص

في لقاء الاثنين الذي يعقد في مكتب النائب خليل حدادين تحدث الاسبوع قبل الماضي الدكتور هاني الخصاونة عن انطباعاته اثر الزيارة التي قام بها مؤخراً الى العراق الشقيق في ظل الحصار الغاشم الذي مر عليه حتى الان نحو الاربع سنوات ونصف مؤكداً ان ما خرج به رغم ظروف الحصار القاسية ، ورغم الخضوع للقانون السائد المعادي من اعلام غربي مسيس بان التجربة التي يمر بها القطر العراقي الشقيق هي تجربة فريدة من نوعها سواء بمستوى قدرة العراقيين على مواجهتها او في تحمل اعبائها او فهم اسبابها ودوافعها . والاهم من ذلك ما تركته من عقول ونفوس اخوتنا هناك من اصرار مؤمن على الصمود ومواصلة عملية الاعمار والبناء .

ومنهم القلة المؤمنة التي تصر على المجابهة واستمرار عملية الاعمار بكل اقتدار وثقة ، معتمدة على قدراتها الذاتية المحلية لتحقيق اسمى درجات الابداع والانتاج بتطويع الامكانات المتوفرة متعاملين مع الحصار كأنه مستمر الى الابد !!

انطباعات الدكتور خصاونة جديرة بان تنقلها « البعث » لأهمية تجربته الشخصية وعلاقاته القديمة مع ابناء الرافدين كصديق وسفير للاردن هناك ومرافقته للتجربة العراقية منذ السبعينات وهو الذي شهد او تابع جانباً من عمليات بناء مشروع العراق النهضوي ، وعمليات التآمر الدولي لاجهاض هذه التجربة كمنهاج قومي للامة حاول ان يضع اقدامها على طريق التحرر وبناء القدرة الذاتية العربية وامتلاك الادوات والوسائل التي تحقق ذلك :

« تركت العراق منذ مدة وانا مليء بالقلق والاحساس بان هناك تجربة جادة في هذا القطر تتراكم عنده التجارب اليومية المريرة والحلوة يخرج من هذه التجربة عقل واع متضح لا يقف عند النصوص الجامدة ، وانما يحترم الحياة ويحترم قوانينها ، ويحترم خصوصيات التجربة العربية ويدرك ان الصراع مع الصهيونية لا يمكن ان يتم الا اذا امتلك العربي قوة عسكرية موازية .

القانون السائد

وبعد استعراض لما جرى من احداث اعقبت ٢ آب ١٩٩٠ ، يقول : لقد تركت العراق وانا جزء وغبت ثلاث سنوات ونصف لازوره قبل نحو عشرة ايام وانا خاضع للقانون الذي يسود في كل مكان القانون الذي يقيضه الالتزام الغربي المعادي الذي يشكل الان الاداة الاولى للحركة الصهيونية والامبريالية في غزو الفعل العربي ، في الخبر المدسوس والمركب ، وعبر الصحفي الذي يمتلك اعلى درجات التأهيل لكنه عضو في دائرة الاستخبارات فيقدم الخبر ، يضيفه في منتهى الموضوعية ، لكنه السم موجود فيه بشكل ممتاز ونتلقف جميعاً بوعي وبدون وعي عدداً من جرعاته .

لقد ذهبت وانا محكوم بالقانون الذي اسمعه ، والاذاعات والقرارات حتى انني كنت متأثراً بحياتي الدبلوماسية ، لما كنت اقرأ في الصحف ان صورة جورج بوش موجودة على ارضية فندق الرشيد ليدوسها الذين يدخلون ويخرجون منه . في البداية .

استكبرت ذلك ، بصيغة او بأخرى ذهبت وانا متأثر بالقانون السائد في المنطقة انتقلت الى مكان اقامتي نظرت الى المدينة في المساء وشعرت بانني في مدينة غير المدينة التي زرتها منذ ثلاث سنوات ونصف في الايام التالية ، وشعرت انه بحكم عملي سفيراً انه لا يليق بي كدبلوماسي ان ادوس على صورة بوش ، ولكن شعرت ان هذا المجرم اقترف ما اقترفه ليس دفاعاً عن مصالح امريكا ولكن دفاعاً عن المصالح الصهيونية فقط .

روح الصمود والتحدي

لفت نظري روح الصمود لهؤلاء الاخوان في العراق .

يشعر الواحد ان هؤلاء الاخوان هناك لهم قانون في التفكير يختلف اختلافاً كاملاً عن القانون الذي نفكر فيه .

روح التعاطف موجودة لدينا ، ولكن القانون الذي يحكمهم هناك يختلف عن شعورنا وتعاطفنا نحن .

شعرت انني امام حالة رائعة وبطولية ، وشعرت بالخجل من نفسي واستطيع من خلال تجربتي الشخصية ان أميز بين الكلام المفتعل وبين الكلام النابع من القلب ، وجدت نفسي امام قانون آخر ورجعت من بغداد وانا مرتاح واشعر بالاباء والشموخ .

القلة المؤمنة

القاعدة الاولى التي تحكم الاخوان في العراق تقول : اننا نحن القلة المؤمنة وشرعيتنا مستمدة من ايماننا ، والقلة المؤمنة مثل ديغول عام ٤٥ وكان في الجمعية الوطنية وكل سلمت الى الالمان ، وخرج جنرال صغير وقال : انا امثل روح الامة الفرنسية وسوف اقاتل حتى النهاية والذي يريد ان يدافع عن شرف فرنسا عليه ان يلتحق بديغول . وحسب ما قال لي الاخوان في العراق بانهم القلة المؤمنة المذكورة في القرآن الكريم والذي جرى معهم هو الذي يجري مع اصحاب الرسالة من المناضلين ولا يسمح لهذه القلة المؤمنة ان تنهزم من داخلها .

ولا نحتاج من العالم او من الصحافة الاجنبية ان تعلمنا حب شعبنا ، والثمن الذي ندفعه لاننا اصحاب رسالة خالدة .

رفض الهزيمة من الداخل

الاعمار الذي رأيته امر يشبه الاساطير ، وهذا الكلام ليس للتطمين ، والحملة الصهيونية والاعلام الغربي مجند الان لتشويه تجربة العراق وتصوير قياداته على انهم ليسوا بشراً .

الاعمار هو اقرب الى الخيال منه الى الواقع .

اعادة البناء معجزة !

كل الجسور اعيد بناؤها والمحطات الكهربائية ومصافي النفط ، واعيد بناء جسور جديدة كذلك ، اعيد بناؤها بسواعد وعقول عراقية كان متوسط تكلفة الجسر في ايام النفط من ٥٠ ـ ١٠٠ مليون دولار الان متوسط بناء الجسر من ٢ ـ ٣ ملايين دولار .

التعجيز جزء من الخطة !

القاعدة الثالثة : الحصار كان يستهدف ان يعجز العراقيون ان ينغلق العقل العربي في العراق ولا يقدر على مواجهة الحصار وبالتالي ان ترتبك الجماهير ، ويصلوا الى مرحلة ان يشكوا في قيادتهم بانهم غير قادرين على الحكم . ابدع العقل العربي في العراق ابداعات عظيمة كل الالاف من المهندسين الذين كانوا في البرنامج النووي وغيره نقلوا الى القطاع الصناعي والانتاجي ، ويستخدمون الالة الواحدة من ٣ ـ ٤ استخدامات مثل الحراثة لها اربعة استخدامات .

لفت نظري ان هؤلاء الشباب الشجعان الاباة . يحيطون انفسهم بسياج نسأل الله ان يزيد من سماكته ويظل عصياً على الاختراق .

النهر الثالث

هناك تجربة عظيمة اسمها النهر الثالث ، عام ٥٨ كان تقدير كلفة هذا المشروع ٢ بليون دولار ، بني خلال سنتين باموال عراقية محضة ، تعاون فيها الجيش والحزب والمواطنون .

زرت كربلاء والنجف وتحدث لي محافظ كربلاء عن الغوغاء وما فعلوه من تدمير وتدنيس للمقدسات ، وكيف تم اعادة بناء المدينة بكاملها بالاضافة الى النجف ، تشعر اثناء مقابلتك بروح التواضع والكفاءة والبساطة ، والكفاءة الادارية المتناهية الدقة ، والكفاءة الخلقية في التواضع الى اقصى حد .

هناك امر آخر كل الازمة العربية يتسابقون للاتصال باسرائيل ، ما استطيع ان انكره هو ان كل ما تسمعونه عن سلام مع العدو الصهيوني لا اساس له من الصحة عند العراق .

في عيد الجيش العراقي القت كلمة بهذه المناسبة وكان الخطاب موجزا ، وعندما وردت كلمة فلسطين قال الرئيس صدام حسين :

عاشت فلسطين حرة عربية .

هؤلاء الناس حريصون ان يكون الكلام معبراً عن حقيقتهم وعن تفكيرهم .

كأن الحصار باق للأبد

الملاحظة الاقرب ان الاخوة العراقيين يتعاطون مع الحصار وكأنه باق الى الابد ، الامتحان الاساسي انه هل يقدر العقل العربي في العراق ان يبدع ويتعاطى مع حيثيات هذا الحصار الجائر بما يوفر للعراق الاولويات الاساسية ، وهذا الذي لاحظته ، لقد وجدت ان العراق مليء بكافة انواع التمور والخضار والفواكه ، حيث ان الطبقة المترفة الان هي طبقة المزارعين ! وهذا ناتج عن تشجيع الدولة للمزارعين والزراعة تليها الطبقة العاملة ، يومية العامل من ٥٠٠ ـ ٦٠٠ دينار وهي العمالة غير المدربة ، تليها الطبقة التي تعاني وهي الطبقة اصحاب الدخول الثابتة .

الأكراد

الظاهرة الاخرى الايجابية ظاهرة الاخوان الاكراد ، حيث انهم لم يكونوا موالين لاي نظام حكم منذ تأسيس العراق ، لقد انسحب العراق من المناطق الكردية بالشمال على مضض باستثناء كركوك لانه لو تم الانسحاب فيها لقام الاكراد بتشكيل دولة ولكن وفر العراق للاشقاء الاكراد كافة مستلزمات التواصل والاحساس باننا دولة واحدة من حيث الاتصالات والانتقال المفتوح والسلع المفتوحة وحصتهم من المواد التموينية ، وفي تقدير منصف ومحايد ، لو اتت جهة دولية محايدة لتجري انتخابات في الوسط الكردي الان ، فانه من ٦٠ ـ ٧٠ ٪ يختارون العودة الى الحكم الحالي في العراق لان التطور الذي اصاب شمال العراق اضعاف التطور الذي اصاب المناطق الاخرى ، وادراك انه في نهاية المطاف ان امريكا عندما تدعم هؤلاء لا تدعم قضية شعبية ، هناك CIA جهاز استخباري يبحث عن قوة ما وعن اضعاف العراق .

ضريح القائد المؤسس

* ملاحظة اخرى

زرت ضريح الاستاذ ميشيل عفلق بناء على دعوة من القيادة وذهلت للصرح المبني للاستاذ عفلق ، بناه فنان عراقي . روعة في التصميم واية من الايات تأخذ الالباب .

وأذكر كلمات للرئيس . في الاستاذ « ميشيل عفلق » . اذ قال ان له فضلين علينا حيث انه لو لم يقم بتأسيس حزب البعث لما عرفنا بعضنا ، والثاني انه رجل اسس حركة قومية .

الدعاية المضادة والاستعمارية بان هؤلاء مشغولون بالترفيه عن انفسهم وبناء الزخارف وتشييد العمارات ، والحقيقة انها تعبر عن قدرة العراق على التحدي والانجاز واستمرارية الحياة رغم انف الهجمة المضادة .

* الملاحظة الاخيرة

هذه التجربة لها سلبيات وفيها خلل ولكن هذا لا يعني ان نهمل هذه التجربة بل نعزز ايجابياتها وعندما نقارن عظمة التجربة وصمودها البطولي بالسلبيات فانها لا تذكر . نعترف ان الشعب متضايق ، ولكن روح الاباء والصمود تغني التجربة وتجعل باقي الامور بسيطة وعادية في ظل الحصار الظالم .

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

خليل حدادين

خلال القوانين العصرية التي تنحاز الى مصالح الشعب والايمان بالتعددية السياسية واحترام الرأي الآخر والنظرة الى المواطنين جميعاً انهم ابناء وطن واحد وان لا يشعر المواطن انه غريب ويعيش الغربة في ذاته وداخل وطنه ، وعندما تتحقق العدالة في توفير الفرص امام الجميع وعندما يشعر الجميع انهم شركاء ، وان الوطن ملك لهم جميعاً ، معاً يبنون ومعاً يواجهون الصعاب فهم سواسية في السراء والضراء ، وما عدا ذلك فان بيان الحكومات بلغتها العربية الجميلة ببيانها وبلاغتها لا تسمن ولا تغني من جوع .

معالي الرئيس

الديمقراطية منهج حياة والتعددية السياسية تعني ان يكون المواطن حراً في اختياره وتوجهه ضمن ثوابت الامة ومصلحة الوطن وحقوق الانسان ركيزة في بناء الوحدة الوطنية والقومية ومتماكاً في بناء صرح الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية لابناء هذه الامة ومستقبل اجيالها ، ولهذا فان الحوار القائم على الاحترام المتبادل بين كافة اطياف العمل السياسي هو ركيزة لاشتراك الجميع في صنع القرار وتنفيذه .

ان ذلك ينبع من سن قانون عصري للانتخابات النيابية والمجالس البلدية والقروية وليأخذ المواطن دوره من خلال تنظيماته السياسية والنقابية والمهنية وتجمعاته الشبابية واتحادات الطلبة والعمال والفلاحين واتحاد المرأة ، ومن خلال ذلك يتسنى للمواطن ان يتخذ دوره في الحفاظ على الوطن وتعزيز مكتسباته ومعالجة المعوقات والسلبيات التي تعترض مسيرة تقدمه .

ومن خلال فهمنا هذا فان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني الذي اتشرف بتمثيله تحت هذه القبة يؤكد على ما يلي :

اولاً : التأكيد على دعم النهوض بقواتنا المسلحة من خلال توفير جميع احتياجاتها ومتطلباتها لتكون درعاً للوطن والامن الخارجي ، وللحفاظ على الامن الداخلي فان دعم الاجهزة الامنية الاخرى ضرورة وطنية مع الاخذ بعين الاعتبار ان كرامة المواطن في وطنه فوق كل اعتبار مما يعني ان الممارسات اللاديمقراطية يجب ان تزول في ممارسات هذه الاجهزة وان لا يتم مساءلة اي مواطن بعيداً عن اصول القوانين وضوابطها وان لا يتم التحقيق مع اي مواطن لانتمائه السياسي للاحزاب المرخصة ومنعه من العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية او منعه من العمل في بعض المرافق العامة .

ثانياً : ان مشاريع المرحلة الثانية من خطة التطوير التربوي تحتاج الى وقفة مراجعة للمرحلة الاولى . فاجهزة البحث والتطوير التربوي يعتريها العجز لانها تخضع لمزاجيات فردية ولتوجيهات البنك الدولي وكذلك غياب المعلم عن اداء دوره الفعال وهو ركيزة التعليم والذي طال انتظاره لينصف مادياً ومعنوياً واذ نأمل ان تكون العلاوة التي اعطيت للمعلم مؤخراً خطوة على طريق انصافه مادياً ومعنوياً ومن خلال اعطاء المعلم الحق في التمثيل النقابي المشروع والذي يعترف بالتعليم مهنة كسائر المهن كما ان هناك تباطؤاً كبيراً في توسيع قاعدة التعليم المهني وضعف اداء التدريب المهني لغياب نظام التوصيف والتصنيف المهني الذي لا بد وان يظهر للنور التمكن من تنظيم العمل المهني في سوق العمل بالاضافة الى التركيز على برامج تأهيل المعلمين وتدريبهم وخاصة ان اكثر من ثلث ابناء الوطن بين ايديهم ليكونوا قادرين على اعداد ابنائنا على القدرة لمواجهة الحياة في المستقبل . واما التعليم العالي فاننا ما زلنا نلاحظ ان مخرجات الجامعات ليس لها علاقة بحاجات المجتمع وسوق العمل مما زاد في مشكلة البطالة .

ثالثاً : ان اعلامنا والرسمي منه بشكل خاص يعيش في غياب عن هموم المواطن وهو احادي الجانب يعمد الى تغييب الرأي الاخر ولا يبرز الا وجهة النظر الرسمية وهناك تجن واضح على الصحافة الحزبية من خلال تقديم القائمين عليها الى المحاكم في محاولة للجم اصواتهم كما ان الحكومة تحرم الصحف الحزبية من الاعلانات الحكومية وكأنها لا تمت بصلة الى المؤسسات الوطنية ولذا اطالب الحكومة بان تعطي الصحف الحزبية جزءاً من اعلاناتها لتمكينها من القيام بدورها الوطني .

رابعاً : العمل على تحفيز الشباب ودفعهم للمشاركة الفعالة في بناء الوطن من خلال الاعتراف باتحاد الشباب وتعميم الاندية الشبابية والرياضية لتشمل جميع المحافظات ودعم وزارة الشباب في الموازنة السنوية القادمة حيث ان المرصود لهذه الوزارة لعام ١٩٩٥ لا يمكن ان يمكنها في ان تقوم بالدور المطلوب منها .

خامساً : منذ سنوات والحكومات المتعاقبة تعزف على اسطوانة الاصلاح الاداري والتنمية الادارية وعين في التشكيلات الحكومية الاخيرة وزيرة للتنمية الادارية ولكن بدون وزارة وما زال ضعف الاداء الوظيفي وانتاجيته في القطاع العام يزداد يوماً بعد آخر في ظل غياب انظمة المعلومات والادارية منها بشكل خاص وما زلنا نشاهد وضع الرجل غير المناسب في المكان المناسب لغياب المعايير والاسس لاشغال الوظائف وخاصة العليا منها ، مما ساهم في التوجه الجهوي واستغلال الوظيفة وشيوع الفساد المالي والاداري مما يحرم الوطن من الكفاءات الوطنية ويعيق تقدم مسيرته .

سادساً : وفي المجال الاقتصادي لا بد من حفز وتشجيع استثمار المدخرات المحلية وخاصة الاموال الكبيرة المجمدة لدى مؤسسة الضمان الاجتماعي وصناديق التقاعد واموال النقابات المهنية ومدخرات الافراد لخلق اقتصاد انتاجي قابل للاستمرار مولد لفرص العمل قوامه خدمة الانسان وتعظيم دوره واستنفار طاقاته وتعظيم قدرة الاقتصاد الوطني على الانتاج في كل المجالات علماً بان اي حلول مطروحة هي حلول آنية قاصرة عن معالجة مشكلاتنا الاساسية في غياب التكامل الاقتصادي العربي . وان المشكلة الملحة في الاردن مشكلة الفقر والبطالة لا يمكن مواجهتها الا تحت مظلة التكامل الاقتصادي العربي . وعلى سبيل المثال كان القطر العراقي الشقيق يستوعب ما يزيد على ثلاثة ملايين مواطن مصري قبل الحصار الظالم قادر على استيعاب كافة العاطلين عن العمل في السوق الاردني ، كما ان السوق العراقي قادر على استيعاب فائض الصناعات الاردنية ولذا فان العمل على رفع الحصار الظالم عن العراق فيه مصلحة وطنية اردنية بالاضافة الى المصلحة القومية .

سابعاً : يعاني المواطن من كثرة انواع الضرائب ولا بد من وضع قانون ضريبي يحقق العدالة الاجتماعية ويحمي الشرائح الاجتماعية الفقيرة وينطلق من قاعدة ان للفقراء حقاً في مال الاغنياء .

ثامناً : يمكن للسياحة ان تشكل مصدراً هاماً من مصادر الدخل للوطن ورفده بالعملات الصعبة ولذلك على الحكومة ان توفر متطلبات نجاحها مع الاهتمام بكافة المواقع السياحية والاثرية والدينية والتاريخية ونحذر هنا من قيام دولة العدو الصهيوني بتسويق كنوزنا الاثرية ضمن برامجها باعتبارها شواهد لتراثنا وتاريخنا وشاهداً على هويتنا الوطنية والقومية .

تاسعاً : وفي مجال الطاقة والثروة المعدنية لا بد ان تبقي الحكومة على ملكية وادارة الطاقة والثروة المعدنية لانها مواضيع استراتيجية لا يجوز التخلي عن ملكيتها وادارتها للافراد وفي هذا المجال لابد من الاشارة الى ان الجيولوجي الاردني لم يأخذ دوره المطلوب وهو الركيزة الاساسية في عمليات التنقيب والانتاج للثروات الطبيعية ولذلك اطالب الحكومة بانصافه مادياً ومعنوياً .

عاشراً : ان المتقاعدين العسكريين والمدنيين السابقين والذين افنوا سنوات عمرهم في خدمة الوطن يستحقون منا جميعاً الدعم لانه لا يمكن ان نرضى ان يكون دخل احدهم من عائداته التقاعدية اقل من مستوى خط الفقر في الاردن ، كما اننا نطالب الحكومة باعادة النظر في قانون الضمان الاجتماعي لان المتقاعدين من الضمان الاجتماعي هم ابناء هذا الوطن ولا بد من تأمين العيش الكريم لهم ولعائلاتهم .

حادي عشر : المرأة نصف المجتمع ولا تتجاوز نسبة العاملات في الاردن عن ١٢٪ وهذا يعني ان قطاعاً واسعاً قدراته معطلة ولا بد من فتح المجال للعمل على تفعيل دور المرأة ووضع خطة شاملة للنهوض بالمرأة والاسرة والطفل .

ثاني عشر : التأمين الصحي والخدمات العلاجية ، فعلى الرغم من الشوط الذي قطعة الاردن في هذا المجال الا ان قطاعاً واسعاً من المواطنين ومناطق الريف الاردني لا زالت في امس الحاجة الى توفير الرعاية الصحية اللازمة واود بهذه المناسبة ان اشير الى ان الحكومة قامت مؤخراً بشراء مستشفى النديم في مادبا مما اسعد اهالي محافظة مادبا ولكن لم تتم سعادتهم عندما وجدوا ان المستشفى الحكومي السابق قد اغلق بدلاً من ان يبقى عاملاً مع شقيقه مستشفى النديم وقد اغلق وبقيت به معداته وغرف عملياته لتصدأ . الا يمكن ان يستغل هذا المستشفى بتخصص نسائية مثلاً ، كما لابد ان نؤكد ان على الحكومة وارباب العمل دراسة واخراج مشروع قانون التأمين الصحي الشامل لرفع المعاناة عن عدد كبير من ابناء شعبنا .

ثالث عشر : السياسة التموينية والاشراف والرقابة على الغذاء والدواء تحتاج الى فاعلية اكبر بكثير مما هو قائم وتفعيل القوانين والانظمة المعمول بها وبنفس الوقت فان الحكومة مطالبة بمراقبة الاسعار للحد من الغلاء الذي يعانيه المواطن في تأمين لقمة عيشه ، وان تبقي الحكومة على الدعم للمواد الاساسية والتوسع في مواد اساسية اخرى خاصة ما تحتاجه الاسرة الفقيرة .

معالي الرئيس حضرات الزملاء المحترمين

ان الوضع السياسي والاقتصادي الذي يعيشه الاردن بعد توقيع المعاهدة مع الكيان الصهيوني والذي اوهم الاعلام الرسمي المواطن ان المعاهدة ستحل كل مشاكله قسم المواطنين الى قسمين من مع المعاهدة فهو وطني ومن ضد المعاهدة فهو ضد الوطن ، بالاضافة الى الممارسات الاقليمية والجهوية وكل ذلك له مردود سلبي علينا جميعاً فاذا كان الوطن يقبل الاجتهاد والتباين في الرأي فانه لا يقبل القسمة ، ولذا فعلى الحكومة الحالية ان تضع في اعتبارها وفي سلم اولوياتها العمل على التمسك بالوحدة الوطنية قولاً وفعلاً ، فالوحدة الوطنية التي هي ركيزة اساسية لنا جميعاً في مواجهة جميع السلبيات والمعوقات التي تواجه الوطن بكامل اهله ولن يكون ذلك الا من بوابة الايمان العميق والمتجذر بالديمقراطية والتعددية السياسية واحترام الرأي والرأي الاخر واعتبار الاحزاب السياسية مؤسسات وطنية والاولوية الثانية هي العمل الجاد على مواجهة مشكلة الفقر والبطالة والحد منها .

معالي الرئيس حضرات النواب المحترمين

لقد تقدمت في عهد الحكومة السابقة بخمسة اسئلة خطية للحكومة كان اولها بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٢ ولم يرد جواب اي سؤال منها حتى تاريخه علماً بان النظام الداخلي في المادة ٨٥ يعطي الحكومة مدة اسبوعين فقط للاجابة ، آمل ان لا تكون الحكومة الحالية كالسابقة في هذا المجال .

معالي الرئيس

نحن القوميين وبالتعاون مع كل الخيرين في هذا البلد سنعمل على الحفاظ على هوية الاردن القومية وبنفس الوقت سنقاوم التطبيع بكل اشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية بكل الوسائل المشروعة وستبقى القضية الفلسطينية القضية المركزية لكل القوميين المؤمنين بوحدة امتهم ونهوضها ، كما سنعمل مع كل الوطنيين وكل الاخيار في العالم على رفع الحصار الظالم عن العراق الشقيق .

المجد والخلود لشهداء الامة

وعاشت فلسطين حرة عربية

والله يحفظكم

عربي يحلم في زمن الردة / تتمة

اننا قادرون على التأثير على أي دولة في العالم لو حزمنا امرنا ، ووقفنا وقفة رجل واحد ، فلو وضعنا اي طرف من هذه الاطراف في خيار حقيقي بين مصلحته مع الامة او مع اسرائيل ، فلن يستطيع الرأسمالي ان يقف ضد مصالحه من أجل غطرسة حفنة من الزعماء الصهاينة ، هذا اذا شعر فعلاً ان مصالحه تواجه الخطر .

لا زال العربي الحالم يحلم بوقفة عربية جادة على الصعيدين الرسمي والشعبي ، لنكتب بأيدينا نهاية هذا القرن ليكون بداية عصر عربي يستطيع العرب ـ وهم الذين لا تنقصهم الثروة والمال والرجال والعقول المفكرة القادرة ـ اعادة مجد هذه الأمة ايام حملت لواء الاسلام ، وكان كل فرد فيها يضيء دياجير الظلام بمفرده « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » فهل نبدأ التغيير بأنفسنا ونتقلب حالنا من ضعف وهوان وذل الى قوة ومن بؤس وشقاء الى سعادة ومن ذل وخنوع الى شجاعة .

طارق عزيز : قطعنا الجزء الأكبر من رحلة الألف ميل لفك الحصار !

لم يبق إلا العشر الأواخر ! وسيشهد آذار أو نيسان القادم تطورات إيجابية

البعث ـ خاص

رحلة الالف ميل التي قطعها طارق عزيز في رحلاته المتكررة الى نيويورك لمقارعة مجلس الأمن الامريكي وحشد التأييد لموقف العراق العادل لضرورة رفع الحصار عنه ، توشك على الانتهاء فلم يبق الا القليل ، حيث نجحت الدبلوماسية العراقية باصرارها العنيد على انتزاع حق العراق من براثن الوحش الامريكي ، الذي فقد كل المبررات القانونية والاخلاقية والانسانية لاستمرار الحصار كما اشارت الى ذلك بعض الصحف الامريكية منتقدة سياسة حكومتها التي لم يعد لها ما يبررها . واذا كان الموقف الامريكي المتعنت قد بدأ يصطدم بمصالح الدول الاخرى ومنها الدول الدائمة العضوية مثل روسيا وفرنسا والصين فان التحالف الذي كانت تقوده امريكا بدأ بالانقسام بحيث اصبح الحصار امريكياً فقط .

واذا كان الحصار قد تجدد خلال السنوات الاربع والنصف المنصرمة تحت شتى الذرائع والمبررات والمسرحيات الامريكية ، فان ساعة انهيار الحصار بدأت تقترب كما اشار بذلك طارق عزيز في حديثه الذي ادلى به مؤخراً لعدد من الصحف ووكالات الانباء والتلفزيون .

وقد جرى التعتيم عليه كجزء من الخطة الصهيونية الامريكية لابقاء الحصار واستمراره ومنع تجاوب الرأي العام العالمي مع موقف العراق العادل بعد انهيار كل الذرائع والاسباب التي دعت اليه .

واذ تنشر « البعث » حديث الاستاذ طارق عزيز لالقاء الضوء على معركة العراق الدبلوماسية لتعرية الموقف الامريكي وذرائعه الزائفة ، نرجو ان تبدأ الدول العربية والاسلامية المحيطة بالعراق بكسر طوقه ، وكفى انصياعاً صاغراً للاوامر الصهيونية الامريكية ، بعد ان اصاب الحصار اقتصاديات هذه الدولة باضرار لم تعد تتحملها اقتصاديات هذه الدول نفسها التي اعلنت ان خسائرها من حصار العراق قد تجاوزت عشرات المليارات .

بشأن محور علاقة العراق مع مجلس الأمن والموقف الامريكي فيه وطبيعة ما يدور في هذا المجال أجاب السيد طارق عزيز عن الاسئلة الخاصة بهذا الموضوع .



الموقف الأمريكي بات عارياً من أية ذرائع أو مبررات قانونية أو أخلاقية

الاستاذ طارق عزيز ...

نعم انا اتفق معما تفضلتم به من ان فشل المجلس في الوصول الى قرار برفع الحصار او بتخفيفه يعني من الناحية العملية استمرار الحصار ، ولكن لا بد من ان ننظر الى الموضوع بالدقة التي باتت ضرورية في هذه المرحلة المتطورة من العلاقة بين العراق ومجلس الامن والفشل لا يعني صدور قرار ولا يعني قراراً من المجلس بتجديد الحصار او بقائه وانما هو فشل في التوصل الى قرار . واود ان اوضح انه في عام ١٩٩٢ ذهبنا الى مجلس الأمن مرتين في آذار وتشرين الثاني وكان هناك ما يشبه القرار بابقاء الحصار لان البيان الذي كان يصدر عن المجلس يشير الى ان المجلس يرى ان الشروط لم تتوفر لتغيير نظام ما يسمى بالعقوبات على العراق وهذا يعني ان هناك اغلبية أو اجماعاً في المجلس على هذا الرأي ... ومنذ آذار عام ١٩٩٤ وكما تتذكرون ان المجلس توقف عن اصدار مثل هذا البيان وان رئيس المجلس كان يخرج بعد الاجتماع ويقول للصحافة لقد راجعنا الموقف وهذا يعكس التطور في مواقف الدول الاعضاء .

في السابق لم يكن هناك في المجلس من يؤيد او يدعو الى تخفيف الحصار او رفعه ، والان هناك عدد من الدول يدعو الى ذلك ولكن المقاومة الامريكية المدعومة من بريطانيا هي التي تعرقل الوصول الى قرار سواء بالتخفيف او بالرفع كما تعرفون ان المجلس يتغير كل عام بنسبة الثلث وقد دخل الى المجلس الان خمسة اعضاء جدد هم « اندونيسيا من اسيا وبوتسوانا من افريقيا وايطاليا والمانيا من اوروبا وهندوراس من امريكا اللاتينية » وخرجوا خمسة هم باكستان وجيبوتي واسبانيا والبرازيل ونيوزلندا وفي اخر اجتماع واخر مداولة جرت في مجلس الامن كان واضحاً أن هناك ستة اعضاء (ثلاثة دائمون وثلاثة غير دائمين) يدعون الى ان يعترف المجلس بالتقدم الذي حصل وان ينعكس ذلك على ما يفعله المجلس بالقول او بالعمل تجاه العراق وفي الجلسة التي حصلت في هذا الشهر بقي موقف ستة اعضاء ثابتاً وبدل اسبانيا والبرازيل اللتين خرجتا من المجلس عبرت اندونيسيا وعمان عن موقف واضح باتجاه رفع الحصار .

ست دول تؤيد رفع الحصار والمانيا وايطاليا موقفهما متفاوت !

وبقي الثلاثة الدائمون كما هو معروف « روسيا والصين وفرنسا » وكذلك نيجيريا على موقفهم نفسه وهذا لا يعني ان الدول الاخرى تقف بالضد ولكن الدول الاخرى لم تتخذ حتى الان موقفاً واضحاً ومعلناً بهذا الاتجاه او ذلك . اذن فهناك ستة مقابل اثنين موقفهما سلبي اما السبعة الاخرون فهم بين من ينتظر وبين من يمكن ان يتطور موقفه ، هناك ايطاليا والمانيا وهما دولتان مهمتان في اوروبا فهاتان الدولتان ابدتا في لقاءاتنا معهما مستوى جيدا من الاستعداد [illegible]

الجوانب الاساسية في موقف العراق ، ولكن لم يكن متوقعاً انه يمكن منذ الشهر الاول او منذ الجلسة الاولى ان تتخذ هاتان الدولتان موقفاً معلناً وواضحاً ومع ذلك وافقت المانيا على استقبال وفد فني ودبلوماسي عالي المستوى برئاسة الفريق المهندس عامر رشيد والدكتور رياض القيسي لكي يشرحا للمسؤولين الالمان موقف العراق تجاه القضايا المطروحة ، وهذا موقف ايجابي ونأمل ان تتخذ ايطاليا الموقف نفسه ، لكن مشكلة ايطاليا انه كانت هناك ازمة وزارية حيث استقالت الوزارة وشكلت مؤخراً الوزارة الجديدة ولحد الان لم تمارس واجباتها لان البرلمان لم يعطها الثقة حتى الان . على كل حال هناك افاق مفتوحة ونستطيع ان نشرح للايطاليين الموقف وهناك توازن في المجلس في الموقفين الايجابي والسلبي اذا صح التعبير ، وهناك تطور في الجانب الايجابي وليس هناك سلبي جديد أي ان الموقف السلبي الاميركي المدعوم من بريطانيا لا يكتسب أرضية جديدة في الوقت الذي يكتسب الموقف الايجابي أرضية جديدة تتكون عناصرها مما ذكرت ومن اهم عناصرها الجديدة هو الموقف الفرنسي . ففي السابق كان هناك من يقول ان الموقف فيه تردد يتقدم احياناً ويتراجع احياناً اخرى وكنت اعطي تقييماً موضوعياً لهذا الموقف وقد اقدمت فرنسا الان على اجراء لقاء سياسي في مقر الخارجية الفرنسية معي وقررت فتح شعبة رعاية مصالح في بغداد وهذا يعني ان هناك تقدماً مهماً في الموقف الفرنسي .

وفي مداولات هذا الشهر « كانون الثاني » تحدث الستة كلهم الذين اشرت اليهم بالفكرة التي اشرت اليها وهي ضرورة تخفيف الحصار أو رفعه عندما يتقدم ايكيوس بالتقرير المنتظر في شهر نيسان المقبل وهي فكرة طرحت وما تزال حية وتطرح بشكل متواصل . واكد اغلب الاعضاء الذين يؤيدون هذه الفكرة انهم سيواصلون العمل من اجلها خلال الاسابيع والاشهر المقبلة فليس الموضوع انه اذا لم تقبل فكرة تطرح ... معناه انها تهمل وانما هي فكرة يجري العمل عليها والحديث عنها خلال المدة المقبلة ان شاء الله .

تطور في النظر الى ملف ايكيوس

ومن التطورات المهمة ايضاً في هذا الاجتماع تطور في النظرة الى ملف ايكيوس لذا ففي السابق كان يقال انه يجب ان ننتظر ما يقوله ايكيوس فياتي ويقول ان نظام الرقابة يعمل بشكل ما ويقول ان المعلومات عن البرامج السابقة ليست كاملة .

ورغم انه يعترف بان هناك تعاوناً من جانب العراق وان هناك تقدماً لكن هذا التعبير يعطي انطباعاً وكأن الملف لم ينته بعد ويمكن ان يستغل ذلك بالقول ان الجزء غير المنتهي من الملف هو كبير جداً . وان ايكيوس عندما يكون هناك تقدم لا يعطي نسبة لهذا التقدم وعندما يقول ان هناك نقص أو [illegible]

الفيتو الامريكي ليس قراراً جديداً وهو يصطدم بمصالح الدول الدائمة العضوية

الموقف الدولي معنا والمانيا وايطاليا ابديتا كل تفهم وتعاون !

على الدول العربية والاسلامية تجاوز الاوامر الامريكية برفع الحصار لمصلحة شعوبها !

نسبة لهذا النقص لكن في هذه الجلسة وبعد مناقشات طويلة اجريناها في السابق في موسكو وفي باريس في زيارتي التي تمت هذا الشهر وفي المداولات مع اعضاء المجلس بدأ التركيز على النسبة ... ولو رجعتم الى البيان الذي القاه السفير الفرنسي ترونه يقول انه من المستحيل ان تبلغ ما يسمى بالكمال ومن المستحيل ان نصل الى نقطة المئة بالمئة ولذلك لا يجوز ان يوصف الموقف ويبنى على اساس نقطة الكمال ، وانما اذا كان الموقف مرضياً فهذا يعني ان اهداف مجلس الأمن قد تحققت ، وبالتالي ينبغي على المجلس ان يتحرك وفقاً لنصوص قراراته وللفقرة « ٢١ و ٢٢ » لذلك يمكنني ان اقول بثقة ان التطور مستمر في موقف الدول كما لا يوجد هناك اصلاً نمو في الموقف السلبي للولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا وانما الموقف الايجابي هو الذي ينمو ، صحيح ليس بالسرعة التي نتمناها ولكن في ظل تعقيدات الوضع الدولي الراهن يمكن ان نقول ان هناك تطوراً قد يكون بطيئاً لكنه موجود .

المنطق الامريكي مرفوض !

ان الموقف البريطاني الاميركي من حيث عدد اعضاء المجلس هو الاقلية ، ثم ان المنطق الامريكي في مجلس الأمن لا يلقى التجاوب بل يرفض في بعض الاحيان وفي البعض الآخر لا يفهم كيف تستخدم امريكا هذا المنطق ، وهذا المنطق بدائي اي اسود وابيض او كما يصفه السفير الروسي ، كل شيء او لا شيء وهذا منطق لا يمكن ان يسود في المجتمع الدولي وفي العلاقات الدولية ولا يمكن ان يسود في مجلس الأمن وليس له سابقة ، لذلك فهو موقف اقلية من حيث العدد وموقف ضعيف من حيث التأثير .

قالت المندوبة الامريكية انه ليس هناك تقدم والعراق لا يتعاون وان كل ما انجزه عن طريق الضغط . وقالت ايضاً حتى الاعتراف بالكويت كان بالضغط وهذا يعني انه لم تكن هناك مبادرة دبلوماسية روسية لها تأثير وان الحوار الروسي العراقي هو الذي انضج هذه الخطوة .

قال احد الاعضاء الجدد وهو المندوب الايطالي : يبدو ان الدبلوماسية الثنائية مفيدة جداً واعطى مثالاً على ذلك نجاح المبادرة الروسية في تشرين الثاني الماضي اذ ان موقف امريكا الاسود لا يقبل في المجلس وهناك اشارات في حديث المندوب البريطاني الى انه لاول مرة كما قيل لي ـ انا لم احضر الاجتماع ـ ان المندوب البريطاني لم يحضر كلمة مكتوبة وانما اعطى مداخلة قصيرة نسبياً ومرتجلة ولم يستخدم اللغة نفسها التي استخدمتها المندوبة الامريكية . صحيح انه هو في المحصلة نفسها وهو سلبي بالتأكيد لكنه لم يستخدم المنهج الذي اسميته منهجاً بدائياً « اسود وابيض » وانما استخدم لغة فيها قدر من النسبية واعترف في بعض الحالات بما انجز من تقدم .

اللعبة الخطيرة تيئيس العراقيين !

وبشأن دوافع اصرار امريكا على استمرار الحصار وهل يتوقع حصول تعارض حاد في المواقف داخل مجلس الأمن قال السيد طارق عزيز ... اريد ان انبه الى جانب مما يتضمنه الاعلام الغربي واعلام دول المنطقة الذي هو يسير مع اللعبة الامريكية اقول ان هناك محاولة لتيئيس شعب العراق والقيادة العراقية من احتمال رفع الحصار وهذه اللعبة خبيثة لان اليأس من رفع الحصار يؤدي بالتأكيد الى ردود افعال تستغل من قبل امريكا وبريطانيا لتمديد الحصار ...اذن يجب ان ننتبه في تحليلنا وفي تصرفنا الى هذه اللعبة ... صحيح انه مهما حصل في المجلس من مناقشات وجدل الخ ... لكن الحصار استمر وطارق عزيز عندما يقول هناك خلاف في صدور القرار فهو يقول [illegible] المتخصص يعرف الى اين وصل الموقف . فعندما تبدأ السير للوصول الى هدف وعندما تصل الى ٩٠ بالمائة من الهدف تقول انا لم اصل الى الهدف ، وايضاً عندما كنت تسير عشرة كيلومترات لم تصل الى الهدف ايضاً لكن هناك فرقاً عندما بدأت بالكيلومتر الاول ووصولك الى الكيلو التسعين ، لذا ان ما تبقى لديك عشرة كيلومترات تحتاج الى صبر منك ومتابعة حتى تستطيع قطع الكيلومترات العشرة الباقية وتصل الى الهدف . وعلى هذا الاساس يجب ان نزن الموقف بهذا الشكل الواقعي المناسب مع التطور في الموقف الدولي .

في عام ١٩٩٢ ذهبت مرتين الى مجلس الأمن وعقدنا اجتماعاً رسمياً في مجلس الامن وتحدثنا وصدر بيان وهو بمثابة قرار . اي ان هناك تغييراً . والان هناك صراع داخل المجلس فالى اين يصل هذا الصراع من ناحية وهل تتمكن امريكا من التأثير على المجلس الى الابد وهل لدى امريكا قدرات على التأثير ؟... ان قدرات امريكا محدودة وتأثيرها محدود وهي تستغل ذرائع واذا كان البعض من هذه الذرائع صحيحاً من الناحية الفنية فانه يعالج ونحن نعالجه وانتم تتذكرون انني قلت في المرة الماضية ان هناك موقفاً سياسياً وهناك ذرائع فنية وقانونية تستغل وينبغي علينا ان نعالجها ونحن نعالجها ، وقسم منها يأخذ وقتاً والآخر يحسم بسرعة . والقسم الاخر ذرائع مفتعلة مثلما حصل في تشرين الثاني وهذا ليس له تأثير ولو اخذنا ردود افعال اعضاء مجلس الأمن بشأن ما طرحته مندوبة امريكا ترامم لم يردوا كلهم ما قالته .

فقد قال المندوب الفرنسي للأمين العام ان يتصل بالعراقيين ويرى كيف تتم معالجته وقال نحن سألنا الأمين العام قبل الاجتماع بشأن هذا الموقف وكان راضياً عنكم ... اذن فهو لم يتأثر بالذريعة الامريكية وانما قلل من اهميتها وعدها غير واردة .

هل يرفع الحصار في نيسان القادم ؟

بقي انه ماذا ننتظر في آذار او نيسان ... انا قلت ان الموقف يتطور وبالتالي سنجد انفسنا في موقف اكثر تطوراً وهل هذا الموقف الاكثر تطوراً سيحسم الموضوع ... لا استطيع ان اقول ... وكما قلت في كل لقاءاتي السابقة معكم ليس من منطلق الخوف او من منطلق عدم تحمل المسؤولية ، ولكن كما قلت انه في هذه اللعبة السياسية الكبيرة لا يمكن التكهن مسبقاً او بشكل قطعي . اقول نعم في آذار سيرفع الحصار او سيخفف ولكن التقدير ان الموقف في آذار سيكون فيه زائد لصالحنا وناقص لصالح الموقف الامريكي ولكن ايضاً هناك اشارات اولاً اننا في باريس وقبلها في موسكو وفي نيويورك ناقشنا مع كل الاعضاء انه انتم تتحدثون عن كل شيء او لا شيء هذا غير مقبول وغير منطقي ، هناك انجاز اي ما هذا الانجاز ... وما نسبة هذا التقييم ، تحركوا ازاءه . ان ما يسمى بنظام العقوبات فرض على العراق عام ١٩٩٠ مضت اربع سنوات ونصف حتى الان ولم يتغير « حرف واحد منه » ولم يتقدم مجلس الأمن ملمترا واحداً فهل هذا موقف عادل ... لا احد يقول هذا موقف عادل ، بل قالوا ان هناك صعوبات انتم تعرفونها ويقصدون الموقف الامريكي فاعملوا على ازالة الذرائع وبالتالي لا بد للمجلس من ان يغير الموقف . لا اريد ان اعطي توقعات تثير تفاؤلاً غير مستند الى وقائع ولكن في آذار او في نيسان لا بد ان تكون هناك مشاريع قرارات بشكل او باخر لان مسافة التسعين كيلومتراً التي ذكرتها ستكون في آذار المسافة اقرب الى الهدف وبالتالي لا بد ان يكون هناك شيء .

تحريك الموقف الدولي لصالح العراق

القى السفير الروسي بياناً قال فيه نعم نحن سنعمل خلال المرحلة القادمة على تحريك الموقف والذي لديه موقف سياسي فليصوت وفقاً لموقفه السياسي . طبيعاً نحن يهمنا ان نعطي لمواطنتا كل الصورة ولكن عندما نتحدث في التلفزيون فان المواطن ليس فقط هو الذي يسمعنا ، بل اخرون يسمعوننا وبالتالي لا اريد ان اكشف كل التفاصيل التي جرت في المناقشات مع عدد من الدول ولكن هناك مؤشرات جدية تشير الى ان هذه الدول لن تسكت الى الابد على استمرار هذه الحالة اولاً ، ولا يعني ذلك انها لم تسكت خلال عشر سنوات وانما ان تسكت خلال الاسابيع والاشهر القادمة ، وفي دول لها وزنها ولها مصالحها ... انا تحدثت مع احد ممثلي هذه الدول وقلت له قل للامريكيين انتم لا تفرضون حصاراً على العراق الان ولكن تفرضون حصاراً علينا بشكل من الاشكال ، اي انتم عندما شاركتم بالحصار على العراق ضحيتم بمصالحكم الوطنية وكانت هناك اسباب كنتم مقتنعين بها ولكنها زالت الان فقولوا للامريكي سواء كان كرستوفر أو اولبرايت انتم الان باصراركم على فرض الحصار على العراق تضرون العراق وتضروننا نحن وتضرون تركيا وتضرون الاردن والبرازيل وعدداً من الدول .

في عام ١٩٩١ و ١٩٩٢ و ١٩٩٣ في الحديث عن العراق كانت امريكا تريد الاضرار به والعراق في ذلك الوقت ليس لديه من يدافع عنه ...الان عدد مهم وغير قليل من الدول ، او بالاحرى الكبير منهم يقول ان استمرار الحصار على العراق ليس له مبرر اولاً وثانياً هو يضر بهم ، اذن انت اصبحت جزءاً من فريق غير مقتنع باستمرار الحصار وهو متضرر من استمراره وهذه اتفاقية مهمة في موقفنا وموقعنا في المجتمع الدولي .

الفيتو الامريكي يعني التصادم مع مصالح الدول الاخرى دائمة العضوية

في حالة التصويت على رفع او تخفيف الحظر عن العراق في المراجعة المقبلة قال السيد طارق عزيز انه من الناحية القانونية ان الفيتو يمنع صدور اي قرار ولكن موضوع فرض الحصار على العراق يعني صدور قرارات بفرض الحصار على العراق لوضع كان موجوداً في عام ١٩٩٠ ... فالدول التي شاركت فيه والتي صوتت على القرارات ٦٦١ و ٦٨٧ ومنها الخمس الدائمة ، وهي كانت مقتنعة والان تغيرت الظروف وهذا ايضاً ثابت فالفيتو هنا له معنى اخر هو التصادم مع مصالح الدول الاعضاء في المجلس والتصادم مع مصالح دول اخرى خارج المجلس ، وايضاً التصادم مع الاسس التي تعمل بها الامم المتحدة . فهذا النوع من الفيتو غير اعتيادي فهل ستلتزم الدول التي تتضرر مصالحها من استمرار الحصار على العراق بهذا الفيتو .

وهنا سيظهر الموقف الامريكي كما هو في الحقيقة ولكن بشكل علني واكثر درامية . يظهر انه موقف متصلب لا ينسجم مع نصوص القرارات ولا مع ميثاق الامم المتحدة وضار بمصالح الدول الاخرى والبعض منهم شركاء لها في ميادين كثيرة وهذا امر سيكون جيداً جداً ... كيف ينتهي ... لا استطيع ان اتكهن ولكن بالتأكيد ستكون هناك ازمة نتيجة استمرار الموقف الامريكي .

وهنا قيل وسيقال لامريكا انه وبموجب قرارات مجلس الأمن لا بد ان يخفف ويرفع الحصار عن العراق ... اما انتم اذا لا تريدون التعاون مع العراق او التعامل معه فهذه مسألة تخصكم ، تصرفوا مع العراق مثلما تتصرفون ازاء كوبا كدولة وفي هذه الحالة نحن لن تتضرر ـ كوبا متضررة من الحصار الامريكي لانه ليس لها موارد وهي قريبة من امريكا وتشتري الكثير من احتياجاتها اصلاً من امريكا ، اما اذا ارادت امريكا مقاطعة العراق فلها ان مقاطعة .

في عام ١٩٦٧ قطعت العلاقات الدبلوماسية بين العراق وامريكا ولم نعدها الا في عام ١٩٨٤ كما تعرفون ... فما هو التأثير السلبي على العراق من جراء المقاطعة الامريكية ...

وفي المحور الذي تضمن علاقات العراق مع الاقطار العربية والجامعة العربية والدول الاجنبية ... اجاب السيد طارق عزيز على الاسئلة بما يأتي ...

اهداف العدوان الثلاثيني !

ان العراق من البلدان التي لا يمكن ان تقاطع لمدة طويلة جداً او الى الابد وعدد هذه البلدان ليس كبيراً ، لانه بلد مهم بسبب موقعه الاستراتيجي وامكانياته المتمثلة بالثروات المخزونة تحت الارض والتي هي موروثة اضافة الى قدرة تكونت لديه في ظل ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز وفي ظل القائد صدام حسين وهي قدرة واضحة ومرئية وملموسة في جميع الميادين .

ضرب العراق في عام ١٩٩١ في محاولة لكسره كبلد وكسر روحه من خلال التآمر على قيادته الوطنية والسعي لتجزئته والسيطرة عليه واحتوائه ونهب ثرواته ولكن القوى المتطرفة في مواقفها الامبريالية فشلت في تحقيق هدفها فبقي امامها أحد احتمالين اما مواصلة العدوان الشرس بصيغه المتعددة لتحقيق الهدف او التراجع وبالتالي يبدأون التعامل مع العراق .

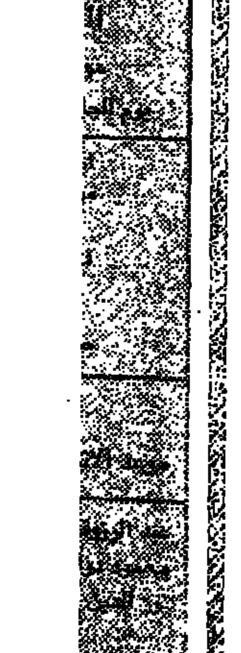
الان نحن لدينا ثلاثة مواقف على الصعيد الدولي ... الاول موقف محب للعراق ومعجب بالعراق ويؤيده ويرغب في ابقاء علاقاته معه وفعلاً البعض مستمر في علاقته معنا رغم ظروف الحصار ليس بمعنى خرق القرارات وانما بمعنى التعبير عن موقف الدولة التي تتخذ موقفاً ايجابياً من العراق ، ابقت على علاقاتها الدبلوماسية وبعض العلاقات الاقتصادية التي تتم في اطار شروط الامم المتحدة . وهذه مجموعة كبيرة من الدول وخاصة في العالم الثالث والمجموعة الثانية وهي الدول التي كانت مشاركة بشكل مباشر أو غير مباشر في العدوان وفي الحصار وهذه اصبحت ايضاً فئتين ... فئة قطعت شوطاً جيداً في التعبير عن موقفها الايجابي تجاه العراق مثل روسيا وفرنسا واخرين ودول اخرى تنتظر وتهيىء نفسها لذلك والمجموعة الاخيرة وهي امريكا المستمرة في موقفها السابق .

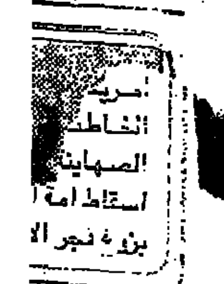
إن هناك تحولاً داخل مجلس الأمن وخارجه باتجاه اعادة العلاقات مع العراق والتعامل معه على اساس سياسي واقتصادي ... انا لا اريد ان اتحدث نيابة عن الدول فالدولة هي التي يجب ان تقول بانها تتخذ القرار الفلاني وليس انا الذي اقول نيابة عنها .

الموقف الاسباني

ولكن كان موقف اسبانيا بناء

البقية صفحة السابعة





الوحدة الأوروبية الى أين ؟؟

أعداد : محمد يحيى

على اثر انهيار شعار توازن القوى وسيادة تعبير توازن المصالح وذلك على ضوء سقوط ما كانت تسمى بمنظومة الدول الاشتراكية وتحقيق الولايات المتحدة الامريكية نصراً على الاتحاد السوفياتي السابق بدون حرب ساخنة ، لجأت دول اوروبا الغربية التي كانت قد بدأت بمشروعها منذ السبعينات لايجاد اطار سياسي واقتصادي يوحدها وكانت كل من فرنسا والمانيا رائدة وحادية هذا المشروع رداً على التكتلات الاقتصادية العالمية وبروز التصادم نتيجة لكثرة الدول القومية وتعدد مصالحها سواء داخل القارة الاسيوية او الامريكية ، واخذ مشروع الوحدة الاوروبية تحت اطار السوق الاوروبية المشتركة بالسير قدماً حتى انضوت تحت اطاره الغالبية العظمى من دول اوروبا الغربية ورغم قناعتنا بان السوق الاوروبية المشتركة قد وصلت الى طريق مسدود بسبب تغليب الدول لمصالحها القومية على المصلحة القارية للتكتل ، مما نتج عنه الغاء ما قامت به السوق الاوروبية من الغاء الحواجز التجارية والجمركية بوضع حواجز مادية وفضية وغير جمركية جعلت وجود السوق الاوروبية المشتركة واقعاً بدون معنى .

ويعتبر مشروع اوروبا ١٩٩٢ الذي توصل الى وضع قاعدة الحريات الاربع ووضعها موضع التنفيذ وهي تشمل : حرية انتقال السلع ، والافراد ، ورأس المال والخدمات بين الدول الاعضاء ، مقدمة هامة لبناء المؤسسة القارية الاوروبية التي تدعم القرار الاوروبي الاقتصادي والنظام النقدي . وعلى الرغم من بعض العقبات امام وحدة اوروبا التي اقرتها اتفاقية ماستريخت سواء بعدم التصويت عليها شعبياً في الدنمارك ، او بسبب دور حصان طروادة الامريكي الذي تلعبه بريطانيا ، الا ان التوجه الامريكي والياباني لدعم هذا التكتل كركيزة قارية من ركائز النظام العالمي وضرورة وجوده ، خاصة وان التطورات المتلاحقة لما يجري داخل دول ما تسمى اوروبا الشرقية تستدعي موقفاً اوروبياً غربياً لدفع التغيرات باتجاه السوق الحرة .

ان التطورات السياسية والاقتصادية العالمية جعلت العالم الجديد ومن ضمنه دول المجموعة الاوروبية تعيد النظر في اولوياتها بما يحقق الامن الجماعي المنسجم مع احتمالات نتائج التغير التي لا تزال حركته دائمة .

ان العالم ـ ومن ضمنه دول اوروبا ـ يتجه الى الدخول في حربه الرابعة ـ الحرب الاقتصادية ـ وقد وضع جانباً اولويات الامن العسكري لتصبح الاولويات للامن الاقتصادي ، وتحولت السياسة العليا التي اتبعها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش جوهراً لحملته الانتخابية الخاسرة والتي ادت الى سقوطه ونجاح برنامج الرئيس الامريكي الحالي كليتنون القائم على الاقتصاد وتحرير التجارة ، وتأمين الوظائف وبذلك ضمن نجاحه الى الرئاسة الامريكية . كل هذه الامور دفعت دول المنظومة الاوروبية الى اعادة النظر في اولويات المصالح الوطنية لكل دولة على حدة او مجتمعة تحت اطار المصالح الاوروبية المشتركة .

ان المد والتوسع الاقتصاديين للتكتلات الامريكية واليابانية والاسيوية التي بدأت تأخذ اطارها وحجمها في التأثير على مسار السياسة الدولية وبالتالي المصالح العامة لهذه الدول في التعامل مع بقية التكتلات والدول في العالم الثالث الذي ما زال يبحث عن اطار او هيكل لكي يحدد هويته السياسية وعلاقاته وتحالفاته الدولية وامنه الوطني وستكون الاعوام القادمة وتطورات الاحداث داخل القارة الاوروبية هي المؤشر على تحديد هوية ومستقبل الوحدة الاوروبية والى اين تنتهي .

ترجمات

قراءة اسرائيلية في الوضع العربي

السلام أفقد العرب أهم عوامل الوحدة !!

تسفي بارئيل

يمر العالم العربي بازمة هوية اذ ان مفاهيم جوهرية كانت تشكل مادة لاصقة تربط بين هذه الدول وهذه الانظمة .

يفقد العالم العربي العدو المشترك ، وليس فقط العدو ، بل العدو الذي كان يهددهم جميعاً والذي خلق الاساطير في الاداب والفنون العربية والذي الفت القصائد وانشدت الاغنيات ورسمت الكاريكاتيرات ضده . يفقد العالم العربي رمز العداء وذريعة الوحدة وجوهر التوجهات السياسية لهذه الدول خلال الخمسين عاماً الماضية .

وقد مرت الولايات المتحدة بأزمة مماثلة بعد انهيار عدوها اللدود الاتحاد السوفياتي .

لقد انتقل الى العالم الاخر وبصورة رسمية جوهر هذا الرمز : المقاطعة العربية ، صحيح انه من الناحية العملية لم يكن هناك وجود للمقاطعة العربية سواء على المستوى الثاني او الثالث منذ عدة سنوات لكن في اطار العلاقات بين الدول المعادية فان اهمية البيانات لا تقل عن اهمية الافعال .

ان البيان الذي ادلى به وزير الخارجية السعودي باسم الدول الست في مجلس التعاون الخليجي بالغاء المقاطعة الاقتصادية غير المباشرة لاسرائيل ، مثله مثل الاعلان عن انهاء حالة الحرب ، وذلك لان المقاطعة كانت السلاح الذي تستخدمه الدول التي لا تخوض حروباً مباشرة مع اسرائيل ، لقد كانت هذه الدول تتلقى املاءات الجنود الميدانيين وتقدم لهم الدعم والاموال والمقصود هنا مصر والاردن وسورية والفلسطينيين وذلك الى حين انقلاب موازين القوى .

خرجت مصر في البداية من هذه الدائرة لكن خروجها ادى وفي المرحلة الاولى الى توثيق التضامن العربي الذي فرض عزلة عليها . وبعد التطورات على المسارات السلمية جاء دور دول الخليج لاتخاذ قرار : هل ستستمر بالتمسك بالاستراتيجية القديمة ام يجب عليها استبدال هذه الاستراتيجية والانضمام للاغلبية وفقدان العدو .

بعد اتخاذ القرار الاستراتيجي ظلت المسألة العملية المتعلقة بالكبرياء ، من الذي سيقود الغاء المقاطعة ؟ تتبع معظم دول الخليج ومنذ فترات طويلة سياسة اقتصادية وخارجية مستقلة ولا تنسق حتى مع المؤسسة التي عملت في نفسها على اقامتها ـ مجلس التعاون الخليجي .

تعتبر السعودية الدولة الاقوى في مجموعة هذه الدول لكنها ليست بالضرورة الدولة الأكثر تمتعا بحب جماهير المنطقة .

وظلت قضية مبادرة احدى الدول ـ قطر ـ بالاعلان عن الغاء المقاطعة بدون التنسيق مع الدول الاخرى مسألة وقت . ان السعودية التي تحترم نفسها لا تستطيع السماح لنفسها بالانجرار وراء اخواتها الصغيرات .

ومن اجل حث السعودية لم تكن هناك حاجة الا الى القليل جداً من الضغوط الامريكية . وقد جاء ذلك من خلال برقية بعثها الرئيس الامريكي بيل كليتنون الى الملك فهد بمناسبة العيد الوطني السعودي ، وكذلك الاحاديث الهاتفية التي اكد فيها كليتنون على الصداقة الرائعة القائمة بين السعودية والولايات المتحدة وتشوق الشركات الامريكية الى تطوير التكنولوجيا السعودية ، لكنها عاجزة عن القيام بذلك جراء وجود اسماء هذه الشركات في قوائم المقاطعة العربية .

توجد على جدول الاعمال من الناحية العملية صفقة بمئات ملايين الدولارات لاقامة خط انتاج لشركة ماكدونالد دوغلاس ، في السعودية حيث سيتم انتاج قطع الطائرات ١ف ـ ١٥ التي اشترتها السعودية . لم تكن هذه احاديث غضب او تهديد ـ قال مصدر امريكي ـ : لقد اوضحنا للسعوديين فقط مدى حاجتنا لدعمهم وفي نهاية المطاف هم الذين اتخذوا القرار ولسنا نحن .

هذه الرواية ايضاً عامة جداً ولكن تكمن الاهمية في النتائج وتتلخص النتيجة الجوهرية في انه وبعد خمسين عاماً من تشكيل الجامعة العربية لم تعد هذه الجامعة اكثر قوة من اي من الدول المشاركة فيها .

تحول العدو المركزي « اسرائيل » الى فصل في تاريخ المنطقة وعوضاً عن المفهوم الكبير التهديدي الذي يطلق عليه العالم العربي تتبلور الان خارطة مفصلة لدول ، كل واحدة منها لها وضعها الخاص ، وستقوم كل دولة بصنع سلامها وفقاً لاحتياجاتها واعتباراتها الخاصة .

هآرتس

طارق عزيز / تتمة

وايجابياً اثناء وجودها في مجلس الأمن وكانت مع التفسير والتطبيق القانوني لقرارات المجلس وفي كل مرة تناقش فيها قضية العراق تؤكد على ضرورة الأخذ بالاعتبار التقدم الذي حصل وان على المجلس ان يتجاوب مع العراق .

زرت في عام ١٩٩٤ اسبانيا مرتين والتقيت مع وزير خارجيتها وهذا امر معروف وكان طابع لقاءاتنا موضوعياً والموقف الاسباني موضوعيا ، لذلك اتوقع ان تواصل اسبانيا موقفها الموضوعي هذا بكل الوسائل المتاحة لها وعلى حد علمي سوف يأتي وفد اسباني قريباً لمتابعة تطوير العلاقات بين البلدين . وهذا النهج بدأ يتحرك ليس في جميع الدول الاوروبية الاخرى ولكن في دول مهمة افضل عدم ذكر اسمائها كي لا نحرجها ونساعدها على ان تتخذ خطوتها في الوقت الذي يناسبها من دون اعلان مسبق من قبلنا ويكون عاملاً قد يستغل للضغط عليها .

الحصار العربي الاسلامي !

وفي ما يخص موقف الاقطار العربية من الحصار وامكانية تطويره لانهاء معاناة الشعب العراقي قال السيد طارق عزيز ان القول بان الحصار عربي صحيح لان هناك اربع دول عربية ودولتين اسلاميتين تجاور العراق فهذه الدول لو لم تخضع للشروط الامريكية بفرض الحصار على العراق لما كان وضع الحصار كما هو عليه الان .

فهو وضع قاس وصعب . ان الوضع العربي مكشوف لنا وللمواطن ... فعدد من الحكومات العربية خاضعة للارادة الامريكية وتناول السيد الرئيس القائد هذا الموضوع في خطابه في ذكرى العدوان ... انها خاضعة وليست بارادتها فمثلاً لو اخذت الدولة « س » فالتحليل الموضوعي والمنطقي يشير الى ان هذه الدولة يجب أن تبقى علاقاتها مع العراق او تعيدها اذا كانت مقطوعة وتساهم في رفع الحصار لان هذا لصالحها هي كدولة ولصالح شعبها ولكن لا تفعل ذلك ، بل على العكس فهي تصرف الاموال وتنسق مع الامريكان ومع الاخرين لابقاء حالة الحصار وتتصرف ضد مصالح شعبها ودولتها لانها هي تابعة لامريكا او لان نظرتها قصيرة جداً .

الضغوط الامريكية منعت صدور قرار من القمة الاسلامية المطالبة برفع الحصار !!

وانت عندما تتحرك اليوم وتقول ان الدبلوماسية نجحت في العلاقة مع فرنسا تسأل كيف نجحت ... لان فرنسا كانت تسمع وكانوا يلتقون معنا مرة على صعيد الامم المتحدة ، كما بعثنا مندوبين على مستوى غير سياسي وحملوا رسائل . انهم استمعوا وعندما استمعوا تحاورنا وعرفنا ما هي انشغالاتهم . هم استمعوا الى ارائنا ووصلنا الى ما وصلنا اليه من علاقات لكن بينما كان هذا الحاكم او ذاك يتحرك خطوة يأتيه فجأة الايعاز من امريكا ويقولون له قف ... تراجع خطوتين الى الوراء وهذا ما حصل فبعض المسؤولين لا نريد ذكر اسمائهم قال كلاماً فيه قدر من الايجابية لكنه بعد اسبوع او اقل او اكثر يقول كلاماً معاكساً مما يدل على ان السفير الامريكي ذهب وقال له هذا غير مقبول وايضاً الذين حضروا وفدنا برئاسة السيد طه ياسين رمضان في قمة الدار البيضاء وفيها العرب والمسلمون كانت قمة الدار البيضاء باغلبيتها مهيأة لان تصدر بياناً ايجابياً يدعو الى رفع الحصار ورئاسة القمة المتمثلة بجلالة الملك الحسن الثاني والوفد المغربي كانوا مهيئين وعملوا بنشاط واضح من أجل ان يأخذ هذا التجمع الاسلامي الكبير موقفاً ينسجم مع طبيعته كدول اسلامية لكن السفير الامريكي جاء ونزل في الفندق الذي تنزل فيه الوفود وبدأ يدور على الوزراء وزيراً وزيراً ويحذر من تأييد صدور بيان يدعو الى رفع الحظر عن العراق والبعض منهم جاء الى وفدنا الى السيد طه ياسين رمضان والسيد وزير الخارجية وقالوا لهما « والله نحن قلوبنا معكم ولكننا نخاف » الم تروا هذا ... ويعنون السفير الامريكي .

اننا لا نتكلم هنا عن موقف الجماهير العربية لانه معروف ولن نتكلم عن الانظمة العربية ولو جرى تصويت سري وامين في الجامعة العربية وطرح سؤال هل تحب تلك الانظمة العراق وهل تريد رفع الحصار عنه واعادة علاقاتها معه فان الاجابات السرية بالايجاب ستكون اكثر من ثلثين فموقف الخيارى واضح وتوجيهات السيد الرئيس للدبلوماسية العراقية واضحة ولدينا امكانية جدية ومخلصة لاعادة الامور الى طبيعتها مع العلم ان هناك نظاماً عربياً لا يفيد لكننا نسعى اليه وطريقنا كعراقيين ونحن لا نتصرف بما يمس الكرامة ويخلق اوهاماً لدى بعض الاوساط قصيرة النظر وسيئة القصد في بعض الانظمة .

وفي ما يخص تصريح الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي بشأن استعداده لاجراء مفاوضات مع العراق لتخفيف الحظر المفروض عليه قال السيد طارق عزيز ... لا استطيع ان اجيب جواباً رسمياً وقطعياً عما يعنيه بطرس غالي ... ولكن من تحليل المناقشة التي جرت مع السفير البريطاني ولو انه لم يقل بطرس غالي لم يوضح موقفه .

تصوري انه يميل باتجاه القرارين ٧٠٦ ـ ٧١٢ مع قدر من التخفيف في الشروط ... طبعاً تخفيفه لا اعرفه وانني لا استطيع ان اقول ان هذا تخفيف جوهري او تخفيف شكلي .

لهذا من المفيد ان نتابع ... نسأل ... وان نرى ماذا يعني ... وصفه لما جرى في السابق غير دقيق ... وانني قلت له في لقاءات سابقة انه تكلم مثل هذه الكلام ... وقلت له ان هذا وصف غير دقيق ... نحن نرى ان تجري محادثات فنية لاستكشاف امكانية ازالة الجوانب السيئة في القرارين .

ماذا عن التصدير الجزئي للنفط ؟

وهكذا لم نتمكن من الاتصال ببطرس غالي لعدم وجوده في نيويورك وتعذر الاتصال به بطريق مباشر او غير مباشر حتى نعرف ان كانت عنده افكار جديدة .

في الوقت نفسه لا يجوز ان نتعامل مع اي موضوع من هذا النوع دون الاخذ بالاعتبار ان قضية تطبيق الفقرة « ٢٢ » اصبحت قضية ساخنة ... وربما تحويل الانظار عن هذه الفقرة والحديث عن فقرات جزئية ربما في جانب منه يكون سلبياً ولكن المبدأ ان قيادتنا قالت في اي وقت تسمح فيه الامم المتحدة للعراق بان يصدر نفطة لشراء الدواء والغذاء بدون شروط مجحفة ولا تمس السيادة ... حتى لو قالوا صدروا مليون برميل ... نصف مليون ... ثلاثة ارباع ... لماذا لا ... ولكن ليس على حساب التطبيق الكامل للفقرة « ٢٢ » وكنا دائماً دقيقين في احاديثنا سواء مع الامانة العامة او السفراء هناك ...ان هدفنا الرئيسي والملح هو التطبيق الكامل للفقرة « ٢٢ » .

ورداً على سؤال بشأن مدى ثبات المواقف الايجابية لروسيا وفرنسا والصين واحتمالية ان تمارس امريكا ضغوطاً لتغييرها قال السيد طارق عزيز ان موقف هذه الدول لم يتكون قبل شهر لكي يتغير الشهر المقبل ... اذ ان الموقف الصيني منذ سنتين يدعو الى تخفيف ورفع الحصار عن العراق بشكل تدريجي ولا يشارك في اية لغة اذا صح التعبير من لغات التعابير السلبية تجاه العراق وكان عنده موقف متوازن .

اما روسيا فقد تطور موقفها منذ عام ١٩٩٣ وحتى هذا اليوم وهناك اتصالات سياسية حيث زار وزير خارجيتها العراق مرتين وقابل السيد الرئيس صدام حسين وهنالك علاقات اقتصادية تنشأ بين العراق وروسيا وفرنسا كذلك وهذه دول ليست صغيرة ولا في اعدادها مثل التي وصفها « ريغنا » حتى عندما يضغطون عليهم يتراجعون هم يعرفون الموازين وقوة امريكا ويعرفون حقيقة موقفها ومع هذا اتجهوا اتجاهاً ايجابياً .

لذلك انا لست قلقاً من التراجع ولكن هل يوجد ضغط امريكي عليهم نعم يوجد ضغط امريكي وهذا الضغط يقوى ويضعف وهم يضغطون احياناً على امريكا وما قالوه في مجلس الأمن بالاجتماع الاخير هو ضغط من جانبهم على امريكا وكانت هناك لغتان مختلفتان تماماً .

هل تبدل الموقف الروسي بسبب ازمة الشيشان ؟

قال البعض انه بسبب مشكلة الشيشان سيكون الدور الروسي في مجلس الامن ليس بالقوة نفسها . وانتم سمعتم تصريحات السفير الروسي وليس فيها ما يدل على ان روسيا تريد ارضاء امريكا في موضوع الشيشان على حساب العراق فقد يكون احياناً هناك ترابط بالمواقف لكن يوجد ايضاً عزل بين حال واخرى وعن موضوع علاقة قضية الشيشان بمواقف الولايات المتحدة الامريكية من شمال العراق قال السيد طارق عزيز ...

ان موقف الولايات المتحدة من موضوع الشيشان ومقارنته بموقفها من شمال العراق والاستنتاج بأن هناك تناقضاً ومعايير مزدوجة ليس جديداً ان مواقف الولايات المتحدة الاميركية ازاء اي قضية في العالم كحقوق الانسان والديمقراطية وغيرها والاوضاع الداخلية والوحدة الوطنية هي مواقف مزدوجة .

في الوقت نفسه اميركا ليس لها ان تمد اصبعها في وضع داخلي لدى دولة كبرى ، مثل ما تفعل في حالات اخرى ، يعني الوضع في شمال العراق حصل بنتيجة تواطؤ قيادات ما يسمى بالجبهة الكردستانية ، وتواطؤ الحكومة التركية في عهد اوزال الذي شارك في العدوان ، وكان احد اطرافه الرئيسيين ، فوافق عليه . والان صار التغير في تركيا اصعب طبعا من الموافقة التي حصلت عام ١٩٩١ .

ولكن واضح مثلما قلت .. فاذا كانت هذه الاحداث موجودة على المسرح وتأتي « لوليرايت » تقول ان الحكومة العراقية تضطهد الاكراد في العراق ونحن نشرح لهم الحالة ـ فان المواقف الاميركية تضعف وتتزعزع من حيث الاساس .

وبشأن مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحصار والتغيرات في بعض تلك المواقف قال السيد طارق عزيز ..

هناك تصاعد في المواقف بين القيادات الحاكمة في تلك الدول والجماهير في دول مجلس التعاون تقول انه كفى مقاطعة العراق وهذا ليس من منطلق اخلاقي فقط وانما هناك مصالح وهنالك اخطار تحدق في منطقة الخليج وعزل العراق وشعبه وايذاؤه بهذا الشكل لن يخدم امن هذه الدول ومصالحها ومستقبلها والتعبير يزداد واذا ما تذكرنا ان ما سمي بازمة تشرين الاول وانعكاساتها حيث زار وزير خارجية فرنسا المنطقة وقال ... انني شاهدت دول المنطقة وكلها لا تريد عزل العراق ولا يريدون ابقاء الحصار عليه ويريدون الامور ان تكون طبيعية . طبعاً هذا وزير خارجية بلد مهتم في المنطقة وعندما يرجع الى حكومته يقول لها هذه الوقائع لتساعدها على ان تتخذ موقفاً ايجابياً تجاه العراق وبالتالي ينعكس على موقف الصين وروسيا ويؤثر تأثيراً مباشراً على صناعة القرار تجاه العراق .

وعن تصريحات السيد عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية بعد قمة الاسكندرية واثناء زيارته للكويت قال السيد طارق عزيز ... ان هذه التصريحات كانت اشد تطرفاً من تصريحات وزير خارجية الكويت .

وهذا فعلاً لا ينسجم مع دوره كأمين عام واصبح طرفاً متحازاً وتبنى التفسير الامريكي الاكثر تطرفاً وهذا لا يعبر عن موقف الدول العربية اطلاقاً وهذا موقف شخصي وهو يتحمل مسؤوليته .

ورداً على سؤال بشأن المراجعة المقبلة للحصار وهل ستشهد حداً للهيمنة الامريكية على صنع القرار قال السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ... انه من الصعب ان اقول ان لحظة ما في المستقبل ستضع حداً للهيمنة الامريكية فهذه الهيمنة ليست مثل المصباح تنيره وتطفئه في لحظة واحدة ولكن الهيمنة الامريكية تتضاءل قياسياً اذا ما قيس على ما كانت تفعله امريكا في عام ١٩٩٠ / ١٩٩١ في مجلس الأمن ازاء العراق وغير العراق . والان تجد نسبة واضحة وملموسة لتقلص وتدهور الهيمنة ، لكن دون ان نقول وضع حد لها في عام ١٩٩١ و عام ١٩٩٢ كانوا يصوتون على القرار الذي تريده ضد العراق والذي لا يعجبه لا يصوت لكنها الان لا تستطيع ان تعمل قراراً اي اذا ما ارادت ان تأتي بقرار جديد الى مجلس الأمن ضد العراق فانه لا يجري تصويت عليه ويستخدم اكثر من « فيتو » ضده ... انها الان في الموقف الدفاعي في المجلس وليس في الموقف الهجومي ، فالان يزداد المهاجمون ضد الموقف الامريكي ويتقلص المدافعون عن الموقف الامريكي في الغرب كما قلت من البداية هناك نمو لصالح العراق في الموقف الايجابي بالتأكيد في اذار سيكبر هذا النمو وتزداد نسبته على ما كانت عليه في الشهر الحالي .

هل تم اختلاق ذرائع جديدة ؟

وبشأن احتمال قيام الولايات المتحدة الامريكية باختلاق ذريعة جديدة في المرحلة المقبلة وموقف روسيا من ذلك قال السيد طارق عزيز ... في الحقيقة ان الولايات المتحدة تأتي في كل اجتماع بذرائع قديمة او جديدة واحياناً تأتي بمسرحية مثل ما عملت في تشرين الثاني وفي اللقاء الاخير وفي عامي ١٩٩١ ـ ١٩٩٢ وجزء من ١٩٩٣ يتضمن الخطاب الامريكي عدداً من النقاط السلبية تجاه العراق وكان عدد كبير من اعضاء مجلس الأمن يشترك مع امريكا ليس بكل هذه النقاط وانما في جزء مهم منها .

ابعاد العراق عن سوق النفط

ويقول الان الرأي العام العالمي وكل المحللين السياسيين والاقتصاديين ان هدف امريكا الاساسي من ابقاء الحصار على العراق هو ابعاده عن سوق النفط حتى تبيع السعودية والكويت نفطاً اكثر وتدفع القوائم الكبيرة التي فرضت عليهما من قبل امريكا اولاً وقليلاً لبريطانيا .

ان الاوساط السياسية والاقتصادية في امريكا واوروبا والعالم كله تقول ان هذا تعد اي انه لا يوجد عندكم سبب قانوني وسياسي يبرر استمرار الحصار على العراق سوى من أجل ان تبيع الكويت والسعودية نفطاً اكثر من حصتها في الاوبك حتى يسددوا لهم القوائم اذن اين الكلام عن حقوق الانسان والديموقراطية والقانون الدولي والنظام الدولي الجديد . انها قصة بدأت بالنفط وتنتهي بالنفط وهذا ليس مقبولاً لا لروسيا ولا لفرنسا ولا لليابان ولا للبرازيل بصرف النظر عن قرب او بعد موقفهم تجاه العراق فليس مقبولاً ان يبقى الحصار على البلد لان هناك تسديداً للقوائم . لذلك ان اساس هذا المجهود الكبير الذي بذل وقاعدته كما نحن متفقون هو صمود العراق وتقدير العالم لمعنى هذا الصمود ومكانة العراق المعروفة من حيث الموقع والامكانيات المختلفة التي خلقتها الثورة وخلقها القائد بالهامة وهذه عوامل لا بد من ان تؤدي الى رفع الحصار . ولكن هل الذي تبقى من المدة او المسافة هو اطول مما مضى ... الجواب ... لا ارد عليه بل اعتقد ان اي مراقب موضوعي حتى ولو كان اجنبياً يقول هي اقصر . صحيح ان كل يوم يمر علينا هو صعب علينا ...

العشرة الاخيرة من رمضان*

قال الرئيس القائد في مرة سابقة انها العشرة الاخيرة من رمضان فاليوم الاول من رمضان صعب والعاشر صعب لكن العشرة الاخيرة تكون اصعب لكنها العشرة الاخيرة وليست مدة الثلاثين يوماً ... نحن قلنا دائماً ونؤكد ان اساس رفع الحصار هو الصمود .

محور القضية الكردية والوضع في شمال الوطن بشأن سؤال هل تبحث القضية الكردية مع الشخوص الدبلوماسية التي يلتقي بها وهل من المفيد التحدث عن مضامين الاتفاقية التي حصلت بعد اجتماعات بين القيادة والاطراف الكردية المعنية عام ١٩٩١ ... قال السيد طارق عزيز نعم ان هذا الموضوع يطرح في المناقشات نحن نرفض ان نبحثه بالمعنى الرسمي كأن يأتي سفير يقول لنبحث الوضع الداخلي في العراق فنحن نقول له هذا ليس من واجبه لكنهم يثيرون في الاعلام وفي مداخلات مجلس الأمن وخاصة الامريكان والانكليز ما يسمى باضطهاد الاكراد والشيعة ونحن نرد عليهم سواء بالاعلام او المقابلات والمناقشة . وفي مقابلتي مع شبكة سي ان ان رددت عليهم . وكذلك الحال في مقابلاتي الصحفية الاخرى وفي المناقشات حيث التقيت السفير البريطاني لمدة ساعة وربع ، واثار هذا الموضوع وقلت له انتم قمتم بتوفير الراحة فاين الراحة للشعب الكردي ، من يوم اتيتم حتى يومنا هذا انتم تتهموننا باضطهاد الاكراد وهم شعبنا . وبالنسبة للمجموعة الحالية فمنذ عام ١٩٩١ وبالتحديد تشرين الاول عام ١٩٩١ قمنا بسحب الادارة التابعة لنا ولم تدخل اي صراع او اي صدام مع القيادات فما الذي حصل من جراء ما تسمونه بتوفير الراحة منذ عام ١٩٩١ وحتى الان ... ان تركيا تقصف المنطقة الشمالية وايران تتدخل وتقصف وهم يتقاتلون فيما بينهم ، ويحصل القتال الان بين جماعتي جلال ومسعود وحتى جماعة الامم المتحدة تركوا العمل لانه ليس بامكانهم مواصلته فهل هذا هو « توفير الراحة » .

وعلى الصعيد السياسي شرحت هذا الموضوع لوزير خارجية فرنسا بعمق وقلت له لو كان هنالك انصاف في العالم وفي اوروبا وفي الغرب لوصف العراق بانه البلد النموذج في التعامل مع ما يسمى بموضوع الاقليات ، هذا هو تاريخ العراق تاريخه قبل مجيء حزب البعث الى السلطة وبعد مجيء حزب البعث الى السلطة ، لكن العراق هو اكثر بلد يثار عليه هذا الموضوع ... وقلت له لنأخذ المسألة الكردية ... عام ١٩٧٠ بالنسبة لمجلس الأمن لم يتخذ علينا او ضدنا قرار ولم تكن امريكا القوة الوحيدة في العالم لكن [illegible] منها وتعترف بالحقوق القومية لشعبنا الكردي في العراق .

حل مشكلة الاكراد يقوي العراق

ان السيد الرئيس القائد صدام حسين ذهب الى البرزاني في كلاله في عام ١٩٧٠ وقال له ان القيادة موافقة على مبدأ الحكم الذاتي وهذا تم في عام ١٩٧٠ والان هناك اناس فرنسيون يعرفون هذه الحقائق وتكررت له اسماء وتم تطبيق الحكم الذاتي وشرحت له الحالة كما هي ، منها مشاركة الاكراد في السلطة العراقية والمجلس التشريعي والمجلس التنفيذي وكل الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها اكراد العراق منذ عام ١٩٧٠ وحتى هذا اليوم وشرحت له ايضاً المباحثات التي جرت او الحوار الذي جرى بيننا وبين قيادات الجبهة الكردستانية وكيف توقف بامر امريكي ، حيث قالوا بالنص ان هذا الاتفاق سيؤدي الى تقوية القيادة العراقية في الوقت الذي تقوم به خطتنا على تغيير القيادة العراقية قلت له هذا معروف وتحدثت به وكتبته في النيويورك تايمز في احدى المرات وفي مجلس الأمن قمت بشرحه ايضاً ... وقال نحن لا يمكن ان نؤيد اي اتجاه يؤدي الى تفكيك وحدة العراق او المساس بالوحدة الوطنية وكل المهتمين نشرح لهم هذا الموقف .

وبالنسبة للاتفاقية هذا الموضوع ليس له علاقة بالموقف في مجلس الأمن هذا موضوع داخلي بيننا وبين شعبنا في الشمال . والبيان الذي صدر عن اجتماع مجلس الوزراء الاخير يقول ان صدر القيادة لا يزال رحباً وهي مستعدة للتفاعل مع اية مبادرة وطنية من شأنها ان تؤدي الى عودة الامور الى طبيعتها في البلاد . اذن هناك موقف وهو ليس جديداً ولكن اعلن في ظل هذه الظروف ومطلوب منهم الان التجاوب مع هذا الموقف فاذا ما تجاوبوا فهذا جيد واذا لم يتجاوبوا فهم يتحملون المسؤولية ازاء جماهير شعبنا الكردي في مناطقهم . والتقدير السائد او المعلومات تفيد بان جماهير شعبنا الكردي تحملهم مسؤولية الكوارث التي تقع هناك وفعلاً هم يتحملون مسؤوليتها .

هذا هو الوضع ... صحيح ان امكانياتنا الاعلامية ضعيفة لا تتناسب مع امكانيات امريكا والغرب ، ولكن هذا الوضع بدأ يعرف وهو ان هناك حالة شاذة في المنطقة الشمالية وان هذه الحالة ، لا يمكن ان تستمر لان فيها من التناقضات والمفارقات ما يفضح من يدعم استمرار هذه الحالة وصوتنا في الحديث هو اقوى بكثير مما كان في السابق قبل ان تتضح الحقائق عن الوضع في المنطقة الشمالية .

هكذا من الأصل

قراءة اولية في الاتفاق الاردني الفلسطيني

■ حسن النويهي

مرت عدة اشهر شهدت خلالها العلاقة الرسمية الاردنية الفلسطينية ازمات متعاقبة رغم الحديث في وسائل الاعلام عن العلاقة المتميزة والمصيرية وغيرها من المفردات .

وحاول كل من الطرفين لعب ورقة التقارب مع الكيان الصهيوني على حساب الطرف الاخر او نكاية به . وشهدت سوق التصريحات مزاداً علنيا في من يملك الحق تاريخياً او مرحلياً وكأن الحقوق مغتصبة من احد الطرفين لا أن حقوقنا جميعها مغتصبة من قبل الصهاينة .

وشهدنا المناكفات العديدة بدءاً من زيارة القدس الى مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي الى قمة الرباط الاسلامية .. الى ان جاء الفرج دفعة واحدة ، ولا ندري ما الذي تغير خلال اسبوعين لتصل الى اتفاقية تماثل في اهميتها اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة وكل ما كان ينقصها البرنامج الزمني للتطبيق كما في اتفاقيتي وادي عربة واوسلو ، ويبدو ان عدم وضع البرنامج الزمني كان نتيجة حسن النوايا المتوفرة بين التوائم وبالتالي فلا داعي للتعقيد ببرامج ملزمة كما فعلنا مع الاعداء .

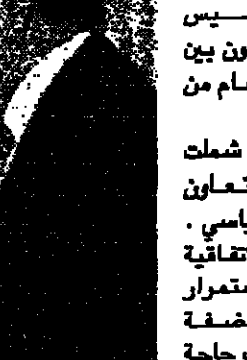
ان قراءة أولية للمعادلة تؤكد ان جل ما فيها كان اعترافاً متبادلاً بمعاهدات الطرفين مع العدو الصهيوني حتى لا يزايد احد على الاخر في هذا المجال ، فكلنا في الهم شرق .

اما في ابواب التعاون والتضامن والتكافل فقد شهدنا مرات عديدة سابقة مثل هذه الكلمات ولم تؤد الى زحزحة الامور باتجاه التنفيذ على صعيد الفعل ، ولا قيد انملة وقد تمخضت الاتفاقات للتوأمين بدلاً من الشقيقين حسب التعبير الاخير لرئيس السلطة باننا توأمان ونحتاج الى كل هذه الاتفاقيات والملاحق الاجتماعية لنؤطر العلاقة بين توأمين وشقيقين .

لنعترف وبشجاعة وصراحة اننا لا نملك من امرنا شيئاً وعندما نستطيع ان ننفذ اي امر واتفاق دون موافقة العدو الصهيوني ، فعندها لنجلس ونتفاوض لا كتوأمين وانما كأصدقاء ، فلعل الصداقة تجمعنا اكثر من روابط القرابة والاخوة ولنا في التفاصيل ومعها وقفة ولقاء .

إتفاق أردني - فلسطيني شامل للتعاون والتنسيق

قضية القدس قيد البحث ومكتب إتصال للأردن في غزة



وقع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والشريف زيد بن شاكر رئيس وزراء الاردن يوم الخميس الماضي اتفاقية تعاون بين الجانبين بعد اكثر من عام من المفاوضات .

وتغطي الاتفاقية التي شملت سبعة بنود منفصلة التعاون الاقتصادي والثقافي والسياسي .

غير ان تنفيذ هذه الاتفاقية يشوبه التعقيد نتيجة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي الضفة الغربية مما يعني ان هناك حاجة الى تعاون العدو الاسرائيلي في اجزاء من الاتفاق لتصبح لها فاعلية .

وقالت وكالة الانباء الاردنية « بترا » ان الاردن سيفتح مكتبا في منطقة السلطة الفلسطينية في غزة لتوثيق العلاقة بين الجانبين .

واشارت مصادر مطلعة ان القرار الاردني فتح مكتب اتصال يهدف الى تهدئة مخاوف الفلسطينيين بتأكيد التزام الاردن ازاء اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

وبهذا القرار يكون الاردن ثالث دولة عربية بعد المغرب ومصر تفتح مكتباً لتمثيلها لدى السلطة الفلسطينية ، كذلك اكد الملك حسين لعرفات ان الاردن سيواصل رعايته للاماكن الاسلامية في القدس بهدف الحفاظ على هذه المقدسات والابقاء على هويتها العربية والاسلامية . ونقلت المصادر عن الملك حسين تأكيده لعرفات ان الاردن سيتخلى فوراً للسلطة الفلسطينية عن رعاية الاماكن الاسلامية في القدس عندما تبسط السلطة نفوذها على المدينة المقدسة .

كذلك نقلت المصادر عن الملك حسين اعادة تأكيده لعرفات ان الاردن يعتبر القدس الشرقية جزءاً لا يتجزأ من الضفة الغربية المحتلة وهو سيتعامل مع هذه المدينة كما تعامل مع بقية الضفة الغربية .

ويذكر ان الاردن كان قد تخلى للسلطة الفلسطينية في ايلول الماضي عن رعايته للاوقاف والمحاكم الشرعية في الضفة الغربية ما عدا القدس ، بعد ان كان احتفظ بها حتى بعد ان قرر في تموز ١٩٨٨ فك ارتباطه القانوني والاداري بهذه المنطقة التي كانت جزءاً من المملكة منذ عام ١٩٥٠ .

وبعد توقيع الاتفاقية العامة للتعاون والتنسيق وقع الوزراء الاردنيون والفلسطينيون سبع اتفاقيات مختلفة .

- فقد وقع وزيرا التربية والتعليم عبد الرؤوف الروابدة وياسر عمرو الاتفاقية الخاصة في مجال التربية والتعليم .

- ووقع ياسر عبد ربه وسمير حباشنة الاتفاقية الخاصة في مجال الاعلام والثقافة .

- وفي مجالي النقد والمصارف وقع محمد زهدي النشاشيبي الاتفاقية مع الدكتور محمد سعيد النابلسي محافظ البنك المركزي الاردني .

- وفي مجال الشؤون التجارية وقع المهندس علي ابو الراغب وزير التجارة والصناعة مع احمد قريع .

- وفي مجال البريد والاتصالات وقع الاتفاقية جمال الصرايرة مع عبد الحفيظ الاشهب .

- وفي مجال النقل والمواصلات وقع الاتفاقية المهندس سمير قعوار مع الدكتور عبد العزيز الحاج احمد .

- اما في مجال الشؤون الادارية فقد وقع الاتفاقية وزير الداخلية سلامة حماد مع جميل الطريفي .

وتم الاتفاق على ترك المجال لامكانية اضافة مواضيع جديدة في مجالات جديدة عندما يشعر ان هناك حاجة للبحث فيها .

وتتضمن الاتفاقيات التنفيذية السبع مجالات تنسيق وتعاون عدة .

ففي مجال التربية والتعليم كان الاطار العام للاتفاقية ينص على التعامل مع المناهج الاردنية في الضفة الغربية لحين وضع مناهج فلسطينية ، ويتم تطبيق هذه المناهج كاملة دون تغيير ، ومن حق « السلطة الوطنية الفلسطينية » اضافة فقرات او فصول لهذه المناهج توضح الشخصية الذاتية الفلسطينية ، وان تضع وزارة التربية والتعليم الاردنية ووزارة التعليم العالي كل خبراتها الادارية والتربوية والفنية تحت تصرف السلطة الفلسطينية في سبيل انشاء مؤسساتها ومعادلتها بشهادة التوجيهي الاردني ، وكذلك ان تعترف الاردن بدبلوم التربية الشامل الذي يصدر عن كليات المجتمع .

وفي مجال الثقافة والاعلام هناك تركيز على الثقافة العربية والاسلامية واستمرارية الدور الاردني في دعم الشعب الفلسطيني ومحاولة الاستفادة من خبرات الطرفين في الشؤون الاعلامية المختلفة .

ويهدف الاتفاق التجاري للوصول الى ان يصبح البلدان سوقاً تجارية واحدة وللوصول الى هذا الهدف ستحدد لجان مجموعة من السلع يتم تبادلها بين البلدين دون استيفاء للرسوم الجمركية والضرائب المختلفة في حين تخضع باقي السلع للرسوم والضرائب وفقاً للقوانين المعمول بها في البلدين على ان تعمل هذه اللجان على التوسع في هذه السلع المعفاة للوصول الى تحرير التجارة في البلدين .

وفي مجال البنوك تم الاتفاق على ان يبقى الدينار الاردني عملة متداولة وابرائية ، وان تحاول السلطة الفلسطينية استعماله في معظم انشطتها كوسيلة دفع وان تستمر البنوك الاردنية وفروعها ومكاتبها في الضفة الغربية ، وان يتم ترخيص المكاتب الجديدة ، وعلى ان يكون هناك تعاون توافقي بين سلطة النقد الفلسطيني والبنك المركزي الاردني على مراقبة هذه البنوك والفروع .

كما تم الاتفاق في مجال الشؤون الادارية وتسهيل الاجراءات على الجسور والتسهيل في عملية تنقل الفلسطينيين والعبور الى الاردن والدول العربية المجاورة وان يتم تطبيق نفس الامور على تبادل الخبرات والتعاون في مجالات البريد والاتصالات الهاتفية والنقل والمواصلات وانشاء الطرق والجسور والمعابر .

أسرى « أنصار ٣ » قرروا البدء بخطوات احتجاجية

تدهور الأوضاع الصحية في معتقل الفارعة

اعلن الاسرى الفلسطينيون في معتقل « انصار ٣ » بالنقب انهم قرروا البدء بخطوات احتجاجية الى ان يتم الغاء قرار الاعتقال الاداري الصادر بحقهم .

وقال بيان بعثوا نسخة منه الى نادي الاسير الفلسطيني في الضفة الغربية ان اعتقالهم جاء خلال حملات جماعية عشوائية قامت بها قوات الجيش الاسرائيلي كرد فعل على احداث لم يرتكبوها . وشرح الاسرى في بيانهم ظروفهم الاعتقالية التي تعتبر مخالفة للقوانين الدولية ، وتطرقوا الى قلة كمية الغذاء المقدم وحرمان الاشقاء من زيارة بعضهم في الاقسام .

وطالب الاسرى المؤسسات الوطنية والجمعيات الخيرية العمل على توفير الاحتياجات الضرورية لهم .

واهاب اهالي المعتقلين بالمؤسسات الانسانية والتي تعنى بحقوق الانسان الضغط على سلطات الاحتلال للافراج عن الاسرى الفلسطينيين ووضع حد لمعاناتهم .

هذا واكد معتقلون فلسطينيون افرج عنهم الاسبوع الماضي من معتقل الفارعة أن الاوضاع في المعتقل في تدهور مستمر جراء سياسة الادارة المنافية للقوانين والاعراف .

واشتكى المعتقلون من تكثيف الادارة لسياسة العزل ومنع المحامين والاهالي من زيارتهم وانقطاع المياه الساخنة وعدم توفيرها الا مرة في الشهر ، ومن رداءة الطعام . من جانبها طالبت لجنة الاسير الفلسطيني التدخل لدى سلطات الاحتلال لوقف سياسة عزل المعتقلين .

وذكرت في بيان اصدرته ان مئات المعتقلين ما زالوا يرزحون في زنازين العزل في سجون الفارعة وعسقلان وبئر السبع والمجدل والنقب منذ عدة اشهر ، واكدت ان كثيراً من المعتقلين يعانون من امراض مختلفة ، وخاصة ضعف البصر بسبب العزل .

المخابرات الاسرائيلية شاركت في اغتيال نشيط «حماس» في اريحا

ذكرت منظمة حقوق الانسان الفلسطينية بان نتائج التحقيق التي اجرتها حول ملابسات اغتيال ابراهيم ياغي نشيط حماس في اريحا قبل شهر تشير الى الدور الاسرائيلي .

وقالت المنظمة بانه تبين من التحقيق مع الشخص الذي توفي في اثناء التحقيق لدى جهاز الامن الوقائي الفلسطيني ومع آخرين اعتقلوا معه بان ياغي قتل بامر من مصلحة الامن العام الاسرائيلية .

واضافت المنظمة الحقوقية الفلسطينية بانه يظهر من التحقيق الذي اجرته هذه المنظمة بان سيارة عسكرية اسرائيلية رافقت سيارة الفولكس فاجن التي اطلقت منها النار على ياغي من مسافة قصيرة بل وغطتها .

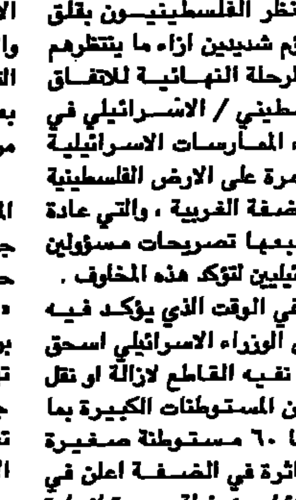
ويذكر ان ياغي استشهد عن ٣١ عاماً وهو اب لثلاثة اطفال ويسكن في مخيم عقبة جبر قرب اريحا ، وكان يعمل معلماً في معهد التدريب المهني في مقر جمعية الشبان المسيحية في اريحا ، وكان معروفاً كنشيط في كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس .

تكاليفها تصل الى مليار شيكل

خطة اسرائيلية لربط المستوطنات في الضفة الغربية بشبكة طرق تحاصر المدن العربية وتشلها اقتصاديا

ينظر الفلسطينيون بقلق وتشاؤم شديدين ازاء ما ينتظرهم في المرحلة النهائية للاتفاق الفلسطيني / الاسرائيلي في ضوء الممارسات الاسرائيلية المستمرة على الارض الفلسطينية في الضفة الغربية ، والتي عادة ما تتبعها تصريحات مسؤولين اسرائيليين لتؤكد هذه المخاوف .

وفي الوقت الذي يؤكد فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين نفيه القاطع لازالة او نقل اي من المستوطنات الكبيرة بما فيها ٦٠ مستوطنة صغيرة متناثرة في الضفة اعلن في اسرائيل عن خطة جديدة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية .



شق طرق استيطانية

وبموجب الخطة الجديدة التي يتبناها الجيش الاسرائيلي سيتم شق شبكة طرق وشوارع بين المستوطنات الاسرائيلية كي تصل بينها ، وذلك لتوفير افضل الامكانات لحماية المستوطنين الاسرائيليين في حال انسحاب الجيش الاسرائيلي من الاماكن المكتظة بالمواطنين الفلسطينيين في هذه المناطق .

تعليق

ويعلق خبير فلسطيني في شؤون الاستيطان الاسرائيلي بقوله « اذا ما تم تنفيذ الخطة المذكورة فستكون بمثابة الحكم النهائي على ما ستؤدي اليه الاتفاقية بشأن الاراضي المحتلة ، والتي نص اتفاق اوسلو على بدء التوصل اليها والتفاوض بشأنها بعد مرور ثلاث الى خمس سنوات من بدء تطبيق المرحلة النهائية » .

ويوضح الخبير خليل توفكجي المدير بقسم الخرائط الهيكلية في جمعية الدراسات الفلسطينية في حوار مع وكالة « قدس برس » ان « عملية التسريع في تطبيق الخطة بربط المستوطنات ببعض انما تهدف الى تثبيت واقع جغرافي جديد بحيث يصبح من المستحيل تغييره في المرحلة النهائية من الاتفاق عند وضع المستوطنات على مائدة المفاوضات » .

خطة اسرائيلية

واشار الى ان الخطة الاسرائيلية هي جزء من الامر العسكري لسلطات الاحتلال رقم ٥٠ لشق الطرق في الضفة والتي تم تنفيذ جزء هام منها لغاية الان .

وتتضمن الخطة كذلك شق طريق يصل بين مدينة جنين ومنطقة بيسان في الشمال بهدف ربط مستوطنتي كاديم وجانيم الواقعتين في الشرق من مدينة جنين لتكريس وجودهما وضمان عدم ازالتهما بعد توفير الحماية الامنية الملائمة لسكانهما .

عزل نابلس ومحاصرة رام الله

وتقول مصادر فلسطينية ان ذلك سيؤدي الى عزل مدينة نابلس كبرى مدن الضفة وشلها من الناحية الاقتصادية ، وفي الوقت ذاته تكوين « كانتونات » صغيرة للمناطق والقرى العربية في تلك المنطقة ومحاصرتها بالمستوطنات من الناحيتين الغربية والشرقية .

وكانت السلطات الاسرائيلية قامت بمصادرة ٢٦٤٠ دونماً في المنطقة الجنوبية الغربية لمدينة القدس من اجل ربط مستوطنة عوفرة ومنطقة مخماس وبذلك يكون قد تمت محاصرة مدينة رام الله من الناحية الشرقية .

سابقة في غزة

ويقول مراقبون اسرائيليون ان الاعلان عن الخطة الجديدة جاء بعد سابقة مستوطنات غزة التي وافقت السلطة الفلسطينية على بقائها وتأجيل البت بمصيرها للمرحلة النهائية من المفاوضات على الرغم من إبداء بعض الاسرائيليين دهشتهم من عدم طرح قضية مستوطنة « نتساريم » على طاولة المفاوضات على سبيل المثال عند التوقيع على الاتفاق ، الامر الذي ضمن التواجد العسكري الاسرائيلي في غزة بالرغم من تطبيق المرحلة الاولى من اتفاق الحكم الذاتي في قطاع غزة ومدينة اريحا .



وجهة نظر اسرائيلية

ومن وجهة النظر الاسرائيلية فان شق الطرق المذكور سيوفر على الجانب الاسرائيلي اعادة تجربة مستوطنة « نتساريم » في القطاع ، ومنع الاحتكاك الاسرائيلي / الفلسطيني بتجميع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في جيوب استيطانية متصلة اقليمياً ، وتؤمن تواصل وجودها حتى في المرحلة النهائية التي من المفروض ان تحتل مسألة المستوطنات اولوية ضمن مفاوضاتها .

الرأي الفلسطيني

الا ان الفلسطينيين يرون في تنفيذ الخطة المذكورة ، والتي ينطبق جزء منها على المنطقة الجنوبية في منطقة السموع انها ستقضي على اي امل في المرحلة النهائية .

ويوضح توفكجي بهذا الخصوص انه « من غير المعقول ان تنفق الحكومة الاسرائيلية مليار ومائة مليون شيكل /٣٦٧ مليون دولار/ لتنفيذ هذه الخطة اذا كانت تخطط لتركها بعد ثلاث سنوات .

وتقول مصادر فلسطينية مقربة من الوفد الفلسطيني المفاوض انه « في الوقت الذي وافق فيه الجانب الفلسطيني على مبدأ الدوريات المشتركة ، الا انه يرفض شق طرق تؤدي الى تكريس واقع جغرافي مرفوض لدى الفلسطينيين .

الخطة العسكرية

ويشير محللون اسرائيليون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يميل الى تطبيق الخطة العسكرية التي تعتبر مخرجاً له بتنفيذ عملية « اعادة الانتشار » التي وافقت حكومته عليها ، وضمان بقاء المستوطنات الى الابد ، وبذلك يكون قد ضمن تأييد الاسرائيليين له ورضا الاميركيين عليه ، حسب قولهم .

خطة اسرائيلية تشمل « حكماً ذاتياً موسعاً »

حزام استيطاني يمتد من جنين مرورا بطولكرم حتى حدود القدس

كشفت مصادر صحفية اسرائيلية عن خطة تعدها اسرائيل لتقديمها الى الجانب الفلسطيني من اجل تسوية مجموعة من القضايا ذات الحساسية العالية المتعلقة بالوضع النهائي تشمل ولاية جغرافية مقلصة على مدى المرحلتين الانتقالية والنهائية يمارس بموجبها الفلسطينيون حكماً ذاتياً موسعاً ، يحمل في طياته سمات دولة فلسطينية . وكانت هذه الخطة قد اثارت جدلاً واسعاً في اوساط حزب العمل الاسرائيلي واوجدت نوعاً من الخلاف وخاصة مع وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر الذي عرض خطة تشمل برنامجاً لتوسيع عدد من المستوطنات في ثلاثة محاور استراتيجية داخل الضفة الغربية .

واثارت المصادر الى ان الخطة الجديدة تخدم المفهوم الاسرائيلي للحل النهائي اذ سيتم بناء ما يزيد عن ٤٠ الف وحدة سكنية في الضفة الغربية في اماكن مدروسة وفق المفهوم الاسرائيلي لقرار مجلس الامن ٢٤٢ .

وتتضمن الخطة تكملة للحزام المفروض حول القدس من المستوطنات عبر توسيع عدد منها على حدود ما يسمى بـ « القدس الموحدة » او « القدس الكبرى » مثل جبعات زئيف ومعاليه ادوميم اذ سيصل هذا الحزام حتى مشارف مدينة اريحا . وبناء على ذلك سيتم بناء ما يزيد عن سبعة الاف وحدة سكنية في هذه المستوطنات على اعتبار ان هذه الوحدات ستقام تكملة لمستوطنات قائمة سابقاً على حدود « القدس الكبرى » .

وتركز الخطة على محور ما يسمى بالخط الاخضر ما بين الضفة الغربية واسرائيل بعد اقامة حزام طولي من المستوطنات يمتد من جنين مروراً بطولكرم شمال الضفة الغربية حتى حدود « القدس الكبرى » .

وتهدف الخطة الى تقليص المدى ما بين المدن الفلسطينية الكبرى في الضفة الغربية مثل المدى ما بين الخليل والقدس وما بين نابلس ورام الله وبين رام الله والقدس .

ولتحقيق ذلك سيتم توسيع مستوطنات غوش عصيون في جنوب القدس لتصل الى مشارف الخليل .

ويذكر ان الحكومة الاسرائيلية لا ترغب في رسم حدود الضفة الغربية والفواصل ما بينها وبين مدينة القدس حتى تستكمل كافة الدراسات والمشاريع والخطط التي تضمن فيها حسم الموقف لصالحها في المرحلة النهائية قبل الجلوس على طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين .

٥٠٪ من الاسرائيليين يؤيدون وقف مسيرة السلام

يتضح من استطلاع للرأي العام الاسرائيلي اجراه معهد « موتفيم » لابحاث السوق والرأي ان غالبية الاسرائيليين يؤيدون وقف مسيرة السلام .

ورداً على سؤال : هل يجب وقف مسيرة السلام مع الفلسطينيين في ضوء العملية التي جرت في مفترق طرق بيت ليد ؟ قال ٥٠٪ من الذين شملهم الاستطلاع انه يجب وقف مسيرة السلام . وقال ٣٧٪ بانه لا يجب وقف المسيرة السلمية ورفض ٣٪ الرد على السؤال ، ولم يعرف الرد ١٠٪ من الذين شملهم الاستطلاع الذي نشرت نتائجه في صحيفة معاريف .

تعيين رئيس جديد للمخابرات الاسرائيلية قريباً

اعلن اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية في اجتماع لمجلس الوزراء بان رئيس المخابرات الاسرائيلية العامة « الشاباك » سينهي مهامه في مطلع شهر آذار القادم بناء على طلبه . وكان رابين قد اتفق مع رئيس الشاباك حول موعد استقالته قبل عدة اشهر .

وكان رئيس المخابرات الاسرائيلية قد اعرب قبل اكثر من عام عن رغبته بانهاء خدمته ، ويستكمل هذا العام سبع سنوات من رئاسته لهذا الجهاز وثلاثين عاماً من خدمته فيه وسيصدر بيان حول تعيين رئيس جديد خلال اسبوع .

ويبدو ان المرشح لهذا المنصب سيكون رئيس المخابرات بالوكالة الذي تسلم هذا المنصب ابان تواجد الرئيس الحالي في اجازة دراسية في الخارج .

سرقة بنادق من مخزن لقوات حرس الحدود شمال نتانيا

قال ضابط شرطة اسرائيلي رفيع المستوى لصحيفة معاريف في سياق تعقيبه على سرقة قطع سلاح وكميات كبيرة من الذخيرة من مخزن في مستوطنة جتسلت مشارون شمال نتانيا تابع لقوات حرس الحدود وقيادة الجبهة الداخلية .

أمل ان لا تصل البنادق والذخيرة التي سرقت من هنا لايدي رجال منظمات ، وبالنسبة لي شخصياً سأشعر بارتياح اذا علمت بانها وصلت ايدي اوساط جنائية .

والجدير بالذكر انه كانت توجد كميات كبيرة من الاسلحة في المخزن وقد فقد منه ٩ بنادق من طراز « عوزي » وبندقيتان اخريان وكمية كبيرة من الرصاص من عيار ٩ ملم .

اقتراح لابعاد عائلات منفذي العمليات الانتحارية

قالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان رئيس الوزراء وزير الدفاع « اسحق رابين » يدرس اقتراحاً تقوم به جهات الامن العام وينص على ابعاد عائلات منفذي العمليات الانتحارية من البلاد .

وقال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال « امنون شاحك » ان مناطق الحكم الذاتي اصبحت ملجأ للمسلحين ، واكد وجوب مطالبة السلطة الفلسطينية بالعمل على الحد من هذه الظاهرة .

واعلن ان الجيش الاسرائيلي لن يتردد بالقيام بعمليات في مناطق غزة واريحا اذا لم تتخذ السلطة الفلسطينية اجراءات ضد الاسلاميين .

أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية

يشغل الكتاب المدرسي مكاناً هاماً في العملية التعليمية ، حيث انه عنصر هام من عناصر المنهج ، نظراً لارتباطه بالتلميذ والمدرس والمادة الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية والتقويم .

ولقد شهدت السنوات الاخيرة تغييراً كبيراً في دور الكتاب المدرسي ، فقد اعتبرته التربية التقليدية أصلاً من أصول العملية التعليمية ، وليس وسيلة معينة ، بل وصل الامر بالبعض الى اعتبار الكتاب المدرسي مرادفاً للتعليم ذاته ، وان كل ما يستعان به من وسائل انما هي مجرد اشياء تابعة للكتاب .

اما التربية الحديثة فاعتبرته خطة للعمل داخل الفصل ، ومساعداً لكل من التلميذ والمدرس . وكانت وراء تغيير النظرة الى دور الكتاب ووظيفته عدة عوامل يلخصها أحد الباحثين فيما يلي :

١ ـ التغيير في مفهوم المنهج : فلم يعد المنهج مجموعة من المعلومات ، والحقائق فقط ، بل اشتمل على كل ما يساهم في نمو التلميذ في جميع النواحي العقلية والثقافية والجسمية والاجتماعية والنفسية والدينية .

٢ ـ انتشار الوسائل التعليمية : فقد حدث تقدم كبير في الاستعانة بالوسائل التعليمية ، وأصبحت تؤدي دوراً بالغ الاهمية بالنسبة للعملية التعليمية كالراديو والتلفزيون والافلام التعليمية ، وأصبحت بذلك منافساً خطيراً للكتاب المدرسي .

٣ ـ الانفجار المعرفي والثقافي : فقد أصبحنا نعيش اليوم في عصر تتضخم فيه كافة نواحي الثقافة بمعدل كبير ، مما يجعل الكتاب المدرسي غير قادر على تقديم المعلومات التي يجب ان يلم بها التلميذ .

وفي ظل تلك العوامل ، تشكك البعض في مدى اسهام الكتاب المدرسي في عملية التربية ، وحاول البعض التقليل من دور الكتاب وشأنه لدرجة الاستغناء عنه تماماً ، وتشبث فريق ثالث به على حاله ، واستخدموه بنفس الطريقة القديمة رفضاً التغيير .

وواقع الامر ان تلك العوامل لم تلغ الكتاب ، ولم تقلل من دوره ، بل على العكس نرى كثيراً من الدول قد بذلت كثيراً من الجهود لتحسين الكتاب في مختلف نواحيه من حيث التاليف والاخراج والطباعة وغيرها ، وذلك بهدف جعل الكتاب وسيلة أكثر عوناً لكل من التلميذ والمدرس ، فالكتاب المدرسي وان لم يعد الاساس في العملية التعليمية ، الا انه يقوم بدور هام فيها « فنحن لا نتصور تعليماً فعالاً بدون كتاب مدرسي » فالكتاب يفسر الخطوط العريضة لمادة الدراسة وطرق تدريسها ، ويتضمن ايضاً المعلومات والافكار والمفاهيم الاساسية في مقرر معين .

كما يتضمن ايضاً القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها الى مجتمع التلاميذ ، وكل ذلك في صورة مرئية منظمة .

أهمية الكتاب

يحتل الكتاب المدرسي مكاناً بارزاً في البرنامج التعليمي ، وفي اجابة على استفتاء قامت به اليونسكو عن الكتب المدرسية ، أفادت ست وتسعون دولة وهي الدول المشتركة في الاستفتاء بالموافقة على أن الكتاب المدرسي يمثل عاملاً هاماً في أنظمتها التعليمية ويستخدمه التلاميذ والمدرسون بعدة طرق مختلفة .

واذا كان على المدرسة ان تعد طلبتها لان يحيوا حياة فعالة في المجتمع الذي هم جزء منه ، وان يفهموا ثقافته ويتذوقوا مدنيته ، فالكتاب الذي يستخدم في المدرسة وفي الكلية لا يمكن الاستغناء عنه ، لان احدى وظائف الكتاب توفير خبرات غير مباشرة بكميات كبيرة ومنظمة .

وقد تناول كروتياخ ، وماك فوري مسألة أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، وتناولا في تحليل تلك الاهمية جوانب أساسية في فلسفة التربية وجوانبها الاجتماعية وقد أبرزا أهمية الكتاب المدرسي فيما يلي :

١ ـ لا يمكننا في الواقع عزل الطفل عن ثقافة المجتمع بابعاد الكتب عنه ، فان احتكاكه يكاد يكون امراً ضرورياً ، ولذلك فان الحل العملي هو اختيار الصالح من هذه الثقافة ، أي ما بقيت جدواه في تقدم المجتمع ليضمنه الكتاب او بيئة الطفل .

٢ ـ اغلب ما نتعلمه في الحياة نتيجة التفسير ، وليس نتيجة الخبرة المباشرة ولذلك فان ترك الطفل بدون كتاب يمده بخبرة الاقدمين وغيرها من التجارب سيعرقل تعليمه ، اذ ليس في استطاعته ان يقوم بنفسه بهذه التجارب ويعوض خبرة الاجيال الماضية وتجاربها ، ويزيد عليها حتى يمكن ان يضيف الى التراث الثقافي .

٣ ـ يعد الكتاب من الحوافظ للتراث الثقافي على مر الاجيال ، ومهما كانت أخطاء الماضي ـ وهي التي دفعت روسو الى المناداة بترك الكتاب الذي يتضمن ثقافة عصره ـ فان ترك الكتاب سيؤدي الى نسيان الماضي كله .

٤ ـ يمكن ان يساهم الكتاب المدرسي في قيادة التغيير الثقافي المنشود في ناحية من النواحي ، ما دمنا قد قمنا بعملية تنقية الكتاب واختيار النافع ليتضمنه . وقد أعتمد لوثر في تطويره للمجتمع على ما نادى به من ضرورة قراءة كل فرد للكتاب المقدس بنفسه والاعتماد على الفهم الشخصي لمعناه وهكذا يتغير مجتمع اوروبا كله في عصر الاصلاح .

٥ ـ تعم الاصلاحات التربوية عن طريق الكتاب المدرسي ، وبقدر ما يحظى الشعب من وفرة الكتب ، بقدر ما تنتشر هذه الطرق .

٦ ـ تتأثر كتب العلوم بالذات ـ خاصة في السنوات النهائية من التعليم الثانوي بكل ما يستجد في ميدان العلوم من مستحدثات ، ويزداد مدى هذا التأثير الى درجة بالغة في التعليم العادي ، ويجد كل من التلميذ والمدرس نفسه في حاجة ماسة الى الكتاب المدرسي الذي تسجل فيه النظريات ، والقوانين بطريقة منطقية ومنظمة .

ولقد عددت دائرة المعارف البريطانية أهمية الكتاب كوسيلة تعليمية فريدة فيما يلي :

١ ـ الكتاب وسيلة منفردة ، أي يمكن ان يتم انتقال المعرفة في عملية قوامها فرد واحد ، والقراءة الصامتة عمل منفرد يستطيع الفرد خلالها ان يسرع وان يقلل في قراءته كما يشاء .

٢ ـ الكتاب حافظة للمعرفة . الكلمة المكتوبة باقية ، يستطيع القارىء الرجوع اليها متى شاء .

٣ ـ رخص ثمن الكتاب اذا ما قورن بالراديو والتلفزيون .

٤ ـ فعالية الكتاب كوسيلة للمعرفة . فالقارىء الممتاز يستطيع ان يلم في ساعة واحدة أكثر مما يستطيع مستمع لمدة أربع ساعات .

الحكومة الجديدة ..

الجديدة ، يدفع بنا الى اعادة مخاطبة الحكومة الجديدة بنفس الكلمات ومن روح المسؤولية التي تفرضها علينا ثوابتنا القومية ومنطلقاتنا المبدئية ..

البعث تحصل

٤ ـ ظهور حالات التشوهات الولادية والامراض الخلقية مثل تشوهات الاطراف والاصابع والعظام والجهاز العصبي مع زيادة كبيرة في الطفرات الوراثية كالحالة المنغولية .

٥ ـ زيادة في امراض العظم غير المفسرة لكلا الجنسين بسبب التأثيرات النفسية والاشعاعية والبيولوجية جراء العدوان والقصف المستمر .

٦ ـ تسجيل زيادة كبيرة في عدد حالات الاسقاط والولادة المبكرة والولادات الميتة نتيجة الهلع الذي سببه القصف والانفجارات .

٧ ـ زيادة في نسبة الوفيات بين الاطفال والنساء والشيوخ بسبب الحصار الدوائي والغذائي .

وفي تقرير أخر اعده اطباء المان افادوا بان مرضاً غريباً اصاب الاطفال يسبب انتفاخ البطن وان أسبابه تعود الى تأثير قذائف اليورانيوم المنتقذ المستخدم في العدوان على العراق .

كما ان جيوش العدوان واستناداً الى ما توصلت اليه هذه اللجان البحثية تشير بما لا يقبل الشك بأنها قد تركت في مناطق العراق الجنوبية نحو ٤٠ طناً من اليورانيوم المنتفذ انتشرت في ساحة المعركة وسببت تلوثاً خطيراً للهواء والماء والتربة كما استخدمت اسلحة مشعة ومحرمة دولياً ضد القوات المسلحة العراقية غرب الناصرية وطريق صفوان ـ الكويت . انها نماذج صارخة لمعاناة شعب عريق وشهادات للعالم والمنظمات الانسانية على الانتهاكات المرتكبة بحق المواطنين الابرياء في العراق .

توضيح حول

ممثل جبهة العمل الاسلامي ضرورة الاتفاق على برنامج الزيارة وتحديد مواضيعها حتى تحقق الزيارة اهدافها ، وكان من المواضيع التي طرحت ، تعزيز العلاقات العربية ومواجهة التحديات الراهنة وتعزيز التضامن العربي ، وضرورة توحيد المواقف امام مخاطر الاستمرار الحصار على العراق وليبيا والسودان والبحث في امكانات بناء الجبهة العربية الاسلامية . وقد رفض ممثلو الاحزاب السبعة صيغة كهذه ، ووافقو على المشاركة في الوفد بدون بحث هذه القضايا ، مما حدا بالاحزاب الاربعة : البعث العربي الاشتراكي الاردني ، جبهة العمل القومي ، جبهة العمل الاسلامي ، والحزب العربي الديمقراطي ، ان تعتذر عن عدم المشاركة . وان كانت لم تتفق على اصدار بيان بهذا الخصوص !

اننا ونحن نؤكد الحرص على بقاء جبهة احزاب المعارضة نرى ضرور احترام العلاقات الجبهوية وعدم التفرد واعطاء القضايا حقها من البحث والتداول ، حتى لا يقود الخلاف على أي نقطة في اية جلسة الى اهتزاز اطر الجبهة وحتى لا تختل العلاقات بسبب اصرار اي طرف على مواقفه او والاستعجال في اتخاذ قرار . وكان الاجدى للجبهة ان يتم الاتفاق على برنامج قبل التسرع في اتخاذ اي قرار ، يحظى بالاجماع الكامل ، بحيث يصبح اي تحرك في هذا الاطار يشكل جسراً حقيقياً لرأب الصدع العربي وتفعيل دور التضامن العربي الغائب بحيث تصبح القوى السياسية الخيرة اداة فاعلة في جسر العلاقات العربية واعادتها الى الجادة الصحيحة لمواجهة ما يتهدد الامة من اخطار وما يحيق بشعوبها من فواجع ونكبات .

ولا يعني ان تلتقي الاحزاب على الحد الادنى من القواسم المشتركة ان لا تكون مختلفة في مواقفها وتوجهاتها على الرغم من انخراطها في ائتلاف او جبهة على شعارات او اهداف محددة !!

موقف البعث / تتمة

او صاغراً ، فاننا في « البعث » سنظل نحمل الجمر ونسير عليه ، ونصطف مع الامة ومشروعها النهضوي ، وننادي باعلى الصوت ان لا خلاص لها الا بوحدتها والحفاظ على هويتها والعودة الى ذاتها ، وتحرير قرارها وارادتها من كل اشكال التبعية والخوف والانهزام .

ولنا من تاريخنا الثر وزخم رسالة امتنا ما يبعث فينا العزم والايمان بان النصر لها مهما اشتدت العواصف والانواء ومهما تفاقم التشرذم والانكفاء وازداد عدد المرجفين والخائفين والتائهين . وسيظل ديدننا الصدق والوفاء لتراب هذه الارض وتراث هذه الامة ودماء شهدائها ، الذين رووا بدمائهم الطاهرة كل ذرة من ثراها !

واذا كانت المواقف الاستشهادية هي قمة العطاء والتضحية ، فاننا نعد ان نكون شهداء الكلمة الصادقة المخلصة المنحازة الى مصلحة شعبنا وامتنا ومقدساتنا وثوابتنا القومية ، ولنا من ايمان شعبنا المتمسك بمنهج الامة ، المنحاز لمشروعها القومي النهضوي خير عون وسياج .

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

تجربة الحكومة السابقة لا تبعث على الرضى

مؤكدين ان ما مرت به البلاد من تجربة في ظل الحكومة السابقة لا يبعث على الرضى حيث حصدت الحكومة الكثير من الاستياء الشعبي وردود الفعل الرافضة الامر الذي عجل برحيلها حاملة معها كل ما وعدت به من رخاء ونعيم مزعوم ! تاركة وراءها اعباء متزايدة من ارتفاع الاسعار والكساد الاقتصادي ، بعد ان كان همها الاول والاخير المسارعة الى انجاز الاتفاقيات التي ابرمت مع العدو الصهيوني بما حملته من اعباء النكوص والتراجع عن النهج الديمقراطي وتزايد الاصوات المعارضة لتلك الاتفاقية وما تحمله من اخطار تهدد الامن الوطني والقومي ، بالرغم من محاولات خنق اصوات المعارضة والادعاء بانها نالت موافقة الاغلبية ! في الوقت الذي ندرك فيه جيداً كيف تم طبخ المؤسسة البرلمانية على نار الصوت الواحد وفي الوقت الذي اعتمد فيه الاعلام الرسمي اسلوب الغوغائية في اختيار الشرائح المؤيدة دون افساح المجال امام الرأي الاخر مع بقاء الشريحة الاكبر من المواطنين « كاغلبية صامتة » مما أوحى بان على الاقلية ان تخضع لرأي الاكثرية .

وضع داخلي مهلهل !

نقول : لقد تركت الحكومة السابقة الوضع الداخلي مهلهلاً مخلفة للحكومة الجديدة تركة لا تحسد عليها ، اقلها مشهد العلم الصهيوني ونجمة داوود ترتفع على سفارته في احد ابرز معالمنا السياحية مركزاً للتجسس ونقطة تحد تؤرق مشاعر كل المؤمنين بان ما جرى لم يبعد خطر العدو الصهيوني ويعيد الحقوق والمقدسات .. بل على العكس قرب العدو من تحقيق مشروعه التوسعي التمدد عبر مساحات الوطن العربي الواسعة ، متخذاً من عاصمة هذا البلد نقطة انطلاق خطيرة وجسراً للعبور لتحقيق اطماعه التوسعية عن طريق تحقيق مشروعه الاقتصادي والاندماج والسيطرة على كل مقدرات الامة وخيراتها .

واذا كان ارتفاع اصوات المعارضة لكل ما جرى قد قوبل بكل اسف بادارة الظهر وتجاهل حق المعارضة ، وخنق صوتها ، مما جعل من اولى اولويات هذه الحكومة اعادة ما تهدم من البناء الديمقراطي ، واعادة قنوات الحوار مع الاحزاب والقوى السياسية والشعبية والفعاليات النقابية والاقتصادية لاعادة صياغة برنامج العمل الوطني للمرحلة المقبلة وما تتطلبه المرحلة من ضرورة وقف الانهيار واعادة الترميم بمشاركة الجميع في صنع القرارات ، واستبدال النهج الغوغائي بالمصداقية في ترسيخ النهج المؤسسي ، واعادة تفعيل المؤسسة البرلمانية عن طريق وضع قانون انتخابي عصري يحرص على مشاركة كافة الوان الطيف السياسي في البلاد ويمثل تمثيلاً حقيقياً كافة شرائح المجتمع وتوجهاته بعيداً عن اي توجه فئوي او عشائري او اقليمي او طائفي او اية اغراض مسبقة « لسلق » برلمان مطواع ييسر مخططات وتوجهات السلطة التنفيذية ، حتى ولو كانت على حساب توجهات الغالبية العظمى المواطنين ورغباتهم بل مصالحهم ومستقبلهم .

الحكومات ليست باشخاصها !

واذا كان ذلك يستوجب التأكيد على ان الحكومات المختلفة ليست باشخاصها فقط ، بل بعملها الفعلي وبرامجها وتوجهاتها ، ومدى اقترابها من نبض الناس ومشاعرهم ، فان تشكيل الحكومة الجديدة ، يطرح ضرورة تعميق ما يسمى بالامن السياسي ، من خلال تحقيق الديمقراطية الحقيقية .

واذا كان المشوار الديمقراطي قد بدأ عام ١٩٨٩ فقد جرى التراجع عنه للاسف خلال الاشهر الثمانية عشر الماضية ، وهو عهد الحكومة السابقة والتي تراجعت معها اكثر ، المؤسسة البرلمانية ، بما افرزه قانون الانتخابات الحالي من برلمان عام ١٩٩٣ الذي لم يشهد نزاهة انتخابات عام ١٩٨٩ علاوة على مكافأة السلطة التنفيذية له لمواقفه المؤيدة باختيار العديد من اعضائه وزراء ومستوزرين ، مما حول السلطة التشريعية الى اداة طيعة في يد السلطة التنفيذية وتمرير كافة مشاريعها وقوانينها بما في ذلك الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية ، مما يفرض اعادة دراسة قانون الانتخابات الحالي بمشاركة فاعلة من كافة القوى والفعاليات السياسية ، الامر الذي يتناول ايضاً الموضوع الاقتصادي الذي يعتبر نجاحه مرهوناً ايضاً بالقدرة على تحصين البلاد واقتصادها من اخطار الاجتياح والتمدد الصهيوني وتحقيق شروط الانتعاش الاقتصادي ولمواجهة اخطار الكساد والتراجع وما تواجهه البلاد من خطر حقيقي وما يشهده السوق من تراجع في كافة الميادين الصناعية والتجارية والسياحية وغيرها ، بالرغم من اوهام السلام وخيراته العميمة المزعومة !

اعادة لفصل الدور القومي للأردن

ان الموقف وما آل اليه يدفع بالحاح لاعادة تفعيل دور الاردن القومي وجسر علاقاته المتردية مع كافة الدول العربية وخاصة عمقنا القومي مع العراق الشقيق وما يعانيه ونعانيه معه من ويلات استمرار الحصار والتأكيد ان ما تحمله هذا البلد من آثار ذلك باعادة النبض لاسواقنا ومصانعنا عن طريق فك طوق الحصار وضرورة العمل بكل السبل لفتح الحدود مع العراق الشقيق ، واعادة اللحمة للوضع العربي المتردي واعادة تفعيل العمل العربي المشترك على اسس جديدة ترفع يد الاجنبي وهيمنته وسيطرته على القرار العربي ووقف عملية الانحدار والتردي العربي فعلاقتنا الاقتصادية تزدهر وتنمو ضمن اطارها العربي وليس بتغريبها وتطبيع العلاقات مع العدو .

ليس المهم الاغلبية البرلمانية !

في الختام نقول : ان المهم ليس ان تحصل الحكومة على الاغلبية المطلوبة في مجلس النواب ، بل المهم ان تحصل على رضى الناس حتى لا يكون العمل في اتجاهين متضادين . وكأن الحكومة تسير في اتجاه وبقية القوى والفعاليات السياسية بل المواطنين في اتجاه آخر بحيث يصار الى وضع اهداف معينة يتم السعي لتحقيقها . ونحن نمعن النظر في بيان الحكومة وتوجهاتها ونزوعها نحو الانفتاح والعمل مع كافة القوى والاحزاب والفعاليات ، لعلنا نرى الأمل في ان تبدأ الحكومة الجديدة مشوارها للمرحلة المقبلة وهي تضع خطاها فعلياً على الطريق الصحيح للعمل ، ونقصد برنامج عملها الداخلي الذي تضمنه البيان الوزاري . اما موقفنا من معاهدة السلام واستحقاقاتها فهو مبدأ الرفض الكامل لهذه الاتفاقية وما تضمنته من شروط والتزامات . واذ تلمح التوجهات نحو تبريد مسيرة السلام مع العدو الصهيوني حين اشار بيان الحكومة الى ان تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم يقوم على استعادة كامل الحقوق العربية وتحرير الارض العربية المحتلة .

مطلوب وقف التطبيع واعادة النظر !

راجين ان يتعمق ذلك وتوقف عجلة التسارع نحو تطبيع العلاقات مع العدو ، واعادة النظر في كل ما جرى باعتباره نقطة تحول مصيرية توجب اعادة النظر ، والاحتكام الى مؤتمر وطني يشارك فيه الجميع بشكل حقيقي وفعال ليقول الكل كلمته والتي لا نشك مطلقاً ان الغالبية الساحقة من ابناء شعبنا معها وهي الاصرار على تمزيق اوراق المعاهدة ، وما تحمله من اخطار تتهدد الثوابت الوطنية والقومية ، ودور هذا البلد القومي ورسالته العربية التي كانت اساساً لقيام كيانه وتوجهه في المنطقة . واذا كنا مع استعادة كل شبر من ارضنا المحتلة ومياهنا السليبة فلسنا مع ان يكون ذلك على حساب القضية المركزية لامتنا أو نفض يدنا من حلها ، أو المشاركة في اثم تصفيتها تحت مبرر نفق اوسلو والحكم الذاتي او اطروحة الوطن البديل . مثمنين التوجه القومي الجاد بمواصلة جهود رفع المعاناة عن الشعب العراقي وفك الحصار المفروض عليه بالتعاون مع الدول العربية الشقيقة والصديقة كمفتاح لمخرجات العديد مما نعانيه من الوضع الاقتصادي أو السياسي المتردي .

كيف يستوي

بتطويق النتائج التي قد تبعد هذا اللقاءات عن الاهداف الامريكية الصهيونية . سواء بما حاولت ان تظهر به قمة الاسكندرية من محاولة فرملة التسارع الصهيوني نحو تطبيع العلاقات مع دول الخليج على حساب المسار الصهيوني السوري ، او في اطار تعطيل أية محاولات لقيام تصالح عربي قد يبعث الحياة في اجواء التقارب العربي العربي ، او طرح أية مبادرات قد تجدف يعكس التيار الامريكي الساعي الى استمرار العزلة العربية والتشرذم العربي ووقف اية محاولات تهدف الى المصالحة او رفع الحصار عن العراق وعودته فاعلاً على الساحة العربية او الدولية .

٣ ـ اعادة تأكيد الدور المصري القيادي للمثلث العربي التصالحي ممن قبلوا حتى الان توقيع المعاهدات الثنائية مع العدو الصهيوني ، خاصة بعد ان بدأت القاهرة محاولة صحوة عربية جديدة بشأن اثارة موضوع نزع السلاح النووي واقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ، وضرورة توقيع اسرائيل على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وابراز خطورة ذلك ، وضرورة التوصل الى اتفاق بشأنه . في محاولة لامتصاص ذلك وتنويبه في سلسلة المطالب الصهيونية المتعددة وخلط الاوراق من جديد .

٤ ـ مباركة امريكا لذلك ورعايتها وتأكيد موقفها بانها ترى في هذه القمة رداً على المتطرفين « وارهابهم » وان اعداء السلام لن يكسبوا !! وان قيادة مصر لمجموعة مثلث السلام ضرورية لانجاحها في وجه كل الأطراف الرافضة !!

وفي ذلك محاولة جديدة لتطويق الموقف السوري الذي حاول الظهور مؤخراً كمؤيد وداعم لما قام به حزب الجهاد الاسلامي عن طريق السماح باطلاق بيانات العملية من دمشق هذه المرة وليس من بيروت ، مما يوحي بان دمشق لديها اكثر من اوراق المقاومة اللبنانية ، وانها « راغبة » من الافادة والتعويض من اختلال القوى الاستراتيجية مع العدو الصهيوني عن طريق وسائل جديدة ، تحاول ان تسمع بها صوتها لواشنطن وتل ابيب من انه لا مناص من « تنشيط المسار » السوري الصهيوني اذا ما اريد الاستمرار في ما تسمى بمسيرة السلام في المنطقة !!

ماذا عن الاهداف العربية ؟

وعلى ضوء هذه الاهداف الصهيونية الامريكية ـ ننظر في اهداف الاطراف العربية « المعنية » وما تم التوصل اليه من نتائج ، لنجد ان الاطراف العربية لم تحصد من هذا اللقاء سوى « وعود صهيونية امريكية » في اشارة الى ما طالبت به هذه الاطراف دون ان تحصد اية نتائج ملموسة على الارض على ضوء البيان الختامي للقمة ، وما رشح من تصريحات المسؤولين العرب والصهاينة ، مما يؤكد ان الهدف الاساسي من عقد القمة كان للاسف خدمة الاهداف الصهيونية والامريكية .

اما الاردن فقد اعتبر ان تعزيز دوره المركزي قد استعيد بعد ان تم تجاهله في قمة الاسكندرية ، الا ان امانيه بالسلام الحقيقي الشامل لا بد ان تكون على اساس تحقيق الاماني الوطنية الفلسطينية والتي يتوقف نجاحها على اللقاء المرتقب بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني عبر معبر ايرس بين عرفات ورابين .

في حين اكد عمرو موسى وزير الخارجية المصري انه لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن انهاء الاغلاق الذي يفرضه العدو على الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما لم يتم الاتفاق بشأن النشاط الاستيطاني ، بل على العكس تم الاعلان عن اقامة حي استيطاني جديد في منطقة جبل غنيم قرب قرية صور باهر في الضواحي الجنوبية الشرقية من القدس ، لإحكام الحزام الصهيوني حول المدينة والتي تتم بعلم وتخطيط الحكومة الصهيونية ، وتقضي بإقامة ٦٥٠٠ وحدة سكنية على مساحة ٢٠٠٠ دونم وبناء ٢٥٠٠ وحدة اخرى في المرحلة الثانية على مساحة أرض تبلغ ٦٠٠٠ دونم ، تمت مصادرتها ، وهي الاراضي التي ما زالت قضيتها معروضة أمام المحاكم الصهيونية !! . وفي الوقت الذي أعلن فيه أصحاب الاراضي أنهم سيقاومون بأجسادهم الجرافات الصهيونية ، لخطورة ذلك وحتى لو أدى الى إنهيار إتفاق أوسلو !! .

القضية الخطيرة !

في نفس الوقت الذي أعلن عمرو موسى ان القضية الخطيرة التي أثارتها مصر بشأن حظر إنتشار الأسلحة النووية مستمرة !! وان التشاور مستمر من أجل التعامل مع هذه القضية لتأثيرها على الوضع الأمني في المنطقة ! في حين أشار الى إرجاء العديد من القضايا المتعلقة بالنازحين ـ وإنقاذ عملية السلام ـ ليتم مواصلة بحثه بين الأطراف المعنية برعاية وزير الخارجية الأميركي في واشنطن !! ولقاءات أخرى لاحقة بين الأطراف المعنية ! .

في حين تمت الاشارة الى المسار السوري وضرورة تنشيطه وسط نقد سوري لاذع للقمة وما تمخضت عنه ، واعتبارها جاءت لتمحو أية آثار ايجابية لقمة الاسكندرية ، وما ـ قامت به سوريا من مساع لوقف التسارع نحو تطبيع العلاقات الصهيونية مع دول الخليج العربي ـ على حساب تحقيق استحقاقات السلام ، بإعادة الارض أو ايجاد حل لمعظم القضايا الخطيرة العالقة .

ان السرعة والسرية التي عقدت بهما القمة والمباركة الامريكية لها ، بل انعقادها بتوجيه من واشنطن لإنقاذ إسرائيل من مأزقها ، يوضح خطورة ما آل اليه وضع مسيرة السلام ، نتيجة التعنت الصهيوني . وإذا كان عرفات قد حصد المزيد من الدعم مؤخراً نتيجة اللقاءات والإتفاقيات التي وقعت مؤخراً في عمان بين الأردن والسلطة الفلسطينية ، بعد إنخفاض شعبية عرفات وعدم وجود ما يوحي بأي تقدم فيما يسعى اليه من توسيع قاعدة حكمه الذاتي المحدود ! فإن القمة الرباعية قد وفرت له مظلة سياسية في محاولة لإنقاذ الوضع المتردي بعد أن وصل الى شفا الإنهيار الكامل !! .

دعم الموقف الفلسطيني !

وإذا كان بعض الدبلوماسيين قد رأى قمة القاهرة بأنها دعم لموقف الفلسطينيين في حين وصف قمة الاسكندرية بأنها محاولة لدعم السوريين ، إلا ان ما ظهر من نتائج وما أشار اليه الصهاينة يؤكد ان الحصاد كان للموقف الصهيوني ، بدليل تاكيد الأطراف الأربعة واتفاقها على هدف اسرائيل وهو مقاومة الارهاب ، وتأكيد رابين انه سيطلب من عرفات بذل المزيد من الجهد لوقف هجمات الفلسطينيين ، وقرب التوصل الى حل بشأن حظر الاسلحة النووية ، وان الحل لا يتضمن توقيع اسرائيل على المعاهدة !! وهو هدف اسرائيل ايضاً . في حين اعلن بيرس عن أمله في ان يعيد الاجتماع رسم خريطة الشرق الاوسط السياسية ببناء تحالف جديد من أجل السلام بين اسرائيل وثلاث دول عربية !

وهو الهدف الاساسي الذي اشار اليه بيرس .

كيف يستوي الخطاب القومي ؟

بقي ان نطرح السؤال التالي : كيف يستوي لقاء قمة عربية لرأب الصدع واعادة اللحمة وامكانية احياء ما يسمى بالتضامن العربي لوضع استراتيجية الموقف العربي الموحد ازاء ما يتهدد الامن العربي من اخطار في المرحلة اللاحقة ، وكيف يستوي خطابنا السياسي بالدعوة الى موقف عربي موحد ونحن ندخل مرحلة التحالف الاستراتيجي مع عدو الامة التقليدي والمهدد الاول لوجودها ومستقبلها بعد ان نجح في ان يكون عضواً في لقاءات القمة العربية ، بل بمباركته ومبادرته ولصالح تحقيق اهدافه واطماعه في المنطقة !

اخطر ما في الموضوع

واذا كان السلام الامريكي الصهيوني يقوم اساساً على تطويع الاطراف العربية وفق الشروط الصهيونية لانجاز الاستسلام العربي ـ والذي تسميه مسيرة السلام ـ فان اخطر ما يبدو حتى الان في ان تقبل الاطراف العربية التي قبلت طروحات السلام الصهيوني تشكيل تحالف استراتيجي صهيوني عربي ، لمواجهة وعزل الاطراف الرافضة ممن اتفق على تسميتهم باعداء السلام !! وبينهم جبهة الرفض الممثلة بكل القوى المعارضة للاستسلام من قوى قومية واسلامية والذين اتفق الجميع على تسمية بعض عناصرهم بـ « الارهابيين » واذا كان ذلك يطال بعض الدول العربية ممن لم يدخل حتى الان في نادي السلام وربما على ضوء ذلك نفهم لماذا يستمر عزل العراق والتنديد بمواقف ايران وتواصل الحصار على العراق وليبيا وبعض الاطراف الاخرى .

قبل ان يجري ضم المسار السوري اللبناني تحت جناح المظلة الامريكية الصهيونية للحل هذا المسار الذي لم يصنف « فعلياً » ضمن جبهة الرفض وان كان يجري تقليم الموقف السوري ، بسبب قبول دمشق الدخول تحت هذه المظلة منذ ان قبلت الدخول في نادي حفر الباطن سيىء الذكر ، وقبلت بضرب عمقها الاستراتيجي في العراق مما يعني تكفين الخيار القومي للحل ، وانتظار رحمة الاخراج لتحريك مسارها الذي لم يعد تحريكه الا مسألة وقت فقط .

هكذا منذ الأصل

انطلاقاً من ايماننا في حزب البعث بان الديمقراطية كل لا يتجزأ ، وان حرية الرأي هي عمودها الفقري ، قررنا تخصيص هذه الصفحة « ضيوف البعث » للكتاب والاقلام غير المؤطرة تنظيماً في حزب البعث ، تجسيداً لايماننا بان الديمقراطية ممارسة قبل ان تكون شعاراً ، وان الممارسة لا تقتصر على افساح المجال للرأي الاخر ، بل تتعداه الى النضال من اجل ايجاد المنبر للرأي الاخر ليعبر عن نفسه ، حتى وان كان مخالفاً ، وذلك تكيداً وترسيخاً لمفهوم الديمقراطية الذي يعني العمل الوصول الى موقع القرار ديمقراطياً لتطوير الديمقراطية وليس لتقزيمها وقمع الرأي الاخر والحجر عليه .

ونحن اذ نشكر الاساتذة الكتاب الذين استجابوا لدعوتنا في استضافتهم على صفحات جريدتنا ، لا تفوتنا الاشارة الى ان هذه المقالات لا تعبر بالضرورة عن موقف « البعث » محتفظين لانفسنا بحق مناقشة المخالف منها لآرائنا ، لاغناء التجربة وانضاج الافكار ملتزمين بلغة الحوار الهادىء الموضوعي ليلزم الاخرون انفسهم به ، وبذلك نستمد قوتنا من خلال وضع الشعارات موضع التطبيق ... بعد ان تزودنا هذه القوة من الله ايماناً ، عبر الالتزام بمصالح الامة وثوابتها .

المحـرر



في وجه التيار

المرجعية القومية ... أرضاً وسماءً

■ المحامي : صادق عبد الحق

نقف بجوار أبينا « ابراهيم » ... ونغتسل في بهاء الكعبة المقدسة بالصلاة والدعاء كما صلى ابراهيم ودعا ، وكما صلى من بعده « اسماعيل » ودعا ، وكما فعل محمد وأصحابه من بعد ، وكما يفعل التابعون ونفعل الى يوم الدين .

يسأل الصغير « عربي » : هل ها هنا وقف « ابراهيم » فترك أثر قدميه على الرمال ؟ وهل من هنا كانت ام اسماعيل تأخذ في الهرولة بين الصفا والمروة ؟ وهل « زمزم » تتدفق عذبةً طيبة منذئذ والى اليوم ؟

شعاب مكة تطل علينا من كل حدب : شعب أبي طالب ، وقبيس ، وشيبة ومن ورائها يربض قرب السماء لا يكاد يطال « غار حراء » حيث تعبد المصطفى للرسالة وتشرف العرب بعده بحملها الى العالمين .

ربما هنا كان يقف محمد ، حين وثق ايمانه العظيم بقسمه الكبير « والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري لأترك هذا الأمر ما تركتُه او أهلك دونه » . وربما من هنا أسرى به الله في تلك الليلة من رجب الى المسجد الاقصى المبارك ، ليريه من آياته في ارض بيت المقدس المباركة وما حولها ، وعداً منه وبشرى للمؤمنين بالله وبرسالة محمد ، وبتحرير الارض العربية كلها من طغيان الروم والفرس أنذاك ، حتى قبل ان يلتم شعثهم في الجزيرة العربية وما حولها من أرض العرب ، وعداً وبشارة إلهيين ما لبث أتباع المصطفى للرسالة الخالدة ان أنجزوها في بضع سنوات .

وادي مكة غير ذي الزرع ، الجرن المجدب هوذا كطبق البشرية كلها مبللاً بـ « زمزم » فضياً ، وواسعاً ومضيئاً يتلاطم بالطائفين والعاكفين والركع السجود ... يتلاطم بالأشرعة البيضاء ... « لبيك اللهم لبيك » .

فاذا كان وداع أم القرى (أم المدائن) فالى يثرب المنورة للسلام على محمد النبي الرسول الرحيم الصلب ... تشرئب حولك مآذنها البيضاء كأعمدة النور لتعلن ان « الله أكبر » فيرددها على رحب دنيا العرب والمسلمين كل مؤمن بأن الله اكبر من كل كبير سواه .

وبعد : فمن نحن ؟ ان لم نكن بمكة ويثرب والقدس وبقيع الشهداء على مدى أرض العرب وما حولها منائر الوجود القومي والانساني .

من نحن ؟! إن لم تكن تلبية الطائفين في مكة هي تلبيتنا ، وحصار القدس حصارنا وصمود النجف والأعظمية وبغداد صمودنا ؟ هل نكون إلا أرقاماً ؟ او كقول محمد له التحية وعليه السلام ... « غثاء كغثاء السيل ؟ » ؟

قـنـاطـر

هـل مـن صحـوة عربيـة لهـذا التمـيـيـز ..!

■ نـوال عباسـي

في هذه الحقبة التاريخية الصعبة التي تمر بها أمتنا العربية ، وفي خضم الاحداث المتسارعة الموجعة ، لا يسعنا الا ان نتوقف يومياً ساعات وساعات نستعرض واقعنا العربي المؤلم ، الذي وصلنا اليه ، والذي لا يسر الاصدقاء ، وانما يشفي غليل الاعداء .

فالصراع بين القوى الاستعمارية لتفكيك كل ما هو عربي ، ومن ثم .... صهره ... وسكبه في خزينة المصانع الامبريالية التي منها امريكا وبريطانيا والصهاينة ، كان قائماً منذ الأزل ولا يزال ... !

ونعود بذاكرتنا الى الوراء ، الى العام ١٩٨١ ، الى حزيران ، الى الغارة التي قامت بها الطائرات الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي الواقع في خاصرة العراق الجنوبية ، وبعد نستذكر الحرب القذرة التي شنها الوحش الامريكي بعد حشده ثلاثين دولة ، والتي كان الهدف منها ، ضرب قوة العرب النووية المتمثلة بالعراق ... وهو ما زال محاصراً ، ومطوقاً بقرارات امريكية ظالمة هدفها تقوية الكيان الصهيوني اكثر ، ونهب النفط العربي .

وامريكا ما زالت تشد بحبلها حول عنق العراق لخنقه ، بينما تمد بحبالها نحو اسرائيل ، وتمدها باحدث الاسلحة المتطورة ومن ضمنها السلاح النووي ، اذ ان اسرائيل تمتلك العديد من المفاعلات النووية ، وتمتلك مئتي رأس نووي ، هذا عدا العديد من العلماء اليهود الروس الذين هاجروا اليها من الاتحاد السوفياتي المنهار ، لتزويدها بخبراتهم العلمية والتكنولوجيا ، وبذلك وبسبب السياسة الامريكية ، اصبحت اسرائيل تمتلك سلاحاً قوياً ستستعمله فيما بعد ، للابتزاز السياسي ، والتلويح به متى شاءت ، ولتبسط هيمنتها على القدس ، وعلى ما تريد من اراض عربية ، مما يهددنا ، ويهدد منطقتنا العربية بالخطر .

وما من شك بأن ايران ايضاً اصبحت تمتلك سلاحاً نووياً لا يستهان به ، وتمتلك كميات من البلوتونيوم الذي يمكن تنقيته وتحويله الى اليورانيوم ومن ثم صناعة القنبلة الذرية ، وكانت قد اشترته من السوق السوداء بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ، مما يهدد منطقة خليجنا العربي بالخطر ... ومما سيجعل لقطارنا العربية كافة تقع بين فكي حوت شرس هدفه تحقيق اطماعه القديمة على ارض العرب ... !

مع كل الظلام الذي يلف الامة العربية ، وبعد تحجيم دور العراق العسكري ، تلوح في الافق العربي بوادر صحوة عربية ! ، بدأها الرئيس حسني مبارك الذي يبدو بانه قد ادرك اللعبة ، وذلك بمطالبته لاسرائيل بالتوقيع على معاهدة الحد من الاسلحة النووية . وتلوح في الافق العربي مبادرات عربية اخرى لرأب الصدع العربي بعد ان ادرك بعض قادة العرب خطورة المرحلة ، ووضعهم السياسي غير القوي ... والخطر المحدق بهم ، وبأمتهم العربية من الماء الى الماء ...

انا لست رومانسية ، لكنني سأظل اتعلق بالأمل ... الأمل بأن رسالة امة العرب خالدة ، والأمل بأن يمد العرب جسور المصالحة بينهم وبين العراق ، الذي دفع ثمن تطوره العلمي وقدرته على تصنيع السلاح النووي غالياً جداً ...

ومن ثم يمدون الجسور القومية فيما بينهم للدخول الى حاضر يحطمون من خلاله كل ما يحاك لأمتنا العربية من مؤامرات ... ويبقى الأمل في اقطارنا العربية التي تمتلك النفط ، بأن تستعمله كسلاح ذي حدين تلوح به في وجه أمريكا لجعل اسرائيل تنضم لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية التي اسست في عام ١٩٧٠ والتي يتم حاليا في نيويورك بحث تمديدها ، وجعل اسرائيل تمتثل لكل القرارات الدولية ، ومنها قرار الحد من الاسلحة النووية ، ورضوخها للتفتيش من قبل الفرق الدولية كما يحدث مع الهند وباكستان وكوريا الشمالية وغيرها من دول العالم وعدم التمييز بينها وبين بقية دول العالم .

اول ثمار التطبيع ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

زيادة رغيف الخبز مبلغ وقدره



ملحمة أم المعارك مفاجأة العروبة لنفسها

سعد قاسم حمودي

ثمة تلاحم عضوي بين قضايا الامة المصيرية على امتداد الوطن العربي الكبير ولكن المنازلة الكبرى في ملحمة أم المعارك الخالدة جسدت هذه الحقيقة الموضوعية اكثر من اي وقت مضى ..

فلقد برزت وحدة النضال والهدف والمصير القومي المشترك حينما تصدت قوى العروبة وطلائعها وجماهيرها المناضلة منذ اللحظة الاولى لأم المعارك لمجابهة حشود الحلف العدواني الاميركي الاطلسي الصهيوني ، التي تجمعت في حفر الباطن بغطاء « عربي واسلامي » من قبل بعض الانظمة العميلة لواشنطن .

ان روعة ام المعارك وسر عظمتها ان اهدافها ورسالتها القومية وصلت الى ابعد نقطة من موريتانيا الى اليمن والى فلسطين المحتلة مروراً بالاردن وتونس والسودان وليبيا ومصر والمغرب والجزائر ، والتقط المواطن العربي البسيط والمثقف والمسيس على نحو سواء دلالاتها وغاياتها دون حذلقة او تعقيد او تحريض وهكذا غصت الشوارع والساحات جموع حاشدة وتظاهرات عارمة لم تشهدها الميادين الوطنية من قبل .. فكيف تم هذا الاجماع الطاغي على دعم عراق القائد صدام حسين والتضامن معه لولا ان العربي وجد في ام المعارك تعبيراً حياً – وليس بالكلام والشعارات – عن ارادته الحرة وعن كرامته وعن تطلعه وطموحه في الحياة الانسانية اللائقة .. دون هيمنة او تسلط ، وبلا وصاية او جشع او نهب احتكاري للثروات الطبيعية .

ان هبة الجماهير العربية والنخبة الواعية استفتاء ديمقراطي رائع ونادر في تاريخ امتنا وكفاحها المعاصر ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والشعوبية .. وبكل المقاييس وانواع صيغ التعبير الحر قالت الامة بصوت واحد : نعم لعراق ام المعارك وفارسه صدام حسين ولا .. لمعسكر الشر والعدوان والعمالة للولايات المتحدة الاميركية ونظامها الاستعماري الجديد .

يقول السيد الرئيس القائد صدام حسين في خطابه التاريخي في الذكرى الرابعة للعدوان الثلاثيني الغاشم :

« عاشت امتنا المجيدة وابناؤها النجباء الذين وقفوا شهوداً امناء في هذه المرحلة على عظمة الموقف الجهادي لاخوانهم العراقيين الذين مثلوهم خير تمثيل في موقف الشرف والعز .. تحية اليهم وهم يقفون وقفتهم الايمانية في ام المعارك الخالدة ، حسب ما اتيح امامهم من فرص وامكانات سواء في المشاركة في القتال جنباً الى جنب مع اشقائهم في العراق كما فعل بعض البعثيين من اقطار العرب او كما فعل شباب مصر العروبة من طلاب الجامعات ، فارتقعت ارواحهم الطاهرة الى عليين تاركة اثراً لا يمحى من المجد والحمية القومية في سجل العروبة والايمان او في فعاليات اخرى برع فيها وتميز بوجه خاص ابناء المغرب العربي الكبير في تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا او في السودان واليمن والاردن وفلسطين ولبنان في المشرق العربي وفي اقطار اخرى معروفة في مقدمتهم أبناء سورية العربية الذين لم تمكنهم ظروفهم السياسية الصعبة من ان يعبروا عن موقفهم بمستوى احساسهم القومي وتفاعلهم الصميم مع وقفة اخوانهم في العراق تحية اليهم جميعاً » .

ان القصص التي شهدناها وسمعناها عن مواقف الاشقاء العرب تثير الفخر والاعتزاز ..

وهي ترمز بوضوح الى ان الامة العربية أمة حية لن تموت مهما اشتد تآمر وغدر اعدائها ، وان طاقاتها للقتال والبناء لا تحد ، واستعدادها للبذل والفداء بلا نهاية .

لقد كانت فلسطين المكبلة باغلال الاحتلال الصهيوني ، المحاصرة بحالة الطوارىء المعلنة ايام المواجهة الحاسمة تكبر وتهلل لكل صاروخ من صواريخ الحسين والعباس والحجارة التي نزلت كالصاعقة على رؤوس الغزاة الفاشيين واسقطت نظرية امنهم الهشة امام الاصرار العراقي العربي .

وقد روى لي شقيق فلسطيني عاد من زيارة لحيفا قصة جبن اليهود .. قال ان احد الفلسطينيين يعمل في مخبز للمعجنات ذكر له ، ان شارون مجرم الحرب ووزير الدفاع ونجم ثغرة الدفرسوار جاء الى المخبز ليشتري بعض احتياجاته ، وبينما الفلسطيني يعد له طلبه ، انطلقت صفارة الانذار ايذاناً بسقوط صاروخ عراقي فاذا بشارون يطلق ساقيه الريح حاملا كرشه الكبير لكي يدخل في اقرب ملجأ ارضي !! يقول الفلسطيني : عندها شعرت بالزهو وزاد حبي للبطل صدام حسين الذي احال قادة العدو الى جرذان مذعورة .

اما سلطات الاحتلال فقد فوجئت بان عرب فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨ هبوا يرحبون برسائل العراق الصاروخية برغم احتمال تعرضهم لشظاياها ما دامت تطول مراكز الاحتلال الصهيوني .. وصارت حكومة تل ابيب تنتقم من الشعب الفلسطيني وتشك في « ولائه » للدولة العبرية !

وفي اليمن تدافع عربها الاصلاء الى التطوع للقتال والتبرع بكل ما يملكون للعراق العظيم الشامخ .وكان رد فعل السعودية طرد مليون يمني من اراضيها حفاة بدون مال او وثائق .

وكان الشباب اليمني قد فجر سفارات دول العدوان بالقنابل والصواريخ انتقاماً من الحشود الجرارة التي دنست قبلة المسلمين ومثوى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

وفي طرابلس خرج مليون ليبي يهتفون « من مراكش للبحرين .. قائدنا صدام حسين » واعتصموا بسفارة العراق طالبين طائرات تنقلهم للقتال مع اشقائهم العراقيين ضد رعاة البقر الاميركان .

وفي تونس خرجت ستة آلاف تظاهرة تضامناً مع عراق القائد صدام حسين .

روى نقيب محامي تونس ان سيدة عجوزاً جاءت الى مكتبه وعرضت عليه سندات ملكية لارض و ٨ شجرات زيتون ، وعندما اكد لها صحة اوراق التملك قالت العجوز : بعها وارسل ثمنها الى العراق .

وما زالت صور القائد الحبيب صدام حسين في كل بيت ومتجر في تونس وما تزال الادوية وحليب الاطفال والملابس تصل الينا من هيئة فك الحصار التونسية هدية لدعم شعب العراق المحاصر .

وفي المغرب سار قادة الاحزاب على رأس تظاهرة تقدر بمليون متظاهر دعماً للعراق وشجباً لحلف العدوان عليه .

وفي الجزائر هب شعب المليون ونصف المليون شهيد لنصرة الشعب العراقي الشجاع وحوصرت سفارات المعتدين وهتف المتظاهرون بالموت للجزار بوش وعملائه ..

وقد راهن دهاقنة التحالف الاميركي الاطلسي الصهيوني على ان المد القومي الشعبي الذي فجرته ام المعارك هبة حماسية سرعان ما تخفت وينطفىء اوارها .. لكن فألهم خاب واستمرت الملايين العريضة من ابناء العروبة وطوال السنوات الاربع الماضية وحتى الان تؤكد وقفتها المبدئية الثابتة مع عراق الفارس صدام حسين ، مطالبة برفع الحصار الجائر عنه .

« وقد كان نفير ام المعارك نداء للمسؤولية وباعثاً على الصحوة القومية التي حركت الوضع الشعبي ودفعته الى التضامن والانتظام وتنمية الشعور بوحدة النضال على مستوى مختلف القوى والتعبيرات السياسية والاجتماعية العربية والاسلامية الاصيلة بصرف النظر عن هويتها الفكرية والوانها السياسية » وهكذا ولد « مؤتمر القوى الشعبية العربية » في رحم المنازلة التاريخية لام المعارك ليؤطر انشطة طلائع الامة وقواها الحية ، ويبرمج تحرك فعالياتها ومبادرتها باتجاه رفع الحصار عن العراق ونصرة قضايا العروبة في كل مكان وزمان على طريق اقامة جبهة شعبية عربية للرد على مختلف التحديات وبناء المشروع القومي الحضاري ودحر المخطط الامبريالي الصهيوني الشعوبي الرجعي .

يقول السيد الرئيس القائد صدام حسين لاعضاء المؤتمر الثالث للقوى الشعبية العربية الذي احتضنته بغداد في تشرين الاول ١٩٩١ « ان شعارات ام المعارك التي هي شعاراتكم ايها الاخوة وشعارات كل الخيرين في العالم ، لم تكن عدائية ولم تكن حاقدة ولم تكن ضد احد بعينه ابتداء واساساً ، بل كانت مع الانسانية ، مع الامة ، مع الشعوب » .

اذاً فان ام المعارك ملحمة وطنية قومية انسانية لانها :

١ – معركة تحرير فلسطين وتطهير القدس الشريف من دنس العدوان والاحتلال الصهيوني ، مثلما هي معركة تحرير الجولان السوري وجنوبي لبنان وكل شبر مغتصب من اراضينا الطاهرة .

٢ – انها معركة تصفية المصالح غير المشروعة والوجود الاجنبي وركائزه الاحتكارية الجشعة على امتداد الساحة العربية .

٣ – انها معركة تحرير الوطن والمواطن العربي من كل اشكال التبعية للاجنبي والانظمة المعادية لحقوق الجماهير ومصالحها العليا .

٤ – انها معركة توظيف الثروة العربية لصالح التنمية المستقلة والتقدم والنهوض العربي الشامل والمتوازن وخلق الانسان العربي الجديد المسلح بالعلم والايمان .

٥ – انها معركة العدالة والمساواة بين جماهير العروبة واقطارها وتكافؤ الفرص من اجل حياة انسانية كريمة لا فقر مدقعاً ولا غنى فاحشاً .. انها ضد تبذير القلة الفاسدة ولصالح الاغلبية المستضعفة المحرومة .

٦ – انها معركة العالم النامي الطامح الى الاستقلال والعدالة والتقدم ضد جحافل الاستعماريين القدامى والجدد المتلفعين براية الشرعية والنظام الدولي الجديد المهترئة ..

ومن اجل عالم حر آمن بعيداً عن الاستكبار والهيمنة والعنصرية والجشع وسحق الانسان لاخيه الانسان .

ان لم المعارك الخالدة .. مفاجأة العروبة لنفسها .. ويقظة واعية لوجودها وتعميق لفكرها النير واستنفار لطاقاتها المبدعة وصحوة لجماهيرها المؤمنة على امتداد ارض الرسالات والحضارة والنور .. ما بين المحيط الاطلسي والخليج العربي ..

النصر لعراق ام المعارك وقائده المجاهد صدام حسين .

والمجد للعروبة ورسالتها الخالدة والاجلال والتكريم للشهداء الابرار .

التطبيع وتحديات المرحلة

■ سليم صويص

كانت أول مرة اسمع فيها كلمة « تطبيع » وانا صغير ، حيث سمعت أحد أعمامي يطلب الى ابنه ان يأخذ المهر ليطبعه .

فسألت عمي « ما معنى التطبيع » ؟ فاجابني ان هذا المهر وصل مرحلة يجب فيها ترويضه حتى يقبل ركوبه ، فهو في هذا العمر لا يطيق ان يعلو ظهره أحد ، واذا ما حاول أحد ركوبه فانه يرميه ارضاً ، وهنا يقوم فارس متمرس في محاولة امتطائه . ويحاول المهر رميه ارضاً ولكن الفارس يتشبث على ظهره ويمسك بشعر رقبته ، ويظل كل من الفارس والمهر يتصارعان الى أن يستسلم احدهما للاخر . فاما ان يستسلم المهر الى الفارس ويسمح له بامتطائه واما يتمرد المهر ويرفض التطبيع .

ولكن النتيجة تنتهي دائماً بانتصار الفارس ورضوخ المهر وقبول التطبيع .

اي ان عملية التطبيع هي عملية صراع ارادتين ، وهي بالنسبة الى الفارس كسر ارادة المهر واذلاله وكسر عنفوانه وارغامه على قبول من يمتطيه ويسوقه الى أين يشاء .

ثم سمعت كلمة « التطبيع » على لسان الكاتب المصري محمد حسنين هيكل ومنذ ذلك الحين صارت هذه الكلمة متداولة على لسان الصحافة واجهزة الاعلام العربية .

ولست ادري لماذا اختار هيكل هذا التعبير . ذلك ان العلاقات الدولية تكون اما طبيعية او متوترة او مقطوعة . ومساعي اعادة العلاقات الى حالتها الطبيعية اسمها normalisation فلماذا استخدم هيكل تعبير التطبيع ؟ هل يقصد به كسر الارادة العربية وتكسير ارادة الرفض للوجود الصهيوني على ارض فلسطين وقبول الاغتصاب وتشريد شعب فلسطين ؟

ما نلاحظه ان اعلامنا وصحافتنا سريعة الى قبول تعابير تضخيم العدو ، فمثلاً عندما تحتفل بذكرى معركة الكرامة نجد صحافتنا تنتهز المناسبة لتقول « تحطيم اسطورة الجيش الذي لا يقهر » وتقصد بذلك جيش العدو ، ولست ادري ما هو التاريخ العسكري المليد لهذا الجيش حتى يطلق عليه لقب « لا يقهر » و « اسطورة » .

* * *

بين يدي ملحق جريدة الدستور الصادر في ٩٤/١٠/١ وهو يتضمن مشاهد الاجانب الذين يعبرون من العقبة ، وهناك لوحة مكتوب عليها « ايلات » بالانجليزية والعربية .

وتنشر الصحيفة الاردنية هذه الصورة وكأنها تحرز سبقاً صحفياً ولا تتحدث ابداً عن أن ايلات (وهو اسم العقبة القديم) ارض اردنية وان اسرائيل احتلتها عام ١٩٥٠ وان حدود الاردن تمتد الى ما وراء ايلات (العقبة) بثمانية كيلومترات وان اسم هذه المنطقة المرشرش وان تقرير الف بانش مساعد الامين العام للأمم المتحدة يتضمن ان المرشرش ارض اردنية ، وانه حين توقيع اتفاقيات الهدنة ١٩٤٩ كانت المرشرش ارضا اردنية وانه بموجب اتفاقيات الهدنة لا يجوز الاستفادة منها للتوسع العسكري .

لم تتحدث الصحافة الاردنية ابداً عن احتلال العقبة وانما تتناول هذه المسألة ، وكأن هذا الجزء من الارض الاردنية جزء من ارض فلسطين التي صار يسميها دعاة التسوية والصلح « اسرائيل » .

* * *

انتقل الآن الى الحديث عن مواجهة التطبيع فاقول :

حين احتلت المانيا بلاد النرويج عام ١٩٤١ . ووقعت الحكومة النرويجية صك الاستسلام وهزم الجيش النرويجي ، قال الشعب النرويجي : ليوقع السياسيون اية وثيقة تعرض عليهم ، ولتصمت اسلحة الجيش النرويجي الضعيف امام الجيش الالماني الجبار ، اما نحن الشعب فمعركتنا تبدأ الان ، وقرر الشعب رفض كل اشكال التعامل مع العدو الالماني المحتل ، فاذا ما دخل جنود المان الى مطعم ترك الزبائن والجرسونات والطباخون المطعم وتركوا الجنود الالمان وحدهم ليأكلوا ما شاءوا ولكنهم لن يخدموهم ولن يتناولوا منهم ثمن الاكل .

واذا ما دخل الجنود الالمان الى دار سينما غادر الجميع دار السينما واذا ما دخلوا فندقاً لم يقدموا لهم اية خدمة مهما كانت .

حتى المومسات كن يرفضن التعامل معهم ، فصارت حياة الجنود في اوسلو مملة متعبة ، بل اعتبروها جحيماً لا يطاق .

شخص واحد تعامل مع الالمان هو رئيس بلدية اوسلو واسمه « كويزلنج » وقد صار اسمه رديفاً للخيانة ، تماماً كما صار اسم ابو رغال رمزاً للخيانة في تاريخنا العربي .

بطولة شعب النرويج سجلها الكاتب الامريكي جون شتاينبك في روايته « افول القمر » .

عندما احتل الامريكان المانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت المانيا مدمرة كلياً ، وكان هناك ملايين القتلى واكثر منهم من مشوهي الحرب ، وقد رأى هؤلاء بشاعة التدمير الذي اصاب وطنهم فقرروا المقاومة ، وانشأ بعض هؤلاء عصابة اسموها « عصابة الذئاب » كانت تتألف من شباب وصبايا ، مهمتها ان تستدرج الفتاة الجندي الامريكي الى غابة ليباشرها وهناك ينقض عليه شباب العصابة فيطرحونه ارضاً ويجبّونه .

وحين تكررت حوادث « الجب » اصدرت القيادة الامريكية امراً بمنع الجنود والضباط من مغادرة المعسكر .

يقول ضابط امريكي انه احضر اليه ثلاثة فتيان المان كانوا يجمعون اعقاب السجائر ، فقال لهم الضابط : لقد مات هتلر فقالوا : دعاية بريطانية . فقال لهم « هو ذا بيت هتلر المدمر انظروا الى الصورة فاجابوا : « كذبة يهودية » . فوضع الضابط مسدسه امامه على الطاولة وقال : من لا يصدق ان هتلر مات فانني سأطلق عليه النار .

وكانت مفاجأة للضابط الامريكي ان اثنين منهما صاحا على الفور « هايل هتلر » بينما انخرط الثالث في البكاء ، وعلق الضابط الامريكي بقوله : ان الشعب الالماني ما يزال يحتفظ بنسيجه النفسي متيناً ، ولهذا سينهض من جديد جباراً .

وفعلاً نهض الشعب الالماني جباراً كما ترون .

خلاصة ما اريد قوله ان التطبيع كسر للارادة وارغام لنا على قبول الاغتصاب واعطائه صفة الشرعية ، وان ننسى ان فلسطين عربية وان شعبها العربي المشرد لا حق له في ارض فلسطين التي صار اسمها اسرائيل .

فلتوقع حكوماتنا العربية صكوك المصالحة والاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني ، ولتنته حالة الحرب رسمياً ، المهم الا يقبل الشعب ذلك ، المهم ان تظل المقاومة مستمرة ، والا يتمزق نسيجنا الداخلي ، والا تتكسر ارادتنا ، وان نواصل النضال ، بهذا نجعل الاتفاقيات قصاصات ورق لا قيمة لها .

ومتى وجد العدوان اتفاقية مع الحكومات كان على المستوى الرسمي وليس على المستوى الشعبي ، وان ارادة الرفض للوجود الصهيوني مستمرة فان اسرائيل والصهيونية تظل نبتاً غريباً على ارض تكرهها ، وشعب يحتقرها وهذا يجعل عمر دولة العدو قصيراً .

وعلينا ان نعي ان اخطر نقطة للتوغل اليهودي واضعفها هي الاردن ، ذلك ان سنوات الاحتلال الطويلة خلقت منتفعين من الاحتلال واصحاب مصالح مع العدو الصهيوني ، وهم الان يجهرون بتعاملهم ويجدون تجاوباً لدى متنفعين في الاردن ، وعلينا ان نفضح هؤلاء الوكلاء للمصالح اليهودية ووكلاء اليهود للوكالات الامريكية والاوروبية واليابان .

التطبيع سيكون كلمة جوفاء ما دامت ارادة التحدي موجودة ، وما دامت ارادة الصمود قائمة ، وليكن شعارنا :

هـذي ارضي انـا وابـي مـات هنـا
وابـي قـال لنـا مـزقـوا اعداءنـا

المؤتمر الثالث لاتحاد الحقوقيين العرب

تهديدات الأمن القومي العربي

اعداد :
أ . د . مازن اسماعيل الرمضاني

لقد بات معروفاً ان عالم العقد الاخير من القرن العشرين يتميز بمجموعة خصائص . وقد ادت هذه الخصائص الى ان يصبح هذا العالم صغيراً متداخلاً ومتشابكاً ومتغيراً بسرعة ، لذلك اضحت كافة الدول المعاصرة ، وتبعاً لامكاناتها ، تشارك في التفاعلات الدولية ، تتأثر في الوقت ذاته ، سلباً او ايجاباً بمحصلتها . واغفال هذه الحقيقة يعد اول ثلم لكيفية التعامل الموضوعي مع حقائق عالم اليوم ومتغيراته .

ولعل من نافلة القول ان الوطن العربي صار ، بسبب من اهميته الجغرافية والاقتصادية ، والسياسية ، منطقة تتمتع بقدر عال من الاهمية الدولية ، وتتفاعل هذه الاهمية مع ادراك عالمي مفاده ان مجمل مقدرات الوطن العربي ، في حالة توظيفها عربياً وبفاعلية ، تدفع الى بروزه طرفاً فاعلاً في السياسة الدولية خدمة لمصالحه القومية العليا ، ومن هنا حرصت القوى الدولية والاقليمية ذات المصالح المتوافقة في الوطن العربي ، على الحيلولة دون هذا التوظيف ، ناهيك عن ابقاء الارادة العربية عاجزة عن الحركة الهادفة والمؤثرة .

وقد ادى توافق المصالح الدولية والاقليمية والسياسات التي عبرت عنه بالتفاعل مع ثغرات الجسد القومي العربي الى ان يعيش الوطن العربي ، خلال الفترة السابقة ، ازمة امنية شبه عامة .

ولم تؤد هذه الازمة الى تكريس التهديدات الامنية القائمة وحسب ، وانما كذلك الى رفدها باخرى مضافة ، وهو الامر الذي ساعدت عليه المتغيرات الدولية الجديدة ، التي تزامنت مع بداية عقد التسعينات . وهكذا اضحى الامن القومي العربي ، بمعنى ان امن الشعب العربي من المحيط الى الخليج ، مهدد اكثر من ذي قبل . وذات الشيء ينسحب بالضرورة على امن الاقطار العربية ، كل على انفراد . ويكفي ان نتذكر مثلاً التهديدات التي صار العراق يتعرض لها . فالعالم تقريباً يصطف ضده . ومرد ذلك انه يقود تجربة عربية رائدة ، لذا عمدت القوى المعادية للامة العربية الى محاولة الحد من اشعاعها وصولاً الى تحجيمها في الاقل . ولا حاجة بنا للقول ان هذا الموقف الدولي من العراق ليس بمعزل عن تلك الحركة الدولية التي حاولت على مر الزمن العربي المعاصر اغتيال كل تجربة عربية تسعى بجدية وتصور مستقبلي ، من اجل ضمان الامن القومي العربي ، وتعمد فضلاً عن ذلك ، الى ان تكون انموذجاً يحتذى به من قبل دول العالم الثالث ، التي ، لاهميتها الاقتصادية ، صارت موطن التكالب الدولي . بيد ان التهديدات التي يتعرض اليها العراق لا تقتصر عليه وانما تشمل ، بنسب ودرجات مختلفة ، كافة الاقطار العربية الاخرى . ولنتذكر هنا ليبيا على سبيل المثال فمحاولتها رفد قدرتها على الصمود بعناصر قوة مضافة ، دفع بالولايات المتحدة واسرائيل الى ان تصطفان بالضد منها ايضاً ، وكذلك الحال مع الاردن .

وفي ضوء تهديدات الامن القومي العربي وامتداداتها المستقبلية ، يسعى هذا البحث الى استشفاف ابعادها للبرهنة على فرضية مؤداها ان ديمومتها انما تؤدي الى تعطيل الدور العربي في عالم يتكون على نحو جديد .

الاطار العام للامن القومي

ابتداء ، تجدر الاشارة الى ان خصائص الواقع الدولي المعاصرة قد ادت الى الغاء تلك الرؤى التقليدية التي ربطت الامن القومي بالاستعداد العسكري الدائم والسياسات العسكرية التي تعبر عنه . وتبعاً لذلك تبلورت ، تدريجياً ، رؤية جديدة مفادها ان الامن القومي يعبر عن قضية لا تقتصر على جانب من جوانب حياة كل مجتمع ، وانما تشمل كافة جوانبها في آن واحد ، ومن هنا اكتسب الامن القومي ، في الوقت الراهن ، مفهومه المجتمعي الشامل والواسع .

والامن ، كمفهوم ، ينطوي على جانبين مترابطين ، هما الجانب الموضوعي والجانب الذاتي .

فبينما يرتبط الاول بالواقع . اي بمدى تعرض المصالح الحيوية للتهديد ، يعكس الثاني الشعور الناجم عن هذا الواقع . ومن المعروف ان هذا الشعور يتصاعد طردياً ويتآكل عكسياً تبعاً لتزايد التهديدات او تقلصها من ناحية ، ومدى القدرة على مقاومتها او احتوائها من ناحية اخرى . ومن هنا يعبر الامن عن رؤية ذاتية لواقع موضوعي .

ويعد الامن القومي لاية دولة « او امة » محصلة لتفاعل واقعها الداخلي والخارجي في آن واحد . فاما عن الواقع الداخلي فتأثيره يكمن في مدى تماسك عناصر هذا الواقع او تفككها من ناحية وانعكاساتها ، الايجابية او السلبية على حركة الدولة حيال غيرها من ناحية اخرى ، ولنتذكر ان الواقع الداخلي عندما يتسم بالتفكك وتعدد الثغرات وتنوعها ، فانه يصبح ممراً سهلاً للنفاذ الخارجي ، خصوصاً بعد ان ادى الواقع الدولي الى ان يصبح الداخل هو الساحة التي تنصب عليها عمليات التأثير الخارجي خدمة لاهداف الاطراف القائمة بهذه العمليات ، ولا حاجة بنا للتذكير بحقيقة مؤداها ان حركة كل دولة تعد في جانب اساسي منها ، انعكاساً لواقعها الداخلي .

واما عن الواقع الخارجي فيعبر عن الخصائص التي يتسم بها النظام السياسي الدولي السائد في مرحلة تاريخية معينة . ومن بين ابرزها خاصية القطبية الدولية ، فهذه تكون اما احادية ، او ثنائية او متعددة الاقطاب . وعلى العكس من حالة القطبية الاحادية التي تؤدي بالضرورة الى تقليص هامش حركة معظم الوحدات الدولية ، يزداد هذا الهامش اتساعاً في حالة القطبية الثنائية ويصبح اكثر اتساعاً عندما يتوزع النظام السياسي الدولي على عدد اكبر من الاقطاب . هذا من ناحية . اما من الناحية الثانية يرتبط الواقع الخارجي للامن القومي بطبيعة علاقات الدولة « او الامة » مع غيرها من الدول سواء على المستوى الاقليمي او المستوى العالمي . وانطلاقاً من ان هذه العلاقات قد تكون علاقات تعاون او علاقات صراع ، لطبيعتها ثمة تأثير ايجابي او سلبي على مدى القدرة على ضمان الامن .

وعلى الرغم من ان الامن القومي يعد محصلة لواقع الدولة داخلياً وخارجياً ، الا ان نقطة الانطلاق لضمانه تكمن في مدى القدرة على اكتشاف عوامل القوة لتنميتها وعوامل الضعف للحد منها واحتوائها ، كما ان تشخيص مصادر التهديد على نحو موضوعي يعد خطوة اساسية باتجاه بلورة تخطيط استراتيجي يتميز بمرونته وبقدرته على تطويع المستقبل خدمة للمصالح العليا التي يسعى الامن القومي الى ضمانها في الحاضر والمستقبل على السواء .

في مفهوم التهديد

من المعروف ان التهديد يعبر عن ظاهرة استخدام القوة في السياسة الدولية . فمنذ القدم وتوظيف هذه القوة يعد احدى الخصائص البارزة والدائمة التي اقترنت بها السياسة بين الدول . ويكفي ان نتذكر ان المرحلة التاريخية الممتدة بين ١٤٨٠ ـ ١٩٤١ عاشت اندلاع ٢٧٨ حرباً . صحيح ان عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية شهد تراجعا طفيفاً في عدد الصراعات الدولية المسلحة ، بيد ان تكرار اللجوء الى القوة العسكرية استمر حتى فترة متأخرة من عقد الثمانينات عالمياً . فالفترة بين ١٩٤٥ ولغاية ١٩٦٧ شهدت ٨٢ صراعاً مسلحاً . اما الفترة بين ١٩٦٠ وحتى ١٩٨٥ فقد عاشت اندلاع ٦٤ صراعاً مسلحاً .

وفي ضوء ما تقدم ، لعل من نافلة القول ان ديمومة اللجوء الى القوة العسكرية لم يكن بمعزل عن تطلع دولي يرمي الى التأثير في اهداف الطرف الخصم وحركته تحقيقاً لاهداف اما دفاعية « الردع » او هجومية « تغيير الامر الواقع » وسواء تم توظيف القوة العسكرية لهذا الغرض ام ذاك ، الا انه لم يكن بمعزل كذلك عن تأثير مجموعة مسببات مساعدة . ويكمن ابرزها في ديمومة واقع الصراع بين الدول ، ناهيك عن انتفاء وحدة قرارية دولية عليا قادرة على فرض ارادتها السياسية بالاكراه على الاطراف المتصارعة او بعضها في الاقل .

وقد نجم عن هذين العاملين تكرس حالة الفوضى النسبية التي استمرت السياسة الدولية تتسم بها . وقد ادت هذه الحالة بدورها الى ترتيب مجموعة نتائج مهمة ، اولها ان الدول صارت تولي مسألة الدفاع عن امنها القومي مطلباً يعلو على غيره وقيمة لا تستطيع الدول التنازل عنها وتجعلها تتعرض للتهديد . ولنتذكر ان السياسة الدولية لم تشهد ان ذهب أحد يحارب معركة احد ولا يقاتل من اجل احد ، وثانيها ان الدول صارت تعهد الى بناء قدراتها العسكرية على نحو متصاعد بالاتجاه الذي جعل سباق التسلح بين الاطراف المتصارعة يدور ضمن حلقة مفرغة .

وثالثها ان الدول تتحرك حيال بعضها ضمن اطار من عدم اليقين ، بمعنى عدم قدرتها على التنبؤ بافعال غيرها ، وهو الامر الذي يجعلها في حالة من الشك الدائم بنوايا غيرها . اما رابعها فهي ان معظم الدول لا تولي المبادىء الاخلاقية والقانونية اهمية خاصة ، الا عندما تستدعي مصالحها ذلك . فالمصلحة هي المنار والمعيار في ان واحد .

وانطلاقاً من ان هذه النتائج وغيرها تحفز على تجميع ادوات القوة ، الا ان استخدام القوة يكاد ينحصر اما في الصيغة الايجابية التي تكمن في الاستخدام الفعلي للقوة ، واما الصيغة السلبية التي يعبر عنها التهديد الصريح او الضمني باستخدام القوة . ويؤكد الواقع الدولي ان اللجوء الى هذه الصيغة يعلو كثافة على الصيغة الايجابية . ومرد ذلك رؤية مؤداها ان للتهديد باستخدام القوة تأثيراً نفسياً يساعد على تحقيق الاهداف الموجودة دون الحاجة الى الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية .

ويأخذ التهديد اشكالاً مختلفة . فمن ناحية قد يكون مستمراً ، خصوصاً عندما تتسم المصالح المطلوب تحقيقها من قبل طرفين او اكثر بتناقضها الدائم ، وهو الامر الذي يدفع بواحد منهما الى التلويح باستعداده لاستخدام قوته العسكرية ضد الطرف الاخر ، خصوصاً في حالة قيام الاخير بافعال غير مرغوب بها من قبل الطرف الاول وعادة يثير هذا التلويح في الطرف الاخر شعوراً مستمراً بالتهديد الخارجي خصوصاً عندما يتسم توازن القوى بين الطرفين باختلاله لصالح الطرف القائم بفعل التهديد .

واما من الناحية الثانية ، فالتهديد قد يكون مباشراً ايضاً . وعادة يقترن هذا النوع من التهديد بالاستخدام الفعلي للقوة من قبل احد الاطراف ضد غيره . وفي المفهوم الاستراتيجي لا يقتصر هذا التهديد على مصالح محددة ، وانما يشمل كافة المصالح الحيوية للدولة . ومن هنا فهو ينطوي على تهديد شامل لانماط امنها كافة .

والجدير بالذكر ان التهديد ، سواء كان مستمراً ام مباشراً ، لا ينصب على الحاضر وانما يمتد ليشمل المستقبل كذلك . فانتفاء التهديد في وقت لا يعني انتفاءه في كل الاوقات .

فالبيئة الاستراتيجية المباشرة او غير المباشرة للدولة قد تفرز مجموعة اوضاع مستقبلية محددة تدفع بالدولة الى الشعور بالتهديد من نتائجها المحتملة . ومن هنا تعد اعادة تعريف تهديدات الامن القومي باستمرار وبصيغة لا تقفز عن حقائق الواقع مسألة على قدر عال من الاهمية والضرورة الاستراتيجية .

يتبع / ...

توحد العرب بالاسلام
وانتشر الاسلام بالعرب
الوحدة العربية هدف وعمل وامل

■ محمد يوسف النجداوي

الوحدة العربية هدف يعمل الجميع من اجله ، ويقدم ابناء العروبة كل غال ونفيس من اجلها وتبقى الوحدة هي السلاح الاقوى للرد على كل التحديات السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية التي تهدد الانسان العربي فكراً وممارسة ، وتهدد الارض العربية وحدة جغرافية والكيان العربي كيانا قوميا ، فان العمل والتضحية في سبيل الوحدة واجب لا يعلوه غير واجب العبادة لله العلي القدير .

ولم يكن الخلاف العربي / العربي على الوحدة في حد ذاتها ، بل ان الخلافات على اسلوب الوحدة وشكلها وتغليب المصالح المكتسبة من التجزئة على حساب الوحدة .

فالخلاف على مقعد الرئاسة اكبر من الوحدة لدى عدد من الرؤساء والخلافات على قيادة الجيش الموحد خلاف اكبر لدى بعض الضباط ، والوحدة الفدرالية او الكونفدرالية هي الشكل الانسب (واعتذر عن استعمال هذه المصطلحات) ام ان مؤتمرات القمة والحد الادنى للتضامن العربي كافية حاليا وبديلا عن الوحدة . كل هذا والمواطن العربي الوحدوي فريسة واقع التجزئة ولا يملك ناصية العمل .

الوحدة العربية امل كبير ، وواجب تحقيقه يقع على كل منا لانه فرض عين على كل من ينتمي الى هذه الامة حيث ان الوحدة الاسلامية تمت عبر بوابة الوحدة العربية ، وتجاوزها لا يمكن ان يكون طريقا صحيحا ، وقرار التجاوز لا يمكن ان يكون حكيما . وتحرير فلسطين والاجزاء المغتصبة الاخرى لا بد ان يمر عبر البوابة ذاتها ، الامر الذي يتطلب ويفرض على كل المنتمين لهذه الامة ان يعملوا من اجل الوحدة ليتمكنوا من وضع المفاتيح الصحيحة لتشغيل المراكب التي تخصهم ، فالوحدة العربية هي المفتاح الاول الذي لا بد منه لتسيير مراكب التحرر القطري من خلال قوة الامة ، ولتسيير مراكب الاشعاع الاسلامي ، من خلال تذكية مراكز الاشعاع التاريخي التي سطعت في دمشق والقاهرة وبغداد قبل ان يصل الاسلام الى شرق اسيا وغرب اوروبا .

لقد توحد العرب بالاسلام وانتشر الاسلام بالعرب ، هذه الحقيقة التي يحاول بعضنا تجاوزها تؤكد ان الاسلام روح جسده العروبة . ومن اجل ان تكون الروح بذات التأثير لا بد ان يكون الجسد سليما معافى من الامراض ، والتي على راسها التجزئة والفرقة والتمزق .

وفلسطين قلب العروبة كانت عبر التاريخ وقبل مجيء الاسلام هدفا لكل حركات الاستيطان الاعجمي فهي طريقة التواصل ما بين المشرق العربي ومغربه وتحريرها اليوم مسؤولية عربية بقدر ما هي مسؤولية وطنية لابناء فلسطين .

والوحدة العربية واجب فلسطيني ، لان تحرير فلسطين يمر عبر بوابة الوحدة . كذلك كل اجزاء الوطن التي اقتطعها الاستعمار في مراحل مختلفة وتم اهداؤها الى جيراننا « الاعزاء » .

الوحدة العربية ليست مصطلحا يتشدق به الخطباء والكتاب ، انه هدف يحتاج الى الكثير من الجهد والعمل الشاق ، انه يحتاج الى نضال وخطوات نضالية نمارس من خلالها الوحدة ، فاقتراب الهدف يرتبط بمسيرة المؤمنين به حتى اذا ارسوا قواعد وانطلقوا الى غيرها وصلوا اما اذا سار كل منهم في طريق ، لربما تناقضوا وذهبت جهودهم هدراً ووصلوا الى التناحر والقطيعة .

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

رفض شعبي واسع

العدو يصر على المضي في تحقيق اغراضه القائمة نحو التطبيع وتبادل الزيارات والوفود والعلاقات في محاولة لادامة الحياة وبعثها في بنود الاتفاقيات المهينة . ان هذا التطور الجديد يعني انتقال التطبيع الى مستوى ممثلي الشعب ونوابه ، بحيث يصار الى تدجين المؤسسة البرلمانية وفرض التطبيع على مستوى ممثلي الشعب ، بعد ان باركت هذه المؤسسة بنود الاتفاقية واجازتها !

ان حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب جبهة العمل القومي اذ ينددان بهذه الزيارة التي تندرج في اطار عملية التسارع في تطبيع العلاقات على صعيد المؤسسات ، في الوقت الذي لا زال العدو الصهيوني يواصل احتلال الارض والمقدسات في فلسطين والجولان وجنوب لبنان ، ويواصل يومياً فرض الطوق الامني واعمال القتل والتعسف في حق ابناء الارض المحتلة ، ومواصلة العدوان على جنوب لبنان ، يعتبران زيارة وفد الكنيست الصهيوني والتي تأتي بعد ايام من لقاء القاهرة انتصاراً لتحقيق تحالف استراتيجي معه ضمن حلقة مشروع الشرق الاوسط الجديد ، الذي يهدف الى سيطرة العدو على مقدرات هذه الامة واسواقها . وهو يجري ضمن مخططاته الهادفة لتحويل اتفاقيات اوسلو والاتفاقية الاردنية الاسرائيلية الى أدوات لتحقيق اغراضه واطماعه في المنطقة .

اننا اذ نتوجه الى كافة الاحزاب والقوى الرافضة لمسيرة الاستسلام والتطبيع نطالب بتوحيد مواقفها وحشد كافة امكاناتها في معركة مواجهة تطبيع العلاقات مع العدو واسقاط اتفاقيات الاذعان والاستسلام .

ومن جهة اخرى استنكر النائب حمزة منصور الناطق باسم كتلة جبهة العمل الاسلامي زيارة الوفد الصهيوني وقال اننا نعتبر وجودهم على الارض الاردنية استفزازاً لمشاعر الشعب الاردني الابي ، ونهيب بكل الاحزاب السياسية والنقابات والقوى الوطنية اعلان رفضها واستنكارها لهذه الزيارة !

بغداد تنتظر

واستناداً الى نفس هذا المصدر فان العراق سيشارك بوفد رفيع المستوى لمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الجامعة العربية والامم المتحدة وبما يعزز الحضور العراقي باعتباره مناسبة لاجراء اللقاءات والمشاورات مع الاطراف ذات العلاقة بموضوعة العراق وحصاره الذي طال .

الترقب يكتسب هذه الايام في الشارع العراقي صفة التفاؤل المشوب بالحذر الشديد بعد ان اسقطت بغداد كل ذرائع اميركا وحلفائها عندما اعترفت بحدود وسيادة الكويت واستعدادها للتعاون بشأن موضوع المفقودين الكويتيين عندما حضرت اجتماعات اللجنة الثلاثية التي عقدت اجتماعها مؤخراً .

هذه الحصيلة المتراكمة في الجهد العراقي المتواصل تشير بوضوح الى تصميم القيادة العراقية على ادامة هذا الجهد المتنوع الاتجاهات وصولاً الى رفع الحصار ، او تجميد هذه العقوبات بعد ان استطلعت بغداد اراء القيادة الفرنسية خلال الزيارة الناجحة للسيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي لباريس مؤخراً .

وبانتظار المراجعة القادمة لمجلس الامن بشأن العقوبات فان بغداد تبدو واثقة من خطواتها وصامدة ومتمسكة باهدافها التي باتت برأي المراقبين في مرحلة قطف الثمار الذي طال انتظاره .

من جهة اخرى رأى السيد طارق عزيز ان جلسة مجلس الامن القادمة ستكون اكثر ايجابية واصالح العراق في مواجهة الولايات المتحدة معتبراً ان هناك تطوراً مستمراً في موقف اعضاء مجلس الامن من بغداد في حين ليس هناك اي نمو في الموقف السلبي للولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا ، واكد ان الموقف الاميركي المعادي للعراق هدفه الاساسي من ابقاء الحصار عليه هو ابعاده عن سوق النفط حتى تبيع السعودية والكويت اكثر وتدفع الفواتير الكبيرة التي فرضت عليهما من قبل اميركا اولا وقليلاً لبريطانيا .

طالع تفاصيل حديث طارق عزيز في مكان آخر

المركزي يصدر

وصلت الى « ٢٢٧٤,٢ » مليون دينار فيما بلغ حجم الودائع ٥٢٩٨,٥ مليون دينار منها حوالي ٣٣٦٨,٢ مليون دينار ودائع بالدينار الاردني والباقي بعملات اجنبية .

وتظهر هذه الارقام ان نسبة التسهيلات الائتمانية الممنوحة من البنوك المرخصة تجاوزت السقف المحدد ووصلت نسبتها ٩٧,٢٪ ويعني ذلك ان معظم البنوك تعاني حاليا من نقص في السيولة لديها ، وان السيولة المتوفرة تتركز لدى بنكين أو ثلاثة بنوك تقريبا وهي البنوك الكبيرة . بينما تعاني البنوك الصغيرة من نقص السيولة . مما دفعها للمنافسة الشديدة لاجتذاب الودائع وارتفاع اسعار الفائدة على الودائع التي اصبحت تتراوح ما بين ٧,٥٪ ـ ٨,٥٪ وتصل احيانا ببعض البنوك الى ٩٪

وطالب البنك المركزي البنوك المرخصة العمل على توفيق اوضاعها بما يتفق والتعليمات الاخيرة خلال مدة ثلاثة شهور من تاريخ اصدار مذكرته التي صدرت خلال الاسبوع الماضي حيث اشار بوضوح الى التجاوزات المتكررة في السقوف الائتمانية المستعملة من قبل العملاء عن السقوف الائتمانية الموافق عليها من قبله .

هذا وتجدر الاشارة الى ان البنك المركزي كشف خلال العام الماضي اصداره لشهادات الايداع بالدينار الاردني يقدر حجمها بحوالي « ٣٠٠ » مليون دينار وباسعار فائدة عالية تراوحت ما بين ٧,٧٪ لشهادات الايداع لـ ٣ شهور و٨٪ لشهادات الايداع لـ ٦ شهور وذلك في اطار سياسته النقدية التي استهدفت امتصاص السيولة وزيادة الاقبال على الاستثمار بالدينار الاردني ولضبط التضخم واستقرار الدينار الاردني .

ويشير المراقبون الى ان سياسة البنك المركزي وتعليماته المتشددة للبنوك لضبط الائتمان وامتصاص السيولة كان لها اثر سلبي على بعض القطاعات الاقتصادية التي اظهرت تراجعا واضحا كما هو حال السوق المالي الذي اظهر تراجعا كبيراً في احجام التداول والاسعار العام الماضي والذي ما زال مستمرا في تراجعه حاليا ، بالاضافة الى حالة الركود النسبي التي يعيشها قطاع التجارة .

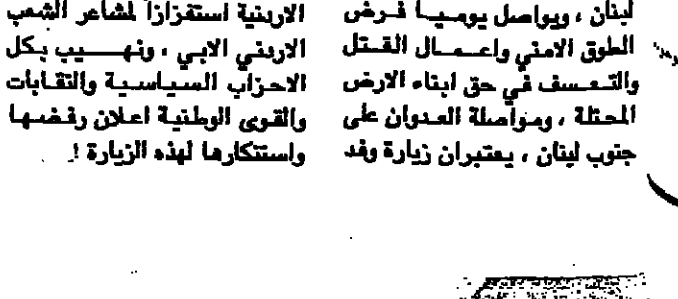
ويؤكد المراقبون ان مذكرة البنك المركزي الموجهة للبنوك العاملة في الاردن وبخصوص رفع رؤوس اموالهم خلال العامين الحالي والقادم تأتي في اطار امتصاص السيولة رغم اتفاقهم المبدئي على المنطلقات التي اعلن عنها المركزي وخلفية مذكرته التي اشار فيها الى الحرص على سلامة الجهاز المصرفي وتدعيمه ليستمر في اداء دوره بشكل سليم وفعال وانسجاما مع التوجيهات المصرفية العالمية في هذا المجال ولمواجهة التطورات في العمل المصرفي وما يتطلبه ذلك من تدعيم لحسابات راس المال .

ودعا المركزي في مذكرته البنوك الاردنية المرخصة رفع رأسمالها المدفوع الى ٢٠ مليون دينار والبنوك الاجنبية العاملة في الاردن الى « ١٠ » ملايين دينار واشترط على جميع البنوك المحلية ان ترفع رأسمالها خلال العام الحالي الى « ١٠ » ملايين دينار على ان تستكمل رفع رأسمالها الى « ٢٠ » مليون دينار قبل بداية عام ٩٧ .

ويدعم المراقبون رأيهم بان المركزي هدف من وراء ذلك لامتصاص السيولة لاشتراطه تغطية الزيادة المطلوبة عن طريق طرح اسهم للاكتتاب بالنسبة للبنوك الاردنية وبذلك اغلق الباب امام البنوك التي ترغب في زيادة رأسمالها من خلال رسملة احتياطياتها وارباحها المدورة كليا أو جزئيا .

ويشيرون الى ان المركزي هدف من وراء زيادة رؤوس اموال البنوك الاجنبية العاملة في الاردن لزيادة حركة العملات الاجنبية باتجاه الاردن حين اشترط على هذه البنوك ان تقوم اداراتها الرئيسية والموجودة بالخارج بتحويل مقدار الزيادة المطلوبة بالعملات الاجنبية بالاضافة الى تقوية وتدعيم رؤوس اموالها ومراكزها المالية .

هكذا من الأصل



باختصار

احجية الأمن القومي العربي ؟!

■ جريس مدانات

الحديث عن الامن القومي العربي في هذه المرحلة التي تمر بها امتنا بعد كل الذي جرى يستوقف المراقب ويحرك فيه العديد من التساؤلات ، بل يثير فيه الدهشة والسخرية في آن معاً !!

فكيف يستقيم الحديث عن هذا الامن وكيفية تفعيله ؟ وما هي الآليات لذلك ؟ بل كيف يستقيم الحديث على ما يسمى بالجامعة العربية ودورها كأداة ! وميثاقها واسلوب عملها ، ونظام اتخاذ القرارات فيها ؟ وهل تعديل نظام الاجماع بنظام الاغلبية يحل المشكلة ؟ وهل التأكيد على موضوع المصارحة ومواسته بموضوع المصالحة يساعد على ايجاد مخرج للمعضلة ؟ وكيف يمكن بناء ما يسمى بالثقة لمواجهة التحديات ، وسط جملة الاخطاء المتراكمة وسياسات « المحاور » ، « والاستقطاب » ، « والمناورات » ؟ وهل القضية فقط في توفر الجدية والحاجة « لسعة الصدر » وضرورة تمتع القائمين بجسر هذه العلاقات بالنيات الطيبة فقط ؟ ام ان الموضوع أبعد من ذلك . اننا ونحن نثمن اي جهد او تحرك في هذا الاطار الا اننا نعتقد بان المسألة اكبر من ذلك بكثير ، وقد يساعد على فهم الموضوع اعادة تأكيد « الف باء » ما يسمى بنظرية الامن القومي العربي المتمثلة بتحصين هذا الامن امام ما يتهدده من اخطار ، سواء كانت على مستوى حماية الارض والحدود العربية من اية اخطار او تحالفات عسكرية مباشرة وغير مباشرة بما في ذلك اخطار اسلحة الدمار والصواريخ العابرة ! وحماية الامن الاقتصادي المتمثل بحماية الثروات والمياه ، وتحصين المواطن العربي مما يتهدد امنه الغذائي وصحته وحقه في ارضه ، وتوفر سبل العيش الكريم والعمل امامه بحرية ! واذا كان ذلك يستلزم بداهة ايجاد الاليات التي تحصن الامن القومي العربي امام كل ما يحدق من اخطار .. فان البداهة تقضي ان يكون اي قرار في هذا الصدد نابعاً من « ارادة » هذه الامة « ومصالحها » القومية العليا متجاوزاً كل المصالح المعارضة بما في ذلك التجاوز على المصالح القطرية الضيقة ، في اطار العمل العربي الواحد الذي يفضي بالضرورة الى حماية مصالح الاقطار وشعوبها ، امام الاخطار التي تتهدد اساساً الامن القومي العربي المشترك .

وبمراجعة سريعة في هذه العجالة ، والامعان فيما آل اليه الوضع الامني العربي القومي ـ نجد ان ذلك ، ليس ناجماً عن خطأ في « المقدمات » المشار اليها ! بل في استبدالها بمقدمات اخرى « بديلة » ـ جرى من خلالها باختصار مصادرة القرار العربي ! باعتماد ختم مؤسسة الجامعة العربية لتجيير القرار العربي لصالح اعداء الامة وتحويل مقولة حماية الارض والحدود العربية الى حماية مصالح ناهبي خيرات الامة وثرواتها !! « وحشد » القوة والامكانات العربية لتحقيق ضرب القوة العربية ، وتحويل التحالف العربي امام العدو المتربص باراضيها ومقدساتها ووحدتها الى « تحالف » استراتيجي لصالحه ـ ومعه ـ بما يتضمنه ذلك من اخطار دمجه في كيان هذه الامة لتهديد هويتها ، واستبدالها بهوية جديدة ! والسعي الى تغريب اقتصادها وتشتيته ، بدل تكامله وتوحده !

وهكذا نفهم ، لماذا يجري العمل في اعادة بناء ما يسمى بالامن القومي العربي خارج اطار « الفعل » !! ولماذا يستعصي تفعيل اي لقاء عربي ؟ ولماذا يصبح التفتيش عن اية قمة عربية فاعلة شبه مستحيل ؟ ولماذا نلمح هذا التخبط والتقاطع في اللقاءات العربية ؟! ولماذا تدور كلها في شبه حلقة مفرغة ؟ .. بل لماذا بدأت تلوح في الافق بوادر استبدالها بلقاءات اخرى خطيرة ؟ محورها هذه المرة عدو الامة الاستراتيجي بكل اطماعه .. وهو المهدد الاول والحقيقي لامنها القومي ؟!

باختصار : اذا أردنا ان نحصد النتائج فلنبحث عن المقدمات !!

حو .. حو .. حكومة ..
المهمات الصعبه !؟!!
ها .. ها ..

ضلدون غرايبة

الابداع في زمن الحصار

كان للتجمع الثقافي في العراق ـ بكل اقسامه ـ الاستجابة للابداع في زمن الحصار ، منذ عام ١٩٩٠ ..

واقسى اشكال الحصار غياب المصادر المساعدة على الابداع .. الامر الذي دفع بالمثقفين والفنانين لابداع صياغة تتجاوز الاشكال التقليدية واستثمار كل العناصر الاساسية والمساعدة في بناء البعد الثقافي .. وبعد ذلك الجانب الحضاري الشامل والمنطقي والانساني .

ولعل الدور المتميز لروافد التجمع الثقافي في زمن قياسي ، راحت تعمل بالحد الادنى المتوفر لها لانتاج ثقافة حقيقية ، اي بالحد الادنى من عوامل انتاج الثقافة والفن .

وعملياً فان العناصر الشابة ـ الكبيرة في تجاوز المحنة ـ قد اعطت المثال المستمد من حضارة وادي الرافدين ومن كفاح الشعوب على مدى هذا القرن . فالحصار خلق حالة استجابة للخيال الابعد ، على صعيد البناء التنظيمي او الانجاز الثقافي .

فقد قام اتحاد الادباء بالقطر ، بهذا الحجم من النشاط شمل العاصمة بغداد .. والمحافظات .

فتحت شعار « ابداعنا » اقام اتحاد الادباء ، في فترات متقاربة مهرجانات في العديد من محافظات العراق .. في النجف وتكريت وديالي ، والقادسية والبصرة .. وكان أخرها اقامة مهرجان بذكرى وفاة بدر شاكر السياب ..

من ناحية اخرى كرم الاتحاد شيخ النقاد الدكتور علي الطاهر ، الذي بكى لهذه المبادرة الصادرة عن محبيه ، لجهوده الكبيرة على صعيد النقد والترجمة والتدريس الجامعي ..

كما كرم الاتحاد الناقد والمترجم الدكتور عناد غزوان بمنحه درع الاتحاد .

وفي هذا النشاط الذي كان يزدحم بالمتابعين نتلمس مغزى القيادة الشابة ودورها في رؤية متفائلة لبناء علاقات ثقافية بالرغم من قسوة الحصار . ومن ناحية ثانية فقد شرع الاتحاد باصدار ٦٤ مطبوعاً بالرغم من ندرة الورق والوسائل الطباعية الاخرى .



وقال نقيب التشكيليين الفنان مخلد المختار « الابداع لا ينبع الا من الادراك للعملية الثقافية ككل بحيث تتناغم الاحاسيس الداخلية مع هذه الاشياء ويصبح للحياة قيمة .. حينما يحدد الهدف لتطوير هذه الاشياء »

فالنشاط التشكيلي عملياً يشتمل عموم القطر .. فتأسست في كل محافظة وحدة تتصل بالمركز وهذه الخطوة بحد ذاتها منحت النشاطات الفنية اتساعاً وحركة يمثلان مغزى الرؤية الفنية والجمالية لتجاوز حقائق الحصار .

كما سنرى ان الكثير من المعارض قد اقيمت في زمن الحصار .. فماكنة الابداع كانت تعمل كرد يوازي اسباب الحصار المعروفة .

فهناك معارض الفنانين د. علاء حسين بشير ، محمد غني حكمت .. شاكر حسن ال سعيد .. كريم رسن .. محمد مهد الدين ، حسن عبد علوان .. هناء مال الله ، علي النجار .. وغيرها من المعارض الجماعية التي تميزت بالنوع والكم ..

يقول الفنان عامر العبيدي بان التحدي الحقيقي للفنانين العراقيين قد تم بارادة ابداعية .. فقد كان الفن ومازال ، في حضارة وادي الرافدين ، يشكل قيمة جوهرية للتحديات ولبناء الغد .. فلماذا الحصار اذاً .. اننا نعرف اسبابه .. ولكن الابداع في مختلف الحقول : النحت ... الرسم .. الموسيقى .. الاغنية .. والادب والشعر .. كانت تتميز بالصدق والاصالة .

وقال الفنان سعد الطائي الذي اقام معرضه في بغداد وعمان والعديد من المدن الايطالية .. ان الابداع العراقي كشف بجلاء عن طاقات لا يمكن الاستهانة بها في مجريات الاعوام الماضية .. ومن ناحية ثانية فان الاصرار على الابداع يفسر حقيقة العمق الذي يتمتع به المبدع العراقي واصراره على تجاوز الحصار .

وهذا الامر يفسر ازدهار حركة النشر الثقافي في الصحف العراقية وتخصيص مساحات تسهم بالاشارة الى دور المبدعين في مرحلة الحصار .

فكلما اشتد الحصار ـ يقول الدكتور الفنان طارق مظلوم ـ ازداد اصرار المبدع على انجاز ما ادعوه بالاساطير .. وهكذا سينظر الى هذه السنوات مستقبلاً كاضافة نوعية للثقافة والفن والابداع في العراق الحديث .

عربي يحلم في زمن الردة

د. غالب فريجات

نحن القوميين نسعى في تحويل الحلم الى حقيقة على الرغم من مرارة الواقع وقسوة الظروف ، وهي التي تعطي لأحلامنا نكهة خاصة ، لأنها احلام مشروعة من جهة ، ولأنها آمال وطموحات أمة كان لها دور على الصعيدين الروحي والمادي من جهة أخرى .

ان هذا الزمن الرديء يكاد ان يلف بجلبابه كل الوجوه ذات التجاعيد الموغرة في اعماق التاريخ ، الا ان الأمل دائماً وأبداً ديدن المتجذرين في عمق عقيدتهم ، وهل هناك أجل وأقدس من عقيدة تطمح ان تعيد الحياة لأمة الحياة ، امة الحضارة بشقيها الروحي والمادي ؟

نسأل أنفسنا هل نحن أهل لأن ننتسب لأمة عظيمة حملت أنبل رسالة وخرج من صلبها أعظم انسان على أديم هذه الارض ؟

هل نحن قادرون أن نكون عرباً ننتسب لأمة العرب ؟

نسأل ونجيب : في اليقين ان أمتنا كانت دوماً أمة الخير والعطاء ، وأمة كهذه لا بد وأن تكون قادرة على درء المحن أياً كانت ، ولكن هذه المحن الجسيمة تحتاج الى وقفة جادة على كل الأصعدة : فلسطينياً وعربياً ودولياً .

أولاً ـ الصعيد الفلسطيني

لم تعد ممارسات القيادة تؤهلها لتبوؤ زمام قيادة شعب مناضل ، وحركة تحرر وطني ، بعد ان لهثت وراء الحل السلمي ووقعت في مستنقع التنازلات ، واكتفت بما يسمى بالحكم الذاتي الذي لا تتجاوز الصلاحيات فيه صلاحيات المجلس البلدي . وتقلصت الحقوق الجغرافية الى ما يقل عن خمس مساحة فلسطين ، وضاعت حقوق أربعة ملايين لاجيء ونازح في حق العودة ، وبهذا فان الأولوية الأولى على صعيد النضال الوطني الفلسطيني هو العمل على نزع اوراق القضية من بين ايدي هكذا قيادة ، لان اللهاث وراء الحل السلمي لن يحرر ارضاً ولن يزيل كابوس الاحتلال الجاثم على صدور أبناء الشعب المكافح .

ان الذين يرددون دوماً بأن المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين يتناسون ان هذا التمثيل مقرون بالحفاظ على الوحدة الوطنية والتحرير ، وما دامت هذه القيادة فرّطت في الوحدة الوطنية ، وتخلت عن التحرير ، فان الأمر يتطلب وجوب نزع صفة التمثيل هذه ، وحيث ان تحرير فلسطين مسؤولية قومية تهم الامة بأكملها من الماء الى الماء ، ولا يعفى لحد من هذه المسؤولية ، والذين يحملون العرب ضياع فلسطين او يصرخون ماذا عمل العرب لفلسطين ؟ فالرد ان الشعب العربي ليس مسؤولاً عن ممارسات الانظمة العربية ، كما ان شعب فلسطين ليس مسؤولاً عن مساومات القيادة ، بالاضافة الى ان الخطر الصهيوني لا يهدد ارض فلسطين وشعبها فحسب ، بل هو خطر على الوجود العربي بأكمله ومن هنا لا بد مما يلي :

ـ دعم انتفاضة شعبنا في الاراضي المحتلة بكافة وسائل الدعم .

ـ وقف كل اشكال الاتصال مع العدو الصهيوني ، ورفض كافة الحلول السلمية .

ـ العودة الى سياسة الكفاح المسلح المشروع لحركة تحرر وطني .

ـ مطاردة اليهود الذين يعتزمون الهجرة الى أرض فلسطين اينما كانوا .

ـ انتخاب قيادة للتحرير متمثلة فيها كافة القوى العربية والشعبية التي تؤمن بسياسة الكفاح المسلح وحق العرب في جميع اراضي فلسطين .

ثانياً ـ الصعيد العربي

ان القضية الفلسطينية وكما أسلفنا هي قضية قومية تهم الأمة العربية جمعاء ، والكيان الصهيوني المنغرس على أرض فلسطين وجد ليكون اداة في يد الامبريالية العالمية ، ليمنع العرب من تحقيق طموحاتهم في الوحدة والحرية والعدالة ، ومن هنا فان واجب مقاومة هذا الكيان ملقى على عاتق كل فرد ينتسب حقيقة لهذه الامة ، ويسعى لتحقيق طموحاتها في بناء غد أفضل لأبنائه ، ولن يتحقق الجهد العربي الجماعي ما لم يقف العرب جميعهم في خندق واحد ويقدم الجميع كل ما يلزم لمتطلبات الصراع مع العدو الصهيوني ، وفي مواجهة الذين يدعمون هذا الكيان بالمال والرجال ، وفي هذا المجال ليس من مفر الا العمل بما يلي :

ـ تناسي الخلافات العربية وحل جميع المشاكل المترتبة على حرب الخليج ولبنان وجنوب السودان والصومال واليمن ، وبشكل خاص رفع الحصار العربي عن شعب العراق .

ـ دعم انتفاضة الأهل في الاراضي المحتلة بكافة وسائل الدعم .

ـ اتخاذ القرارات في ضوء المصلحة العربية العليا .

ـ تثوير الشعب العربي ضد مصالح الدول المعادية للقضايا العربية .

ـ وقف استثمار الاموال العربية في الدول الاجنبية وعودتها للاستثمار في الدول العربية .

ـ الزام الدول الاسلامية في الاستجابة لمصالح الاخوة الدينية المشتركة .

ـ التحرر من كافة المعاهدات والاتفاقيات التي لا تخدم المصلحة القومية .

ـ فتح الحدود العربية باتجاه فلسطين لتعزيز الكفاح المسلح .

ثالثاً ـ الصعيد الدولي

يظن البعض واهماً ان مفتاح العالم اصبح في يد الولايات المتحدة الامريكية ، ولهذا فهم لا يرون الا التسليم بهذا الوهم . والعربي الحالم في زمن الردة يقول لا بد من التحرك على الصعيد الدولي لشرح مخاطر الهجرة اليهودية لأرض فلسطين واثر ذلك على الأمن الدولي والسلام العالمي ورفض اي تبرير لتسهيل هجرة يهود الاتحاد السوفيتي سابقاً وكذلك وقف استقبال المهاجرين من اليهود الروس الى الولايات المتحدة :

ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً ضالعان في تهديد الحق العربي على ارض فلسطين وهما ايضاً يخضعان للابتزاز الصهيوني ، ويجب ان تفهم الدولتان ان هذا الابتزاز لن يكون على حساب الحقوق العربية لأن لكل من الدولتين مصالحها مع العرب ، ولا بد ان تزول هذه المصالح في حالة تجاهل الحقوق العربية ، وكذلك الحال مع دول السوق الاوروبية واليابان .

البقية على الصفحة الخامسة

ارتباطاً بمديونية مجموعة شاهين وبعد تجاوز السقوف المحددة

المركزي يصدر تعليمات مشددة للبنوك لضبط الأئتمان

شهادات الايداع بالدينار ، واشتراطه رفع رساميل البنوك لـ « ٢٠ » مليون دينار

كتب المحرر الاقتصادي

اصدر البنك المركزي الاردني تعليمات مشددة الى البنوك العاملة في المملكة لضبط حجم الائتمان الممنوح من البنوك للعملاء ولمنع اي تجاوزات قد تؤدي للاضرار بالمراكز المالية للبنوك والمتعاملين ولترشيد تقديم التسهيلات الائتمانية وذلك في اطار الالتزام ببرنامج التصحيح الاقتصادي والسياسة النقدية التي تهدف للمحافظة على استقرار الدينار وضبط التضخم .

وطالب المركزي بإنشاء قواعد ادارية ومحاسبية سليمة وقواعد مراقبة داخلية مناسبة بهدف معرفة التركزات الائتمانية وتسجيلها ومراقبتها وضبطها وفق السياسة الائتمانية للبنك . وتأتي تعليمات البنك المركزي بعد الازمة المالية التي اثيرت مؤخرا والتسهيلات الائتمانية التي منحت من قبل مجموعة من البنوك الاردنية الى مجموعة شاهين الاستثمارية رفعت على اثرها قضايا امام القضاء تطالب فيها البنوك الحجز الاحترازي على موجودات المجموعة وذلك لتأمين استرداد حقوقها المالية من المجموعة .

ويذكر ان مديونية مجموعة شاهين كانت بحدود « ٥٠ » مليون دينار منها ٣٧,٥ مليون دينار للبنك العربي ، و« ١١ » مليون دينار لبنوك اخرى وبحدود ١,٥ مليون دينار للقطاع الخاص . وان البنك العربي عالج القضية بعد اتصالات مباشرة ما بين رئيس مجلس ادارة البنك العربي عبد المجيد شومان ومحمد شاهين ووافق الطرفان على انهاء القضية وتقديم تسهيلات مالية جديدة للمجموعة من البنك العربي .

واشارت مذكرة البنك المركزي بشكل غير مباشر الى التسهيلات الائتمانية المقدمة من البنك العربي الى مجموعة شاهين حيث اشترطت ان تكون الموافقة على التركزات الائتمانية صادرة عن مجلس ادارة البنوك بالاغلبية وليس عن رئيس مجلس الادارة كما حصل ذلك بين رئيس مجلس ادارة البنك العربي ومجموعة شاهين ، وذلك في اشارة اعتراض من البنك المركزي على المعالجة التي حصلت لمديونية مجموعة شاهين من قبل البنك العربي . كما اشترطت المذكرة ان يكون الحد الاقصى للتسهيلات الائتمانية المباشرة للعميل الواحد ١٥٪ من رأسمال البنك المدفوع واحتياطيه القانوني وبنسبة ٢٥٪ لمجموعة العملاء ذوي الصلة فيما يكون الحد الاقصى للتسهيلات الائتمانية غير المباشرة للعميل الواحد ٢٥٪ من رأسمال البنك المدفوع واحتياطيه القانوني وبنسبة ٤٠٪ لمجموعة العملاء ذوي الصلة .

الجدير بالذكر ان البنك المركزي وفي اطار مراقبة السيولة النقدية للجهاز المصرفي ولضبط التسهيلات الائتمانية والتضخم فقد وضع قيداً مباشراً على البنوك اثناء تقديمها التسهيلات حيث اشترط ان لا تتجاوز نسبتها ٩٪ من حجم الودائع بالدينار الأردني .

ومع نهاية تشرين الثاني الماضي فقد اظهرت الاحصاءات الاكثر حداثة ان حجم التسهيلات المقدمة من البنوك المرخصة

البعث
عربية سياسية اسبوعية
يصدرها حزب البعث
العربي الاشتراكي الاردني

رئيس التحرير المسؤول
تيسير الحمصي

التوزيع
الشركة الاردنية للتوزيع
هاتف ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٠١٩٢
تطبع في مطابع الرأي

السعر « ٢٠٠ » فلس أردني ـ الدول العربية نصف دولار او ما يعادله ـ اوروبا وامريكا دولار واحد
يضاف اليه رسوم البريد
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة هاتف ٦٧٢٩٤٤ ـ فاكس ٦٧٢٩٢٣
تليفاكس ٦٦٦٣٤١ فاكس ٦٨٩٠١٢ ص.ب ٩٤٠٣٦٠

تنفيذ فني والكتروني
الشروق